

محمد طه مديبولي

# الافتح باب السؤل بالمحسد



مكتبة  
لسان العرب

[lisanarabs.blogspot.com](http://lisanarabs.blogspot.com)

الإفتخار بالرسول المختار

سيدنا محمد

صلى الله عليه وآله وسلم

مكتبة

لسان العرب

<http://lisanarabs.blogspot.com>

## إهداء

1. إلي روح نبينا ورسولنا وحبينا وشفيعنا سيدنا محمد صلي الله عليه وآله و صحبه وسلم
  2. محمد زكي إبراهيم /إلي ارواح مشايخي عامة وشيخي و امامي ورائدي خاصة الشيخ رحمه الله وطيب ثراه وجعلهم الله جميعاً في اعلي عليين مع النبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقاً ونحن معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
  3. إلي روح أبي وأمي ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً
  4. إلي زوجتي الحبيبة و أولادي الأحباء و أحفادي الأجلاء حفظهم الله تعالي وبارك فيهم و أطال أعمارهم واحسن أعمالهم في طاعة الله تعالي في صحة وعافية
  5. إلي أخوتي و أخواتي و أصدقائي و أحبائي في الله تعالي من كل مذهب وطريق مخلص وصادق لله تعالي
  6. إلى كل من إستمعت إليهم وكل من إتقيت بهم وكل من نقلت عنهم من السادة العلماء الأفاضل من السالفين والخالفين
  7. إلى كل من ساهم وشارك في إخراج هذا الكتاب من المسلمين والمسلمات
  8. إلي المسلمين خاصة في مشارق الأرض ومغربها علي اختلاف مذاهبهم
  9. إلي الإنسانية عامة التي تسعى نحو الكمال الإنساني في كل ربوع الارض
- اهدي هذا الكتيب

راجياً الدعاء لي بالمغفرة و الرحمة

ربنا توفنا مسلمين وألحقنا <

>بالصالحين

أمين

## دعاء

استعير هذا الدعاء لشيخي و إمامي ورائدي محمد زكي ابراهيم في مقدم كتابه الماتع عصمة النبي صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم

1. اللهم اني اكتب ما كتبت خالصاً لوجهك الكريم تعالي وهدية ودفاعاً إلي روح رسولك العظيم .سيدنا محمد صلي الله عليه آله وصحبه وسلم
2. اللهم اني استغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك او نالته يدي بفضل نعمتك او توغلت فيه بسعة رزقك او احتجبت به عن الناس بسترک او اتكلت فيه علي فضل حلمك او عولت فيه علي عظيم عفوك وكرمك .
3. اللهم إني أعوذ بك إن أكون عبرة لخلقك او ان يكون احد اسعد مني بما علمتني او ان استعين بمعصيتك علي نفع يصيبني .
4. اللهم امتني الموتة الحسنة وخفف عني غمرات الموت وسكراته واختم لي بما ختمت به لنبيك سيدنا محمد بخاتم السعادة و حسن الثواب و المغفرة بحبي لك وله ثم بحبي لآل بيته ثم بحبي لأصحابه ثم بحبي للتابعين وتابعهم ثم بحبي للسادة أولياء الله الصالحين رضي الله عنهم أجمعين في السالفين و الخالفين يا كريم يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال و الاكرام يا حنان يا منان يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث أمين أمين

# <افضل الخلق >

<سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وسلم >

## -:المقدمة

1. شاءت حكمة الله تعالى انه فضل بعض الناس علي بعض وبعض الاماكن علي بعض وبعض الاوقات علي بعض وبعض المزروعات علي بعض وبعض الجبال علي بعض وبعض الابار علي بعض وبعض البحار علي بعض وبعض الشهور علي بعض وبعض الليالي علي بعض وبعض الايام علي بعض
2. إن اول بيت وضع للناس الذي ببكة <ففي تفاضل الاماكن بعضها علي بعض يقول الله تعالى مباركاً وهدى للعالمين في ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان اماً والله علي الناس حج ويقول (96)"آل عمران " <البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين لاتشد الرحال إلا لثلاث مساجد المسجد الحرام :رسول الله صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم وذلك لان الصلاة فيها مضاعفة في الاجر و الثواب عن "ومسجدي هذا و المسجد الاقصي المساجد غيرها من المساجد الاخرى فالصلاة بالمسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة في غيره من المساجد و الصلاة في المسجد النبوي تعدل الف صلاة في غيره من المساجد والصلاة في المسجد الاقصي تعدل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد في الاجر و الثواب وعلي العموم فالمساجد هي افضل اماكن و افضل بقاع الارض و افضل المساجد الثلاث كما ان شر الاماكن في الارض هي الاسواق والاماكن التي ترتكب فيها المحرمات كشرب الخمر و غيرها .
3. و الابار منتشرة في الارض ولكن الله تعالى خص بئر زمزم بالبركة فقد جاء في الحديث الشريف فهو ماء مبارك وهو افضل ماء خلقه الله تعالى من الارض حيث "ماء زمزم لما شرب له " غسل به جبريل عليه السلام قلب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عندما شق صدره ليلة

الاسراء و المعراج لاعداده وتهيبته لما سوف يراه من آيات ومعجزات ومناجاة ورؤية الله تعالى

4. "و الجبال في الارض شتي إلا ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول في جبل احد "جبل يحبنا ونحبه

5. وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِعٌ "و البحار في الارض كثيره ولكن الله تعلي يقول (12فاطر )شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ

6. وفي تفاضل المزروعات بقول سبحانه وفي الارضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونٌ وَغَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ (4الرعد )لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

7. وفي تفاضل الشهور يأتي شهر رمضان افضل الشهور وعلي قمتها لنزول القرآن فيه وفرض الصيام وفيه ليلة القدر وهي خير من الف شهر واوله رحمة و أوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ثم يأتي بعد شهر رمضان في الافضلية شهر المحرم ثم شهر رجب ثم شهر ذو الحجة ثم شهر ذو القعدة ثم شهر شعبان الذي ترفع في الاعمال إلي الله تعالى وكان يصوم معظم ايامه رسولنا صلي الله علي وآله وسلم

8. إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ (33آل عمران ) "عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ وفي تفاضل الناس بعضهم علي بعض يقول تعالي

فمع أن الناس كلهم في اصلهم من آدم و حواء عليهما السلام لكن الله تعلي اختص برحمته من يشاء وفضل بعضهم علي بعض يقول سبحانه يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (11المجادلة )دَرَجَاتٍ

للعلماء درجات فوق المؤمنين :يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو حبر الامة بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام

9. فاضل و الرسل الكرام الذين بلغوا رسالات الله تعالي للبشر هم افضل البشر بلا شك ومع ذلك فقد تَلَكَّ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ "الله بينهم مع علو اقدراهم جميعاً فقال تعالي في شأنهم "مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (253البقرة )

فرسول الله موسى هو كلیم الله تعالی والذي رفعه الله درجات بينهم هو مولانا وسيدنا محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقد صلي بهم جميعاً إماماً ليلة الاسراء و المعراج في المسجد الاقصى حيث قدمه للامامه بإذن ربه سيدنا جبريل عليه السلام

"الله أعلم حيث يجعل رسالته" فأفضل الخلق هم الرسل و الانبياء 10.

- و أفضل الرسل اولو العزم منهم وهم بهذا الترتيب ( 124 الانعام )

فعيسي فنوح هم اولو العزم فاعلم :محمد و إبراهيم و موسى كلیمه

و أفضل الرسل أولوا العزم رسولنا و حبيبنا و قائدنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلي الله عليه 11. و آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً

بل إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم هو أفضل الخلق جميعاً وليس أفضل الرسل فقط فهذا 12. أفضل من الملائكة ايضاً فقد كان سيدنا جبريل وهو أفضل الملائكة يقود البراق لسيدنا رسول الله صلي الله عليه و آله و صحبه وسلم ليلة الاسراء و المعراج حتى إذا وصل إلي صدره المنتهي وقف فلما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أهنا "جبريل ولم يتجاوزها وقال ما منا إلا له مقام معلوم يترك الصاحب صاحبه فقال جبريل يا محمد لو تقدمت لاحترقت ولو تقدمت لاخرت فزج برسول الله صلي اله عليه و آله و صحبه وسلم في الانوار القدسية ليناجي ربه ويتلقي منه مباشرة فرضيه الصلوات الخمس ولقد تحققت له رؤية الله تعالی يقظة مرتين كما يقول ابن عباس رضي الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك إلا فتنة " كما جاء في صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالی يقول ابن عباس ترجمان القرآن هي رؤيا عين اريه رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم " للناس ما كذب )ليلة الاسراء و المعراج ولقد رأي محمد ربه عز وجل مرتين مره بقلبه بدليل قوله تعالی ولا تقل كيف فقد (ما زاغ البصر وما طغي )ومرة بعيني رأسه بدليل قوله تعالی (الفؤاد ما رأي هياه الله تعالی لرؤيته كما يري المؤمنون ربهم في الجنة بأعينهم وأبصارهم بعد تأهينتهم لذلك

و العالمون كل ما سوي الله ( 107 الانبياء ) يقول تعالی وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ 13.

لاشك أنه (الانس و الجن و الملائكة و غيرهم )تعالی و الذي يرحم به العالمون جميعاً افضلهم و احبهم إلي الله تعالی

و القرآن الكريم فيه من الايات و السور الكثيرة التي تدل علي ان النبي صلي الله عليه وآله 14.

:وسلم هو أفضل الخلق ومما يدل علي قدرة و افضليته امور كثيرة منها علي سبيل المثال

يا يا ايها الرسول , يا ايها النبي ( ان الله تعالى لم يناده إلا باللقب الدال على التعظيم :الاول  
بينما نادي غيره من الانبياء باسمائهم (يا ايها المدثر , ايها المزمحل  
و (يا نوح اهبط منها ) , (يا ابراهيم اعرض عن هذا ) , (يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة )  
(يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ) (يا موسى اقبل ولا تخف )  
(يا عيسي اني متوحيك و رافعك الي )

لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ "نهي الله تعالى الامة الإسلامية ان تنادية باسم المجرى فقال تعالى :الثاني  
يا محمد يا :قال ابن عباس كانوا يقولون ( 63النور ) "الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا  
يا رسول الله ولقد حكي الله تعالى عن الامم السابقة , ابا القاسم فلما نزلت الاية قالوا يا نبي الله  
اذ قال ) , (قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا ) أنهم كانوا يقولون و ينادون انبيائهم بأسمائهم  
, (الحواريون يا عيسي ابن مريم  
(قالت ربي إني ظلمت نفسي و اسلمت مع سليمان لله رب العالمين )

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ) (ان الله تعالى اقسام بحياته صلي الله عليه وآله وسلم فقال :الثالث  
( 72الحجر ) (يَعْمَهُونَ  
ولم يقسم بحياة ملك ولا رسول سواه ومن هنا أخذ الامام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في أحد  
ان اليمين بالنبي صلي الله عليه و آله وسلم تنعقد وفيها الكفارة و اجاز الحلف به صلي :قولين  
أي معناه من حلف (من حلف بغير الله فقد أشرك ) (الله علي وسلم وعلي ذلك يفسر الحديث  
بأله غير الله فقد اشرك

ان الله تعالى جعل سب النبي صلي الله عليه و آله وسلم طعنا في الدين و الطاعن في :الرابع  
الدين كافر فسباب النبي صلي الله عليه و آله وسلم كافر باجماع علماء المسلمين

ان بعض الرسل كانت لهم زوجات كافرات كسيدنا نوح و لوط عليهما السلام ونبينا :الخامس  
حرم عليه نكاح الكافرات فكانت زوجاته مؤمنات كلهن رضي الله عنهم بل جعلهن الله امهات  
النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه ) للمؤمنين وحرمة نكاحهن من بعده فقال تعالى  
(وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدأً ) (وقال تعالى (امهاتهم  
اخبر الله تعالى انه وملائكته يصلون علي النبي وامرنا بالصلاة و السلام عليه فقال :السادس



وهذه (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً )  
رتبه لم ينالها رسول قبله صلوات وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله

آن الله تعالى نصره بالقاء الرعب في قلوب اعدائه و ارسل له الملائكة تثبت قلوب :السابع  
إذ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ (المؤمنين  
(كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ

( 12الانفال )

ان الله تعالى يعطيه قبل ان يسأله فكان النبي صلي الله عليه آله وسلم يرفع رأسه إلي :الثامن  
قَدْ نَرَى (السماء يريد تحويل القبلة من المسجد الاقصى إلي المسجد الحرام فأنزل الله تعالى  
تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَتَلَوْنُنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ  
( 144البقرة ) ( فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

عائشة رضي الله عنها انزل الله تعالى فيها بضع /لما اتهم المنافق بن سلول السيدة :التاسع  
وسجل براءة زوجه في كتابه الكريم ليبين بوضوح ( 11-24 ) عشرة آية من سورة النور  
.طهارة ساحته الكريمه

حكي الله تعالى عن الانبياء انهم دافعوا عن انفسهم تهمة قومهم لهم فنوح قال دفاعاً :العاشر  
يا قوم ليس (وهود قال (يا قوم ليس لي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ) عن نفسه  
وهكذا قال موسي و لوط و شعيب ولكن الله تعالى (بي سفاهه ولكني رسول من رب العالمين  
(لست مرسلًا )تولي الدفاع عن نبيه صلي الله عليه وسلم في كل اتهام له فعندما قال المشركون  
(وما صاحبكم بمجنون )ولما وصفوه بالجنون قال تعالى (وانك لمن المرسلين )قال تعالى  
ولما مات (ما ودعك ربك وما قلي )وحيثما قالوا قلاك شيطانك عندما تأخر الوحي قال تعالى  
..وهكذا (ان شانك هو الابتر )ابنه إبراهيم قالوا بتر محمد فقال تعالى

بل تولي الله تعالى الدفاع عن اصحابه رضي الله عنهم جميعاً تكريماً له صلي :الحادي عشر  
وإذا قيل لهم أمنوا كما ان الناس قالوا )الله عليه و آله وسلم فلما وصفوهم بالسفهاء قال تعالى  
(انؤمن كما امن السفهاء

(130)البقرة (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون )فرد الله عليهم قائلاً

و النجم إذا هوي ما ضل صاحبكم وما ) ان الله عالي زكاه جملة وتفصيلا فقال :الثاني عشر (وزكي علمه فقال (وما ينطق عن الهوي إن هو الا وحي يوحى)وزكي نطقه فقال (غوي ما زاغ)وزكي بصره فقال (ما كذب الفؤاد وما رأي)وزكي قلبه فقال (علمه شديد القوي وما زكي رسولا بهذه الكيفية (وانك لعلي خلق عظيم)وزكي خلقه فقال (البصر وماطغي قبله وليس هناك رسولا بعده

بل جعله (الأنس والجن )إن الله تعالى جعله خاتم النبيين وأرسله للعالمين :الثالث عشر مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (40)الأحزاب (اللَّهُ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

(1)الفرقان (تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا)وقال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)وقال

إن الله تعالى جعل وجوده في مكان مانعاً من نزول العذاب بأهله إكراما له عليه :الرابع عشر وهذا تكريم لا يوازيه تكريم (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم )الصلاة والسلام فقال

إن الله تعالى انزل سوراً خاصة تفوح بعظيم قدره صلي الله عليه و آله :الخامس عشر وغيرها من (النصر -الكوثر -والحجرات -الفتح -والانشراح -وسلم مثل سورة الضحى الآيات الكثيرة بالقران الكريم

وإذا )إن الله تعالى اخذ الميثاق علي النبيين إن يؤمنوا به وينصرونه :السادس عشر اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وإنا معكم من (الشاهدين (81)آل عمران

إن الله تعالى جعل محبة موقوفة علي إتباع رسوله وجعل طاعته طاعة له وأمر:السابع عشر قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (بطاعته وطاعة رسوله قال تعالى (81)آل عمران (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا)إن الله تعالى كثيرا ما يقرن ذكر رسوله بذكره مثل :الثامن عشر (بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

إن الله تعالى أوجب الاستسلام لحكمه وجعل الإيمان موقوفاً علي ذلك فقال: التاسع عشر  
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا (تعالى  
(65)النساء (قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إن الله تعالى نهى عن رفع الصوت فوق صوته وعن الجهر له بالقول وجعل ذلك: العشرون  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ (موجبا لحبوط الأعمال كالرده فقال تعالى  
(النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ  
( " 2 " الحجرات

فهو) إن الله تعالى تكفل بحفظ معجزته الكبرى وهي القرآن الكريم: الحادي والعشرون  
الحجر) (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) فقال تعالى (المعجزة والمنهج في نفس الوقت  
ولم يكل حفظه لأحد غيره كما (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) بل ويسره فقال (9)  
وكل إلي اليهود والنصارى حفظ التوراة والإنجيل فاضعوهما وحرفوهما

### (1) مولده واسمه و نسبه و نشأته

بن هاشم بن عبد مناف بن (واسمه شيبه الحمد) هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب -أ  
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويصل نسبه الشريف إلي سيدنا  
إسماعيل بن سيدنا إبراهيم وما بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون

و اسمائه صلي الله عليه وآله وسلم نعوت مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال  
وأشهرها محمد أي كثير الخصال التي يحمد عليها وجاء بالتوراه صريحا ، احمد أي احمد  
الحامدين لربه سبحانه وتعالى و الماحي وهو الذي محا الله به الكفر و الحاشر ، أي يحشر  
الناس علي إثره و العاقب وهو الذي جاء عقب الأنبياء وليس بعده نبي وله أسماء كثيرة أخري  
منها المتوكل ، المقفي ، نبي التوبة ، تبي الرحمة ، نبي الملحمة ، الفاتح ، الأمين ، البشير النذير  
وغيرها مما هو وصف له صلي الله عليه وسلم

وكان قصي بن كلاب أول ولد لكعب بن لؤي أصاب ملكا أطاع له به قومه فكان شريف أهل -ب

التقرش ) مكة لا ينازع فيها فبني دار الندوة وجعل بابها إلي البيت ففيها يكون أمر قريش وكانوا يتبعون أمره كالدين المتبع لا يعمل بغيره في حياته وبعد موته وكانت إليه ( هوالتجمع ) واللواء ( اطعام الحجيج ) والرفادة ( سقيا الحجيج ) والسقاية ( سدانة البيت ) الحجابة من دخل ( ياخذ منهم العشر ) وحكم مكة كلها وكان يعشر ( للمشورة ) والندوة ( للحرب ) دار الندوة ، الحجابة ، السقاية ) مكة سوي اهلها وقبل موته اعطي مناصب الشرف كلها إلي اكبر ابنائه سنا وهو عبد الدار وكان من ابنائه عبد مناف وقد اقتصر ( الرفادة ) اللواء عليه رسول الله صلي الله عليه و الة وسلم حين انزل الله إلي تعالي عليه وانذر عشيرتك فجمع بنو عبد مناف إليه وقال لهم ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين وانتم ( الاقربين الاقربون من قريش واني لا املك لكم من الله حظا ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب وتذل لكم بها العجم وهاشم هو احد ابناء عبد وهو صاحب ابلاف قريش وهو او من شرع ( كان له ستة اولاد وست نسوة ) مناف الستة الرحلتين لقريش لليمن في الشتاء ورحلة الشام في الصيف وكان علي علاقة طيبة بهرقل الخبز علي اللحم في سنوات جذب ( كسر ) وقيصر والنجاشي بالحبشة وهو اول من هشم عجاف مرت بمكة بعهدده وكان له اربعة اولاد وكان منهم شيبه الحمد وهو عبد المطلب والذي تولي الرفادة والسقاية وقد امر في المنام مرات بحفر زمزم ليسقي منها الحجيج الاعظم إلي يومنا هذا وكان احسن قريش وجها واحلمهم حلما واجودهم كفا وابعد الناس عن كل موبقة تفسد الرجال ولم يره ملك قط الا اكرمه وشفعة وكان سيد قريش حتى مات وكان احب اولاده إليه عبد الله والد الرسول صلي الله عليه واله وسلم ولو امهله الزمن لتولي مناصب الشرف التي كانت بيد عبد المطلب وكان شعاره طيلة حياته ما عبر عنه هو يقوله اما الحرام فالممات دونه يقول رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الا ان الله عز وجل خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا رواه الترمذي بسند حسن و الإمام أحمد واللفظ له

أمنه بنت وهب فهي سيدة الأمهات جميعا لأنها /وأمه صلي الله عليه واله وسلم هي السيدة -ج  
"ام سيد البشر جميعا وأفضل الخلق جميعا يقول صلي الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم

أي ابن الطاهرات وجاء أيضا في الحديث الشريف معناه ان قال أنا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسي ورويا امي رأت نوراً يضى مشارق في الأرض ومغاربها يخرج منها وقت ولادتي "كما جاء أيضا الجنة تحت اقدام الامهات "

ولقد ماتت .ولقد تولت تربية صلي الله عليه وسلم بعد موت ابيه فولد يتيما صلي الله عليه وسلم (رضي الله )امنه بنت وهب ام النبي صلي الله عليه واله وسلم وكذلك ابوه عبد الله /السيدة وما كنا )علي الفطرة فهما في الجنة كما قال المحققون من العلماء لقوله تعالى (عنهما وقيل أيضا ان الله تعالى قد احياهما بعد بعثه فأما به صلي الله (معذبين حتى نبعث رسولا عليه واله وسلم كما جاء في كتاب الإمام السيوطي في نجاه ابوي النبي وعمه من النار وتابعة كثير من العلماء المحققون ومن العجيب ان يكون للأم دور هام جدا في حياة الأنبياء كأم امه بنت /السيدة مريم وام سيدنا محمد السيدة (عيسي )وام (موسي)وام (هاجر)اسماعيل وهب رضي الله عنهن جميعا

فإذا نظرنا رسول الله صلي الله عليه واله وسلم من ناحية والده وأسلافه ومن ناحية أمه وأخواله فإننا نجدهم من اشرف بيوت مكة وأكرمها واسماها كما يقول ابن هشام في سيرته . "أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا من قبل أبيه وأمه "

ما شعرت اني حملت به ولا وجد به ثقله " :ولما حملت به أمه آمنه بنت وهب كانت تقول -د- كما تجد النساء إلا أني قد انكرت حيضتي وربما كانت ترفعني وتعود واتاني ات وأنا بين النائم ما ادري قال انكي حملتي بسيد هذه الأمة :واليقظان فقال هل شعرت انك حملتي؟ فكأنني اقول فكان ذلك مما أيقن عندي الحمل ثم أمهني حتى إذا دنت ولادتي :ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت أتاني ذلك الأتي فقال قولي

أعيده بالواحد الصمد من شر كل حاسد قالت فكننت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي ولقد امرت (احمد )امنة وهي حامل برسول الله عليه وسلم ان تسميه

كما رأت حين ولدته كأن نورا سطع منها أضاعت له قصور الشام وولد صلي الله عليه وسلم في عام الفيل وصاحب يوم ميلاده (ربيع الانوار )في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ايوان كسري وضبت نار الفرس وسمي المولود .الشريف ان غاضت بحيرة ساوي وتصدع محمدا وسماه جده عبد المطلب بذلك لرؤيا كان قد راها كما جاء انه رأي في نومه كان سلسلة

من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في الشرق وطرف في الغرب ثم عادت كأنها شجرة علي كل ورقة منها نور فإذا أهل الشرق والغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل الشرق والغرب ويحمده أهل السماء والأرض وبذلك سماه محمدا وقال أني لا أرجو إن يحمده أهل الأرض كلهم

حليمة السعدية تتحدث عن /جاءت المرضعات يلتمسن الرضعاء في مكة وهنا نترك السيدة -ه- الرحلة وعما صادقت فيها ذهابا وإيابا وعما راته من بركات رسول الله صلي الله عليه واله سلم تقول لما قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله محمد صلي الله وعليه واله وسلم فتأباه اذا قيل انه يتيم فتقول ماذا عسي أن تصنع امه وجده لأنهم كانوا والله اني لا (زوجها) يلتمسون المعروف من والد الطفل فلما اجمعنا علي العودة قلت لصاحبي كره ان ارجع مع صواحيبي ولا اخذ رضيعا والله لأذهبن إلي ذلك اليتيم فلا أخذه فقال زوجها عسي الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته ولما رجعت به إلي رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك لكثرة بكائه لجوعه وعدم كفاية رضاعته وقام زوجي الي شارفنا تلك فحلب منها وشرب وشربت معه وما كانت تنبض بقطرة لبن قبل ذلك حتى انهما شربا وشبعا وبتنا يخير ليلة فلما أصبحنا قال لي زوجي تعلمين يا حليمة والله لقد أخذت نسمة مباركة فقلت أرجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت الركب ما يقدر عليها شئ من حمرهم حتى ان صواحيبي ليقطن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أليست هذه اتاتك التي كنتي خرجت عليها ؟ فأقول بلى والله انها لهي فليقطن والله ان لها شأننا فلما قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وكان أرضها ليس هناك أجذب منها فكانت تروح علي حين قدمنا بها معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان (الحاضرون من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم اسرحوا حيث تسرح مراعي بنت ابن ذؤيب وتروح أغنامهم جياعا لا تنبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل (حليمة السعدية نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته

وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فلما ذهبت به لمكة لتراه امه وليراه جده عادت به مرة اخرى وكانت شديدة الحرص على العودة به فكان يملا بيتها بهجة

وسرورا وبركة وخيراً وكانت شديدة العطف عليه والحنان عليه وقد جاء في الاثر ما رواه ابن (الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما ) :عباس رضي الله عنهما انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة ومكث النبي صلى الله عليه واله وسلم مع حلیمه السعدية (أنا حافظ وبصير) فقال الله تعالى (وهو احد شعراء) حتى بلغ اربع سنوات تقريبا ويقول سيدنا حسان بن ثابت الصحابي الجليل (الرسول)

واجمل منك لم تلد النساء

وافضل منك لم تر قط عين

كأنك قد خلقت كما تشاء

خلقت مبرءا من كل عيب

ومما يجدر ذكره ان اول من ارضعه صلى الله عليه واله وسلم ثويبه مولاة أبي لهب ارضعته اياما واعتقها ابو لهب لما بشرته بمولده لفرحة لذلك يخفف عنه العذاب يوم القيامة كل يوم اثنين لفرحة بمولده صلى الله عليه واله وسلم وكانت تاتي خديجة فتكرمها وكان النبي يبعث لها بكسوة وحله حتى ماتت بعد فتح خيبر ولما قدمت السيدة حلیمة السعدية على النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد النبوة يوم حنين فقام إليها وبسط رداءه فجلست عليه ولها رواية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم رواها عنها عبد الله بن جعفر

(1) اما حواضنه صلى الله عليه واله وسلم اللاتي احتضنه وقمن على رعايته صغيرا فهن -و امنة بنت وهب رضي الله عنها والتي توفيت وتركته وعمره ستة سنين بالابواء / امة السيدة بين مكة والمدينة حيث كانت خارجة به لزيارة اخوال ابيه من بني النجار فقدمت به ام ايمن بعد موت امه بخمسة ايام

الشيء ابنت حلیمة كتنت تحضنه مع امها (4) حلیمة السعدية (3) ثويبه (2)

ام ايمن بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك الحبشية كان ورثها صلى الله عليه وسلم من (5) ابيه وكانت دايته وقد هاجرت الهجرتين وزوجها النبي من حبه زيد ابن حارثة فولدت له ام ايمن امي بعد امي :اسامه وكان رسول اله صلى الله عليه وسلم يقول عنها

يقول الامام البوصيري في بورده المباركة في مدح النبي صلى الله عليه واله وسلم -ز

لك الامهات والاباء

لم تزل في ضمائر الكون تختار

ياطيب مبتدأ منه ومختتم

ابان مولده عن طيب عنصره

:ولله در القائل

والكون لم تفتح له اغلاق

يا مصطفى من قبل نشأة ادم

اثني على أخلاقك الخلاق

ايروم مخلوق ثنائك بعدما

امنة بنت وهب ام /وجدير بالذكر ان عبد الله رضي الله عنه والد رسول الله تزوج بالسيدة رسول الله في الثلاثين من عمره وقد توفي عبد الله ودفن بالمدينة حينما كان مقبلا من عير قريش من الشام وكانت زوجته حاملا في الرسول صلى الله عليه وسلم فقد توفيت بالابواء بين مكة والمدينة أثناء عودتها (رضي الله عنها )/ اما امه السيدة من المدينة لزيارة اخوال النبي بني النجار وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتها عبد المطلب وكان النبي احب الناس إليه وكان يجلسه /ست سنوات فتولي كفالتة وامره جده علي فراش دون سواه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول لهم دعوا ابني ان له شأن ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه منه فلما مات جده عبد المطلب وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنوات انتقل الرسول إلي كفالة عمه أبو طالب بناء علي وصية عبد المطلب بذلك وخرج أبو طالب في ركب تاجرا إلي الشام فلما تهيأ للرحيل تعلق به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرق له وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقتي ولا يفارقه أبدا فلما نزل الركب في صومعة له وكان إليه علم النصرانية (بحيري) بصري في ارض الشام وبها راهب يقال له فلما نزلوا ذلك العام ببحيري وكانو كثيرا ما يمرون به من قبل ذلك فلا يكلمهم حتى ذاك العام فقد صنع لهم طعاما كثيرا وذلك لشيء راه في صومعته راي رسول الله عليه واله وسلم في الركب حين اقبلوا بغمامة تظله من بين القوم فلما نزلوا في ظل شجرة قريبة منه تدلت اغصانها علي رسول الله ليستظل تحتها فقال يامعشر قريش لقد صنعت لكم طعاما واحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحرکم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر لهم بحيرى قال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي فقالوا له ما تخلف الا غلام وهو احدث القوم سنا فقال ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فلما راه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا فلما فرغ القوم من طعامهم تفرقوا قام إليه بحيري فقال يا غلام أسالك بحق اللات والعزي الا أخبرتني عما أسالك عنه فقال رسول الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزي والله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيري فبالله الا ما اخبرتني عما اسلك عنه فقال له سل ما بدالك فجعل يسأله عن اشياء في حالة نومه وهينته



وأمره فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيري من صفته ثم نظر إلي ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه علي موضعه من صفة التي عنده فلما فرغ اقبل علي عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني قاله له بحيري ما هو ابنك وما يبغني لهذا الغلام إن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال ما فعل أبوه ؟ قال مات وأمه حبلي به قال صدقت فارجع بابن أخيك واحذر عليه يهود فوالله لنن راوه وعرفوا منه ما عرفت لبيغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا فشب رسول الله بمكة في عناية الله وحفظه (مكة) شان عظيم فأسرع به إلي بلده ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم أربع عشر سنة هاجت حرب الفجار بين قريش -ط ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان فشهد رسول الله بعض أيامه لما اخرجه أعمامه معهم وكان يرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها فكان يبيل علي أعمامه وكان رسول الله صلي الله عليه واله وسلم يرعي الغنم وفي ذلك الوقت فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه واله وسلم الخامسة وعشرين من عمره تزوج خديجة بنت خويلد ابن أسد ابن عبد العزي بن قصي بن تزوجت قبل ذلك مرتين ) (كلاب بن مره بن كعب ابن لؤي بن غالب وكانت في سن الاربعين ثيبا خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر /وكانت السيدة (وقد مات عنها زوجها ) الرجال لتجارتها لتنفق علي أولادها بشئ تجعله للقائمين علي التجارة لها فلما بلغها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم صدق حديثه وعظم أمانته وكرم اخلاقه بعثت إليه غلامها ميسرة ليعرض عليه ان يخرج لها في مال إلي الشام تاجرا وتعطيه أفضل مما كانت تعطي غيره من التجار فقبل رسول الله عليه وسلم وخرج برفقة ميسرة وفي الطريق نزل رسول الله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فسأل الراهب ميسرة من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة انه رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله سلعته التي خرج بها واشتري ما أردا ان يشتري ثم اقبل قافلا إلي مكة ومعه ميسرة فلما قدم علي خديجة بمالها باعت ما جاء به وربحت ربحا كبيرا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يري من اظلال الملكان إياه فبعثت إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعرضت عليه نفسها للزواج وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسبا واعظمن شرفا وأكثرهن مالا فلما قالت له ذلك ذكره لاعمامه فخرج معه عمه أبو طالب وعمه حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنهم حتى دخل علي خويلد ابن اسد فخطبها إليه

فتزوجها وأصدقها رسول الله عشرين ناقة وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله عليه وسلم فلم  
اول من اسلم ) يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها وكانت من السابقين في الإسلام  
ومن النساء الأربع الكمل وقد ولدت للرسول الله ولده كلهم الا إبراهيم فأمه مارية القبطية (   
سرية النبي التي أهداها المقوقس حاكم مصر اما السيدة خديجة فقد ولدت له صلي الله عليه  
وسلم القاسم وبه يكنى والطيب والظاهر وكلهم ماتوا في الجاهلية كما ولدت السيدة خديجة بناته  
كلهن زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما وكلهن اسلمن وهاجرن معه  
صلي الله عليه وسلم .

فلم بلغ رسول الله عليه وسلم خمسة وثلاثون سنة اجتمع قريش ببناء الكعبة وتعاهدوا ألا - ي  
يدخلوا في بنائها من كسبهم الا طيبا فلا يدخل فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة لأحد واختلفوا  
في وضع الحجر الاسود حتى كادوا يقتتلوا علي ذلك أي القبائل تضعه مكانه واحتكموا علي من  
أول من يدخل عليهم فكان اول داخل عليهم رسول الله عليه وسلم فلم رأوه قالوا هذا الأمين  
رضينا فلم اخبروه بالخبر قال هلم الي ثوبا فأتي به فاخذ الركن ووضع فيه بيده الشريفة ثم قال  
لتأخذ كل قبيلة من ناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتي إذا بلغ به موضعه وضعه بيده  
الشريفة ثم بني عليه وكانت الكعبة في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم ثماني عشر ذراعا  
ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج ( ثياب بيض تصنع بمصر ) وكانت تكسي القياطي  
الحجاج ابن يوسف الثقفي بعد ان هدمها واعاد بنائها بعد قتله لعبد الله ابن الزبير رضي الله عنه  
(عبد الملك ابن مروان ابن الحكم ) في العهد الأموي

وجدير بذكر ان نذكر قصة سلمان الفرسى الباحث عن دين الحق بلا هوى وبصدق ك  
وإخلاص وكان ابوه شيخ القرية بأصفهان بفارس وكانوا يعبدون النار وكان خادما لها ولما  
دخل احد الكنائس أعجبه عبادتهم ودخل في دينهم وترك أبيه الذي حذره عن الخروج من دين  
أبانه واجداده ثم تنقل بين الكنائس المتفرقة ليجتمع مع من هو علي النصرانية الحقيقية حتي  
كان في اخر لقاءه برجل سأله قبل موته الي من توصيني به وبما تأمرني قال اي بني والله ما  
اعلم اليوم احدا علي مثل ما كنا عليه من الناس أمرك به ان تأتيه ولكنه أظل زمان نبي وهو  
مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب مهاجر الي أرض بين قريتين بينهما نخل  
به علامات لا تخفي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق

به بتلك البلاد فافعل ثم مات الرجل ومكس سليمان بعمورية ما شاء الله ان يمكث حتى مر عليه نفر من التجار فقال لهم احملوني الي ارض العرب وأعطيكم بقراتي هذه فأخذوه وحملوه معهم حتى بلغوا به وادي العرب ظلموه فباعوه الي يهودي عبدا فكان عنده فلم رأى النخيل رجا ان يكون هذا البلد الذي وصفه له صاحبه الذي مات

وذاث يوم ابتاعه هذا اليهودي إلي ابن عمه وهو يهودي من بنى قريظة من المدينة فحمله إلي المدينة فوالله ما إن رآها فعرفها بصفة صاحبه الذي اخبره عنها فأقام بها فبعث رسول الله عليه وسلم فأقام بمكة وكان سلمان مشغول بإعمال الرق ثم هاجر رسول الله إلي المدينة وعلم سلمان فلما وصل إلي قباء ذهب سلمان إليه بشئ من التمر كان عنده ودخل عليه فقال له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك أصحاب لك غريباء وذوو حاجة وهذا شئ عندي للصدقة فرايتكم أحق بها من غيركم فقربته اليكم فقال رسول الله عليه وسلم كلوا وامسك يده فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف ثم جاء مرة أخرى بتمر اخر وقال لرسول الله عليه وسلم اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله منها وأمر أصحابه فاكلوا معه فقال سلمان في نفسه هذه الثانية ثم انصرف ثم جاء رسول الله عليه وسلم في يوم اخر وهو ببيع وقد اتبع جنازة رجل من أصحابه وعليه شملتان وهو جالس مع (مقبرة أهل المدينة )الغرقد أصحابه وسلم عليه ثم استدار فوقعت الشملتان من علي ظهره فرأى خاتم النبوة التي وصفها له صاحبه فلما رائي رسول الله عليه وسلم استدبرته عرف اني أتثبت من شئ وصف لي فالقى (شعيرات علي شكل البيضة تقريبا بين كتفيه )ردائه عن ظهره فنظرت إلي خاتم النبوة فنظرت إلي الخاتم فعرفت فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله تحول فجلست بين يده فقصصت عليه قصتي في البحث عن دين الحق فأعجب رسول الله عليه وسلم ان يسمع ذلك أصحابه

وشغل الرق سلمان عن رسول الله في بدر واحد ثم قال له رسول الله كاتب صاحبك عن الحرية فكاتبه علي ثلاثمائة نخلة وأربعين اوقية فقال النبي لاصحابه أعينوا أحاكم حتى اجتمعت له ثلاثمائة نخله وأعطاه الرسول اربعين اوقية وتحرر سلمان وشهد مع الرسول غزوة الخندق (سلمان منا اهل)حرا ثم لم يفته معه مشهد بعد ذلك حتى قال عنه الرسول صلي الله عليه وسلم (البيت

اربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين (صلى الله عليه واله وسلم) فلما بلغ رسول الله (ل) الرؤية الصادقة فكان (صلى الله عليه وسلم) وبشيرا للناس كافة وكان او ما بدئ به رسول الله لا يرى رؤية في نومه الا جاءت كفلق الصبح وحبب اليه الخلوة وكان اذا خرج لحاجته لا يمر على حجر ولا شجر الا قال له السلام عليك يا رسول الله وكان يعتكف في رمضان في غار حراء من كل سنة حتى جاءه جبريل عليه السلام في رمضان ليلة السابع والعشرون منه ونزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم [قوله تعالى وسمع جبريل يقول له عند انصرافه يا محمد انت رسول الله وانا جبريل ] علم الانسان ما لم يعلم ابشر يا ابن العم واثبت : فلما رجع حدث زوجته السيدة خديجة لما راى وسمع فقالت له فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت وذهبت لابن عمها ورقة ابن نوفل وكان قد تنصر بعد ان سمع من اهلها فقال والله لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له اثبت وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها اول من امن به وصدقته وكانت تفرج عنه ما يكره من تكذيب الناس به وساعدته بجاهها ومالها ومكانتها في الثبات على الدعوة ودافعت عنه وردت شكوك المكذبين والمعاندين ثم توالى نزول الايات والوحي على رسول الله فنزلت سورة المزمل وسورة المدثر وغيرها ثم فتر الوحي فترة على رسول الله فاحزنه ذلك ثم نزلت سورة الضحى وسورة الانشراح وغيرها من السور والايات القرآنية وامن به من الغلمان علي ابن ابي طالب بعد السيدة خديجة كما كان اول من امن به من الرجال ابو بكر الصديق الذي اسلم على يديه عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وبدأت الدعوة للاسلام سرا ودخل فيها الكثير من الضعفاء والارقاء وقليل من الوجهاء من اهل مكة وكذلك اسلم زيد بن حارثة وبلال الحبشي وصهيب الرومي وخباب بن الارت وسلمان الفارسي وسعيد بن زيد وعبد اللهم اعز الاسلام باحد) الله بن مسعود ثم عمر بن الخطاب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان اسلمت اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد وكذلك اسلم ابو (العمرين عبيد بن الجراح امين هذه الامة وابو سلمة وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب واسماء وعائشة بنتا ابي بكر

بداية) كما علمه موافقتها (الوضوء) ثم فرضت الصلاة وعلم جبريل رسول الله الطهارة لها (م)

الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء ثم الصبح اربع (الوقت ونهايته لكل صلاة مفروضة ركعات للظهر والعصر والعشاء وثلاث ركعات للمغرب وركعتان للصبح

ولما اسلم الارقم بن ابي الارقم بن عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كانت داره مقراً للدعوة سراً للإسلام يجتمع فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين به ليعلمهم ويبين لهم ما انزل عليه من الوحي من القرآن الكريم وكان من اوائل المسلمين ايضا جعفر بن ابي طالب وزوجته اسماء بنت عميس وياسر وزجته سمية وابنه عمار بن ياسر وكانت سمية اول شهيدة في الاسلام وغيرهم من السابقين الاوائل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو للاسلام سرا ثلاث سنوات تقريبا ثم امتثل لامر الله فجهر بالدعوة بعد ذلك وذهب وفد من سادة قريش لعمة ابي (وانذر عشيرتكم الاقربين)تعالى طالب يساومونه بعمارة بن الوليد بن المغيرة وكان اشد واقوى فتیان قريش ليبادلوه بمحمد فيقتلوه وقالوا انما هو رجل برجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تساومونني اتعطوني ابنكم اغذيه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابداً وجاءوا ابو طالب مرة ثانية فلما رجع والله يا عم لو وضعوا الشمس في (يمينني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه فبكى (يمينني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه ابو طالب ثم قام وقال له اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابداً

واخذت قريش تعذب كل من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة وكانوا يقابلون وفود الحجيج كل موسم كما كان يقابلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون عنه انه ساحر فرق بين الرجل وزوجته والاب وابنه وبين المرء وعشيرته وكانوا يقولون بانهم اهله وهم اعرف به وذات يوم راه ابو جهل عند الصفا فاذاه وشمته ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله وهناك مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع هذا السباب من ابي جهل فانصرفت عنه وعمدت الى منتدى قريش عند الكعبة فلم يلبث حمزه بن عبد المطلب عم رسول الله وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة ولما مر بهذه المولاه قالت له يا ابا عماره لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفاً من ابي جهل فقال اين هو فقالت انه جالس في منتدى الكعبة مع قريش وقد سبه واذاه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فخرج حمزه غاضبا حتى بلغ دار الندوة فوجد ابا جهل هناك فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع

القوس فضربه فشججه شجرة منكره ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول ردها علي ان استطعت .

فلما اسلم حمزه عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزه سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وارسلت قريش عتبه بن ربيعة وكان سيداً من ساداتها الى رسول الله يعرض عليه المال والغنى ويعرض عليه الملك والسلطان ويعرض عليه ان يحضر له الاطباء ان كان بسم الله الرحمن (مريضا حتى يداوى فكان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرا عليه الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعتبة ينصت حتى اذا (فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه عاد الى قومه قام الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد ؟ قال ورائي اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي واخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايبى فيه فاصنعوا ما بدا لكم .

واشتدت قريش على الضعفاء والعبيد فكان اميه بن خلف يعذب بلال بن رواح لايمانة برسول الله صلى الله عليه وسلم عذاباً شديداً فراه ابو بكر واشتراه واعتقه لله تعالى قبل ان يهاجر الى المدينة كما اعتق قبله ستة رقاب من العبيد فكان ابوه ابو قحافة يقول له يا بني اني اراك تعتق رقاب ضعاف عبيد فلو انك اذا فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر وكان بني مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وامه . يا ابتي انما اريد ما اريد الله تعالى وكانوا اهل بيت اسلام حتى اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فمر بهم رسول الله صلى فاما امه سمية فقتلها وهي تابی الا (صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة ) :الله عليه وسلم فقال . الاسلام فكانت اول شهيدة في الاسلام .

فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزل على اصحابه من العذاب قال لاصحابه والمؤمنين شفقة عليهم ورحمة تفرقوا في الارض فقالوا اين نذهب يا رسول الله فاشار الى

فكانت اول هجرة في الاسلام من مكة (النجاشي) الحبشة وقال ان عندهم ملكاً لا يظلم عنده احد الى الحبشة ثم ما لبسوا ان عاد بعضهم بعد فترة من الزمن ظنا منهم ان الامور قد هدأت بين رسول الله والمشركون من اهل قريش فلما عادوا الى مكة سبط عليهم قبائلهم واشتدوا عليهم بالعذاب اشكالا والوانا فامرهم رسول الله بالهجرة الى الحبشة مرة ثانية وهاجروا هذه المرة الثانية من مكة الى الحبشة وكان عددهم ثلاث وثمانون رجلاً ومعهم ابنائهم وازواجهم الا ان قريش هذه المرة لم تتركهم فبعثت بوفد من ساسة العرب الدهاة على رأسه عمرو بن الى النجاشي ملك الحبشة بالهدايا الكثيرة ليعيدوا هؤلاء المهاجرين (وكان لم يسلم بعد) العاص وعاد الوفد ولم يفلح في (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) لينزلوا بهم بالعذاب الشديد. مهمته وعاد بخفي حنين كما تقول العرب في امثالها

وكان النجاشي قد استدعى وفدا من المهاجرين على رأسه جعفر بن ابي طالب ليسألهم عن نبيهم وعن دينهم وبعد ذلك قال النجاشي لعمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة انطلقا فانا والله لا اسلمهم اليكما فلما رجعا الى مكة علموا باسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلاً ذو شكيمة وقوة اعز الله به الاسلام والمسلمين فامتنت قريش عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرتهم الثانية الى الحبشة واسلام حمزه بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وقصة اسلام عمر بن الخطاب معروفة ومشهورة وملخصها انه كان خارجاً متوشحاً سيفه ليقتل رسول الله فقابلته احد اصحابه وقال له عليك باختك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد فقد اسلما فذهب الى منزلهما وكان عندهم الصحابي الجليل خباب بن الارت يعلمهم القرآن الكريم من سورة طه وسمع عمر القراءه قبل ان يطرق الباب ونظر سعيد بن زيد زوج اخته فاطمة من ثقب في الباب فراه فاختم خباب بن الارت وفتحوا له فدخل ولطم اخته فاطمة لطمه قوية بعد علمه باسلامها فسال دم رأسها وقال اعطيني هذه الصحيفة فقالت اذهب فاغتسل انك نجس على شركك وانه لا يمسه الا الطاهر فقام عمر واغتسل واعطته الصحيفة فلما قرأ صدرها منها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه وهنا خرج خباب من مخبأه وقال يا عمر والله اني لارجو ان تصيبك فالله الله يا عمر (اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او عمر بن الخطاب) دعوة رسول الله فقال عمر لخباب دنني على رسول الله لاسلم فقال عند الصفا في نفر من اصحابه فذهب ونهض

له رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذه من مجامع ردائه وجذبه جذبه شديدة وقال له ما جاء بك يا بن الخطاب فقال عمر يا رسول الله جننتك لأؤمن بالله ورسوله فكبر رسول الله تكبيرة عرف اهل البيت من اصحابه ان عمر قد اسلم.



## المقاطعة الشاملة والصحيفة المأكولة الظالمة (2)

لما رجع وفد الحبشة بخفي حنين ولم يفلح في رد المسلمين المهاجرين الى مكة لينزلوا بهم -أ- العذاب من جديد وقوي المسلمون باسلام حمزه بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب قررت قريش بني هاشم وبني عبد )ان تكتب صحيفة مقاطعة شاملة لاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبوا فيها الا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعونهم شيئا ولا يشترون منهم وعلقوا (المطلب هذه الصحيفة في جوف الكعبة وكان من تقدير الله تعالى ان شلت يد كاتب هذه الصحيفة واكلتها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمه ابو (باسمك اللهم)الأرضة كلها الا اسم الله منها طالب فذهب اليهم وقال لهم ذلك فذهبوا فاذا هي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها الا اسم الله فقط على الرغم من استمرار الحصار والمقاطعة نحو ثلاث سنوات

وكان ابو جهل والنضر بن الحارث والوليد بن المغيرة وامية بن خلف من الد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته (عمرو بن هشام)ولقي ابو جهل -ب- خديجة بنت خويلد وهي مع رسول الله محاصرة في شعب بني هاشم فمنعه ابو جهل وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا ادعك انت وطعامك حتى تعود به الى مكة فجاء ابو البحتري بن هاشم فقال لابي جهل مالك وله ؟ فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال ابو البحتري طعام لعمته كان عنده بعثت اليه فيه اتمنعه ان ياتيها بطعامها ؟ خلي سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهم من صاحبه فاخذ ابو البحتري عظم بغير فضربه فشجه ووطنه وطأ شديداً

وكانت قريش انما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً ثم يسبونهم فكان رسول الله -ج- صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون لما يصرفه الله عني من اذى قريش؟ يسبون ويهجون مذمماً وانا محمد

وكان امية بن خلف اذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله تعالى فيه -د- ويل لكل همزه لمزه الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخذه كلا لينبذن في الحطمة وما (ادراك في الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمدة ممددة سورة الهمزة

ولما رأى عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو -ه-

يغدو ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال ان ذلك لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد  
ليرد عليه جواره وقال له احببت ان استجير بالله تعالى وسمع لبيد بن ربيعة يقول

.الا كل شئ ما خلا الله باطلاً فقال عثمان صدقت

وكل نعيم لا محالة زائلاً فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول

واستجار ابو سلمه بابي طالب ومشي اليه رجال من بني مخزوم فقال يا ابا طالب قد منعت -و  
عنا ابن اخيك فمالك ولصاحبنا ؟

.فقال انه استجار بي وهو ابن اختي

وكان ابوبكر الصديق حين ضاقت عليه مكة واصابة الاذي استاذن رسول الله عليه وسلم -ز  
بالهجرة فاذن له حتي اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو الحارس ابن عبد  
مناف ابن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش فقال له ابن الدغنة الي اين يا ابي بكر ؟ قال اخرجني  
قومي واذوني وضيقوا علي قال ولم ؟ فوالله انك تزين العشيرة وتعين علي النوائب وتفعل  
المعروف وتكسب المعدوم فارجع انك في جوارى فلا يعر ضن لك احدالا بخير فكفو عنه لما  
رجع في جواره الى مكة مرة اخري

وكان من عقلاء قريش من يري الظلم الشديد في مقاطعة بني هاشم لهذه الصحيفة الباطلة (ح)  
مثل هشام ابن عمرو بن ربيعة بن حارس وزهير ابن ابي اميه ابن المغيرة والمطعم ابن عدي  
ابن عبدمناف وابي البحري ابن هشام وزمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد فاجتمعوا  
وتعاهدوا علي نقض هذه الصحيفة وكلموا ابوجهل في ذلك فامتنع وافحموه في محاجتهم وقام  
كما اخبر الرسول (باسمك اللهم )المطعم ابن عدي ليشق الصحيفة فوجد الارضة قد اكلتها الا  
صلي الله عليه وسلم عمه ابوطالب بذلك

وكان طفيل ابن عمرو الدوسي رجلا شريفا شاعرا لبيبا فلما قدم مكة حذره اهلها من سماع (ط)  
محمد ولكنه ذهب لرسول الله صلي الله عليه وسلم فعرض الرسول عليه الاسلام وتلا عليه  
القران فقال والله ما سمعت قولاً قط احسن منه او امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة  
الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاعا في قومي وانا راجع لهم وداعيهم الي الاسلام فادعوا الله  
ان يجعل لي اية تكون لي عوناً عليهم فيما ادعوه اليه فقال اللهم اجل له اية فاذا نور ينبعث  
من راس سوطه فدعي اباه وزوجته للإسلام فإسما ثم دعا قومه فأبأوا بسبب اليهود فذهب

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا عليهم فقال الرسول اللهم اهد دوسا فلما رجع لقومه ودعاهم وارفق بهم امنوا وقدم باهله ورسول الله بخبير ومعه ثمانون بيتا من دوس علي الاسلام فلما ارتدت العرب بعد قبض رسول الله عليه وسلم خرج مع المسلمين فسار معهم حتي فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمون الي اليمامة لمحاربة مسلمة الكذاب ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقتل شهيداً رحمه الله باليمامة وقتل ابنه شهيداً عام اليرموك زمن الفاروق عمر بن الخطاب.

وقدم رجل من ارشن بابل له بمكة تجارة ابتاعها منه ابو جهل فمأطله باثمانها باقبل -ي الاراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله ناحية المسجد جالس فقال يا معشر قريش هل رجل يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل المجلس اترى الرجل الجالس يعنون بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزئون به لما يعلمون ما بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فانه يعينك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم ابن هشام قد غلبني على حق لي عنده وانا رجل غريب وقد سألت هؤلاء القوم على رجل يعينني عليه لياخذ لي حقي منه فاشاروا اليا بك فخذ حقي منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قام معه قال الرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فاضرب عليه بابيه فقال من هذا ؟ قال محمد فاخرج لي فخرج اليه وما في نعم فلا تبرح حتى اعطيه :وجهه من رائحة وقد انقطع لونه فقال اعطي هذا الرجل حقه قال حقه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس وقال جزاه الله خيراً فقد والله اخذ لي حقي.

فلما جاء الرجل الذي بعثوا معه فقال ويحك ماذا رأيت فقص لهم ما حدث ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك مالك ؟ والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فمئنت رعباً ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامتة ولا انيا به لفحل قط والله لو ابيت لاكلني.

وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد -ك

مناف وكان اشد قريش يومها ولا يصارح احد الا غلبه فصارعه رسول الله ثلاثا وغلبه فتعجب  
ركانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان ترى اعجب من ذلك دعوت هذه الشجرة  
فجاءت ثم امرتها فعادت مكانها ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع ركانة الى  
اهله واخبرهم بالذي راي والذي صنعه رسول الله وقال والله ما رايت اسحر منه قط

### معجزة الإسراء والمعراج (3)

سبحان الذي (يقول الله تعالى في مستهل سورة الاسراء في الدليل على معجزة الاسراء -أ- اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه (1)سورة الاسراء (هو السميع البصير

والنجم اذا هوى ما )ويقول سبحانه في مستهل سورة النجم في الدليل على معجزة المعراج ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رأى نذلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها (جنة المأوى اذ يخشى السدرة ما يخشى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ان معجزة الاسراء والمعراج تمثل منهج حياة المسلم الروحية انها تمثل منهج حياة المسلم في العقيدة كما انها تمثل منهج حياة المسلم في الاخلاق.

ان معجزة الاسراء والمعراج تبدأ في ما يرويه الامام البخاري في صحيحه والامام احمد في مسنده بشق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل:

فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ( ذهب تمتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه).

هذا الحادث بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل الاعداد والتهيئة لما سوف يراه الرسول في هذه الليلة من آيات ومعجزات والاعداد والتهيئة لما سوف يتجاوزه الرسول من المرحلة البشرية الى المرحلة الملائكية الى ما فوقها من مقام لم ولن يصل اليه مخلوق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والاعداد والتهيئة للقاء الله تعالى ومناجاته ورؤيته سبحانه وتلقيه الوحي المباشر بالصلاة.

اما بالنسبة لنا نحن المسلمين فانه يمثل لنا التوبة وطهارة القلب.

والواقع ان حياة المسلم في طريقه الى الله تعالى انما تبدأ بالتوبة الصادقة الخالصة لله التوبة (يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا)النصوح التي امر الله تعالى المؤمنين بها فقال فالتوبة واجبة من كل ذنب وان كانت المعصية بين العبد وربه ولا تتعلق بحق ادني فلها ثلاثة شروط الاقلاع عن الذنب والندم على ما فات والعزم على عدم العودة الى الذنب مرة اخرى وان

كانت المعصية تتعلق بادمي فشروطها اربعة هذه الثلاثة سالفه الذكر والرابع ان يبيرا من حق صاحبها فان كان مالا او نحوه رده اليه وان كان حد قذف او نحوه مكنه منه او طلب عفوه وان كانت غيبية ونحوها استحلها منها .

ولقد فتح الله تعالى باب التوبة على مصراعيه فقال تعالى في اسلوب يسيل رحمة ويسيل رقة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر (ويسيل رافة . (الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

وفي تخصيص قلبه بالغسل دون غيره من سائر البدن اشارات كثيرة منها ان القلب محل العرفان ومحل المشاهدة وحتى لا يكون لغير الحق سبحانه نصيب في قلبه صلى الله عليه وسلم الا (ولكي تنتبه الامة الاسلامية الى اهمية طهارة القلب كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب

ويشير الحق الي منزلة القلب العالية والسامية في الاخرة فيقول علي لسان الخليل ابراهيم عليه ورب سائل (ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفذ مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) السلام ايقول بذات الرحلة الاسلامية هي التوبة فما نهايتها ؟

وان الي ربك المنتهي (فنقول دون تردد او شك ليس دون الله منتها وقد اعلن ذلك صراحة فقال فالله سبحانه تعالى هو الغاية للمؤمن المتبصر في هذا الدنيا )

(وفرار المؤمن اليه تعالى (اني ذاهب الي ربي سيهدين )ان هجرة المؤمن اليه سبحانه وقد حققت رحلة الاسراء والمعراج غايتها الحقيقية بالنسبة لرسول الله عليه (ففرور الي الله

فقد ناجي رسول الله ربه سبحانه وتلقي منه الوحي المباشر (وان الي ربك المنتهي)وسلم لفرضية الصلاة ورأى محمد ربه كما يقول ابن عباس فيما يرويه البخاري في صحيحة في قال ابن عباس رضي الله عنهما(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس )تفسير قوله تعالى

هي رؤية عين اوريها رسول الله ليلة الاسراء والمعراج ولقد راي محمد ربه مرتين مرة بقلبه ما زاع البصر وما (ومرة ببصره بدليل قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما راي )بدليل قوله تعالى وايد هذا الراي جمهور كبير من اصحاب رسول الله عليه وسلم وكذلك كثير من علمائنا (طغي

المعاصرين كأمام الدعاه الشيخ محمد متولي الشعراوي والامام الاكبر شيخ الازهر الاسبق الدكتور عبدالحليم محمود وامام اهل السنة المؤسس الاول للجمعيات الشرعية الشيخ محمود

خطاب السبكي وغيرهم رحمهم الله جميعا وجعلهم في اعلى عليين والحقنا بهم مع النبيين والصدقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا

ولا عجب في ذلك فالمعجزة ما وقف العقل امامها عاجزا عن فهمها وكما يعد الله تعالى المؤمنين لرؤيته في الجنة اعد رسولة احب الخلق اليه لرؤيته يقظة في الدنيا ليلة الاسراء والمعراج ولم تتحقق هذه الرؤية يقظة لمخلوق قط في الدنيا الا رسول الله صلي الله عليه وسلم مما يدل علي علو مقامه وعلي انه افضل الخلق جميعا.

اما رؤية الله تعالى مناما فقد تحققت لكثير من العلماء والصالحين كلاما احمد ابن حمبل والامام ابو حامد الغزالي وغيرهم فقد رأي الامام احمد ابن حمبل ربه في المنام تسعة وتسعون مرة فقال لو رأيته تمام المائة لاسألنه فرأه تمام المائة فقال يا ربي بما يتقرب اليك المتقربون ؟ فقال فقال بفهم ام بغير فهم فقال الله تعالى بفهم وبغير فهم (القران )الله تعالى بكلامي يا احمد

والسؤال كيف الوصول للمسلم بداية من التوبة النصوح ونهاية الي معرفة الله تعالى فنقول -ب هذا ما يوضحه ما راه النبي صلي الله عليه وسلم اثناء رحلته المباركة من مراني فقد راي قوما يزرعون ويحصدون في نفس اليوم كلما حصود عاد كما كان وهكذا فقال من هؤلاء يا جبريل فقال جبريل هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه الي سبعة مائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين فتنقلنا هذا الرؤية من التوبة الي الخطوة الثانية (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين )وهي الجهاد يقول الله تعالى

والجهاد في الاسلام له صورته المتعددة فهناك جهاد اعداء دين الله في ميدان القتال لتكون كلمة قد )الله هي العليا وكلمة الكافرين هي السفلى وهناك الجهاد الاكبر جهاد النفس حتي تنزكي يايها )وهناك جهاد الاسرة لتقف عند حدود الله تعالى .(افلح من زكاها وقد خاب من دساها الذين امنوا قواالفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون )وهناك جهاد المجتمع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون )كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله

ثم ماذا بعد الجهاد ؟ ياتي دور الالتزام بالفرائض والوجبات والوامر الدينية وعلي قمتها الصلاه والزكاة وغيرها وقد راي صلي الله عليه وسلم قوما ترضح رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم هذا العذاب فقال من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال هؤلاء الذين تتناقل

(المفروضة) رؤسهم عن الصلاة المكتوبة

ان الصلاة هي الركن الثاني في الاسلام بعد الشهادتين وهي عماد الدين وهي اول ما يحاسب ان الصلاة ) عليه العبد يوم القيامة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وافضل الاعمال الصلاة في وقتها ثم راي رسول الله عليه (كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا وسلم قوما علي اقبالهم رقاع وعلي ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الاتعام يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وقال من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال هؤلاء الذي لا يؤدون زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما ربك بظلام للعبيد فالزكاة هي الركن الثالث في الاسلام يدفعها من تجب عليه لمستحقها ليحي بها نفوسا ويشبع بها بطونا ويمسح بها دموعا ويزيل به الالما وينال بها ثوابا واجرا من الله تعالى فهي رابطة شكر للعبد علي ما انعم الله من مال ورابطة مودة وتكافل وتعاطف بين الغني والفقير فثوابها عظيم وهي شقيقة الصلاة فقد قران الله بينهما في كثير من ايات القران الكريم

ثم ماذا بعد ان راي رسول الله عقوبة عدم الالتزام بأداء الفرائض كالصلاة والزكاة فقد راي صلي الله عليه وسلم نهرا من الدم يغور كفوران المرجل وعلي حافتي هذا النهر ملائكة بايدهم نار كلما طلع طالع قذفوه بها فتقع فيه فيشتعل الي اسفل ذلك النهر فلم سال عن ذلك قيل هؤلاء الذين اكلوا الربا وهم يعذبون بهاحتي يصيروا الي النار فهذه عقوبة الوقوع في كبائر الذنوب كالربا والقتل والزنا وكأكل مال اليتيم وغيرها فقد راي صلي الله عليه وسلم قوما مشافرهم كالابل يلتممون حجرا فيخرج من اسفلهم فقال من هؤلاء يا جريل ؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ) اموال اليتامي ظلما

(وسيصلون سعيرا

وقد راي رسول الله عليه وسلم عقوبة افات السان من الغيبة والنميمة وغيرها وعقوبة خطباء الفتنة الذي يقولون ما لا يفعلون وعقوبة الزناة واليعاذ بالله تعالى

كما سمع رسول الله عليه وسلم صوتا منكرا وشما رائحة خبيثة فقال ما هذا يا جبريل؟ فقال هذا صوت جهنم تقول ربي اتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلامي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقبي وعذابي وقد اشتد حري وبعد قعري فاتني بما وعدتني فيقول لها الله التي كل مشرك ومشركة وكل كافر وكافرة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب فتقول قد :سبحانه



رضيت كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي واد فسمع صوتاً جميلاً وشم رائحة طيبة وقال ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا صوت الجنة تقول ربي اتني بما وعدتني كثرت غرفي و استبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي واباريقي لك كل مسلم ومسلمة :وصحافي وعسلي ومائي وخمري فأنتي بما وعدتني فيقول الله سبحانه وكل مؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي ومن عمل صالحاً ولم يشرك بي شيئاً ولم يتخذ من دوني أنداداً ومن خشيني فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن أقرضني جازيته ومن توكل علي كفيته انني انا الله لا إله إلا انا وتبارك الله احسن الخالقين فتقول قد رضيت

اما جانب بالعقيدة فيتمثل في موقف ماشطة ابنة فرعون وقد مر رسول الله صلى الله عليه -ج وسلم أثناء مسراه عند قبرها فشم رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها فبينما تمشط ابنة فرعون وقع المشط من يدها فأخذته وقالت بسم الله فقالت الابنة او لك رب غير أبي ؟ قالت نعم الله خالق اباك وخالق الناس جميعاً والكون كله فأخبرت الابنة أباه فداها فرعون وزوجها وأولادها وقال لهم اولكم رب غيري ؟ قالوا نعم ربنا وربك الله وكان للمرأة زوج وثلاثة اولاد أصغرهم رضيع فأنتي بهم فرعون جميعاً وقال اني قاتلكم جميعاً الم ترتدوا عن دينكم وجاء ببقرة من نحاس مفرغة من الداخل فأحميت بزيت مغلي ثم راودهم واحداً بعد الاخر فأبو فالقي بالزوج في (وهو اشد وأصعب عذاب للإنسان في الدنيا ) الزيت المغلي ثم الابن الاول ثم الثاني ثم جاء دور الام وكان علي كتفها رضيها فأشفقت الام يا أمه : علي رضيها وتلكأت فأنطق الله تعالي هذا الرضيع كرامة لهذه الاسرة المؤمنة وقال .فعي ولا تقاعسي فانك علي الحق وكان هذا الرضيع ممن تكلموا في المهد خرقاً للعادة ويمثل جانب العقيدة وجانب الايمان الصادق الصديق ابو بكر رضي الله عنه حين ذهب المشركون له قبل لقاءه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان صاحبك يزعم انه اسري به من المسجد الحرام إلي المسجد الاقصي ثم عاد من ليلته وانت تعلم ان القافلة تذهب في شهر وتعود في شهر فماذا تقول في ذلك ؟ فقال او تكذبون عليه قالوا لا فقال الصديق رضي الله عنه إن كان قال ذلك فقد صدق فهذا ليس بأعجب من خبر السماء يأتيه فأصدقه فخاب ظن :

المشركين في فتنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فلما قابل الصديق النبي صلى الله عليه وسلم استوثق منه من الخبر وقال صفه لي يا رسول الله

فجاء جبريل بصورة علي كفه صلي الله عليه وسلم فوصفه وصفاً دقيقاً والصديق يقول له  
صدقت صدقت صدقت اشهد انك رسول الله صلي الله عليك وسلم فقال له الرسول وانت الصديق  
ولذلك سمي ابو بكر الصديق بالصديق

فالامة الإسلامية المؤمنة بأكملها مطلوب منها ان تكون بالنسبة لأخبار رسول الله صلي الله عليه  
علي غرار الصديق رضي الله عنه تلقي بقيادها لإخباره (احاديثه وسنته المطهرة) وسلم  
وتسلم نفسها لا نباءه مصدقة تصديقاً كاملاً يحملها علي العمل بكل ما جاء به وعلي إتباع كل ما  
جاء به وعلي الانتهاء عن كل ما نهى عنه وهذه مرتبة من الايمان لا ينالها إلا من جهاد نفسه  
جهاداً كبيراً وسما في إيمانه درجة عالية إلي ان اصبح قائماً بالله تعالي عاملاً علي مرضاته في  
كل ما يأتي وكل ما يدع

فما علينا نحن المسلمين إلا توثيق الخبر إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم بعد ذلك لا يسعنا  
إلا طاعته دون جدال حتى لا يطعن ذلك في إيماننا

## الهجرة الى المدينة المنورة بانواره صلى الله عليه وسلم (4)

ان التاريخ نادرا ما يحدثنا عن هجرة خالصة مخصصة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم -أ-  
ان التاريخ لا يكاد يحدثنا عن الهجرة بالايمان ومن اجل الايمان ولكن التاريخ الاسلامي حافل .  
بهذه الانواع من الهجرة

فقد هاجر المسلمون مرتين من مكة الى الحبشة في بداية الدعوة حتى يعبدوا الله امنين على  
دينهم من الفتنة ومن ايداء المشركين لهم والتضييق عليهم ولذلك امرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شفقة عليهم ورحمة ان يهاجروا الى الحبشة ولم يكن معهم لكنه استمر في دعوته  
لوفود العرب بموسم الحج وخاصة بعد حادث الاسراء والمعراج والذي كان في السنة الحادية  
عشر من نبوته وارتد من ارتد من ضعاف الايمان والمنافقين وثبت من ثبت من المؤمنين  
الصادقين المخلصين

ولما اراد الله اظهار دينه ونصر نبيه وانجاز وعده ساقه الى هذا الحي من الانصار لما اراد الله  
بهم من الكرامة وكانوا ستة نفر فدعاهم الى الله و عرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن  
فاسلموا ووعده ان يلتقوا به في العام القادم فلما عادوا الى المدينة بشروا في الإسلام في  
قولهم فاسلم من اسلم وكثر في المدينة الحديث عن الإسلام فلما كان العام الذي يليه حضر اثنا  
على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل ) :عشر رجلا فبايعوا رسول الله كما قالوا  
(اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف  
فقال لهم الرسول فان وفيتهم فلکم الجنة ومن غشى من ذلك شيئا كان امره الى الله ان شاء  
عذبه وان شاء عفا عنه

ان هذه البيعة بيعة فضيلة وخير انها بيعة على العمل بالمثل الاخلاقية العليا ونشرها فعاد  
المسلمون الى المدينة باخلاق اخرى وبوجوه اخرى عليها نور الإسلام وبقلوب فيها بشاشة  
الايمان وباخلاق انغمست في محيط الرحمة واخذوا يدعون الى الله مبشرين ومنذرين ثم عادوا  
في العام التالي وهم سبعون رجلا وامراتان فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته  
وحمايته وان يمنعه مما يمنعون عنه انفسهم واهليهم حتى يبلغ رسالة ربه فلما اشتد الايداء  
(المدينة) بالمسلمين في مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى يثرب  
واخذ المسلمون يهاجرون سرا فرادا واجماعات امتثالاً لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

الفاروق عمر فقد هاجر جهارا نهارا وتوعد من يتبعه من المشركين فلم يجرؤ احد عليه رضي الله عنه.

وما كانت الهجرة قط في نظر رسول الله ولا في نظر اصحابه ركونا للدعة والهروب وانما كانت محاولة مصممة على قيادة المعركة في سبيل الله من جبهة اخرى.

حتى لم يبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في صحبته وعلى ابن ابي طالب لرد الامانات الى اهلها او مريض او عاجز عن الخروج عندئذ ان لرسول الله ان يهاجر هاهو ذا :رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشارف مكة يودعها بهذه الكلمات المؤثرة

[والله انك لاحب البلاد الى نفسي ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت ]

ثم مضى هو والصديق الى غار ثور فدخلاه مختفين فيه للراحة بعد ان ثارت ثائرة المشركين الذين دبروا لقتله باخذ شاب قوي معه سيف صارم حاد من كل قبيلة يضربوه عند خروجه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف الوقوف في وجه القبائل فقد جاء جبريل واعلم النبي (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)جميعها فيقبلوا الدية فيه بخطتهم التي فشلت فقد خرج رسول الله من بيته وسط هذا الحصار من المشركين بعد ان اغشاهم الله فهم لا يبصرون وكان ابو بكر حزينا في الغار بعد ان وصل المشركون إليه والنبي ويقول ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم (لا تحزن ان الله معنا)صلى الله عليه وسلم يقول له (ماظنك باثنين الله ثالثهما)الى موضع قدميه لابصرنا فيتبسم الرسول مطمئنا ويقول يا ابا بكر :وفي هذا يقول الامام البوصيري في برده المباركة في مدحه صلى الله عليه وسلم

(الجبال)من الدروع وعن عال من الاطم وقاية الله اغنت عن مضاعفة

ولما عاد المشركون من حيث اتوا خرج رسول الله ومعه الصديق فبينما هم في الطريق لحق بهم مائة)سراقة بن مالك مدججا بالسلاح على فرس تسابق الريح لعله يأسرهم حتى يفوز بالجائزة التي وعد بها المشركون من ياتي برسول الله قتيلا او اسيراً فلما دنا منهما دعا عليه (ناقة رسول الله فرسخت قوائم فرسه في الرمال وكاد هو نفسه ان يهلك فقال يا محمد ادع الله ان يطلق فرسي وارجع عنك وارد من ورائي ففعل واسلم سراقة بن مالك بعدما علم ان رسول الله معصوما وممنوعاً من الله تعالى وبشره رسول الله بسواري كسرى وقد تحققت بشارة رسول الله لسراقة في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب واعطى لسراقة سواري كسرى وانطلق سراقة

ورجع ليبرد من ورائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وصار الركب تحفه رعاية الله تعالى وعنايته حتى وصل المدينة المنورة بأنواره صلى الله عليه وسلم واستقبل بالترحاب الشديد من اهل المدينة كلهم رجالا ونساء وشبابا وشيوخا  
وصبيانا واطفالا بالنشيد المعروف

وجب الشكر علينا ما دع الله داع  
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع  
ارضنا خير البقاع  
قالت الانصار قولا  
انت نور للبقاع  
انت شمس انت قمر

يقول سيدنا انس بن مالك رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء  
منها كل شئ ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم منها كل شئ

## اسس بناء الدولة الإسلامية بالمدينة (5)

بناء المسجد ويشير الى صلة المؤمنين بربهم وصلاتهم ببعضهم فالمسجد في الإسلام له دوره -أ- الهام فيه لقاء المؤمنين في عبادتهم وصلاتهم وذكرهم الله تعالى وفيه اجتماعهم في افراحهم واحزانهم وفيه كان ينزل الوحي بالقرآن وفيه كان رسول الله يعلم المسلمين امور دينهم وفيه كان الرسول يتشاور مع اصحابه ويستقبل الوفود وفيه تجهيز الجيوش للدفاع عن المسلمين فالمسجد مركز اشعاع ثقافي واجتماعي وديني واذيف إليه حديثا باب المساعدات ولجان الزكاة لمساعدة الفقراء والمساكين وكذلك المراكز الطبية لعلاج المسلمين وفصول التقوية للطلاب الدارسين.

لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان (يقول تعالى يتطهروا والله يحب المطهرين)

ولقد اشترى رسول الله ارض المسجد وهو الموضع الذي بركت فيه ناقته من غلامين يتيمين يكفلهما اسعد بن زرارة ورفض رسول الله هبة الارض له واشترى الارض بعشرة دنانير وكان بها شجر ونخل فامر بقطعها ووضعت في قبلة المسجد اتجاه المسجد الاقصى وكان بالارض قبور للمشركين قديمة مندرسة نبشت ونظفت وطهرت وكان طول المسجد حوالي مائة ذراع وعرضه اقل من ذلك بقليل وبني المسجد بالطوب اللبن واعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد وكان بسيطا جدا وذلك تشجيعا للناس على بناء المساجد كما جاء في الحديث الشريف ما ولقد ساهم رسول الله (من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنة)معناه صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد وكان اصحابه يرتجزون وهو معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وبمثل ذلك بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرات ازواجه ملاصقة للمسجد.

وظل المسجد على شكله هذا مدة خلافة الصديق رضي الله عنه ثم زاد فيه عمر رضي الله عنه بعض التحسين فجعل اعمدته خشبا وبناه بالحجارة ثم زاده عثمان رضي الله عنه زيادة كبيرة وبنى جدارة بالحجارة المنقوشة وتم توسيعه كثيرا في عهد الخليفة الاموي الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

:المواخاه بين المسلمين عامة والمهاجرين والانصار خاصة -ب-

أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه والمهاجرين والانصار على الحق والمواساة والتوارث فجعل جعفر بن أبي طالب وهو من المهاجرين ومعاذ بن جبل وهو من الانصار اخوين وجعل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارسة اخوين وكذلك ابو بكر الصديق وخارجة بن زهير اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع فجعل اخوة الدين اقوى من اخوة (عقيدة وعبادة واخلاق) اخوين وهذا التأخي في كل شئ النسب وجعل الدولة الإسلامية تقوم على وحدة الامة وتساندها بالمودة والمحبة والجماعة ولقد كانت المؤاخاة مرتين بين المهاجرين المؤمنين بعضهم ببعض بمكة المكرمة بتكريم الله لها وكانت المرة الثانية بين المهاجرين والانصار بالمدينة المنورة بانواره صلى الله عليه وسلم . فالاساس واحد وهو رابطة الإسلام لان اخوة الإسلام اقوى الصلات بين المسلمين والمؤمنين . 75 الانفال [والوا الارحام بعضهم اولى ببعض] ولقد نسخ القرآن الميراث فقال تعالى

(الدستور بالتعبير العصري الان) كتابة وثيقة بين المسلمين وغيرهم - ج

لما قدم النبي المدينة ووجد فيها كثيرا من اليهود وكانوا ثلاث طوائف كبيرة وهم بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير وغيرهم من المشركين ومعهم المسلمين يعيشون بالمدينة معا لذلك كتب الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار واليهود وسجل فيه بنودا كثيرة اساسها كلها العدالة والمساواة ومما جاء بالوثيقة

- 1 المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم امة واحدة جمعها الإسلام بلا فوارق بينهم ولا ميزات ويفدون اسراهم متعاونين في ذلك والمسلمون جميعا امام الله ان) سواء كاسنان المشط لا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى (اكرمكم عند الله اتقاكم
- 2 المؤمنون لا يتركون بينهم مدينا الا ساعدوه وهم على من بغى عليهم بظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين وهذا يحقق معنى التكافل والتضامن فيما بين المسلمين باجلى صورته واشكاله فهم جميعا مسنولون عن بعضهم في شئون دنياهم واخرتهم متعاونين على البر والتقوى.
- 3 ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم والمؤمنون بعضهم موالى بعض دون الناس ومعنى ذلك ان ذمة المسلم ايا كان محترمة وجواره محفوظ لا ينبغي ان يجار عليه فيه فمن أدخل من

حاكم او محكوم ان ينتهك حرمة جواره هذا (احد)المسلمين احد في جواره فليس لغيره حتى لو كان المجير امرأة مسلمة فقد روى الشيخان البخاري ومسلم ان ام هانئ بنت ابي فقالت يا رسول الله زعم ابن امي علي ابن ابي طالب انه قاتل (مكة)طالب ذهب عام الفتح رجل اجرته فلان بن هبيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرتي يا ام هانئ وهذا يبين في وضوح مدى الرفعة التي نالتها المرأة المسلمة في حمى الإسلام وظله وكيف انها نالت كل حقوقها الانسانية والاجتماعية في الإسلام كما نالها الرجل سواء بسواء مما لم يحدث نظيره في امة من الامم السابقة او اللاحقة غير انه يشترط كما قال الائمة والعلماء لذلك الجوار الا تكون الاجارة تضر المسلمين كأجارة جاسوس مثلا وان تكون لعدد محصور ولمدة محددة لا تزيد عن اربعة اشهر.

4 لليهود دينهم وللمسلمين دينهم الا من ظلم واثم وغدر فانه لا يهلك الا نفسه واهل بيته وعلى اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وانهم يد واحدة على من حارب اهل هذه الصحيفة فاليهود ينفقون على اليهود ماداموا محاربين ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على المؤمنين ومن خرج من المدينة امن ومن قعد امن الا من ظلم واثم وغدر فلا امان له جزاء غدره

5 كل ما كان من اهل هذه الصحيفة من حدث او شجار او فساد فان مرده الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحكم العدل الذي لا يجوز للمسلمين ان يهرعوا الى غيره في سائر خصوماتهم وخلافاتهم وشئونهم انما هو شريعة الله تعالى وحكمه هو ما وان تنازعتم في (قضاء الله تعالى في كتابه وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته (شئ فردوه الى الله والرسول

تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي)يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف ابدأ كتاب الله وسنتي وفي رواية كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لا يفترقان حتى يرادا علي (الحوض

وهكذا تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود فلما غدروا ونقضوا عهدهم في هذه الصحيفة حاربهم وطردهم من المدينة طائفة بعد اخرى فتجمعوا في خيبر.



## الدلالات والاحكام الهامة من الهجرة (6)

مدى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم للصدىق رضى الله عنه وحب الصدىق له وبيان مقام -أ- الصدىق وصحبته للنبي في الهجرة وقد ذكر الصدىق في اية الهجرة وهي اية واحدة سبع مرات اما بالضمير الغائب او المستتر

الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى (وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

لو كنت متخذًا خليلًا) وقد استخلفه الرسول في الصلاة بالمسلمين اماما عند مرضه وجاء في الحديث وجاء ايضا فيما معناه قول الرسول كل يد في الاسلام لاحد كافأناه عليها الا يد (لاتخذت ابا بكر خليلًا .ابي بكر فسوف يكافئه الله عليها يوم القيامة

وقد قدم الصدىق كل ما يملك من مال ونفس وابناء وموالي في سبيل الله تعالى وفي خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد بكى الصدىق حينما جاءه النبي وقال ان الله اذن لي بالهجرة فقال الصدىق الصحبة يا رسول الله فقال النبي الصحبة يا ابا بكر وتقول السيدة عائشة ام المؤمنين ما عرفت ان للفرح دموعا الا في هذا الموقف من دموع ابي بكر لشدة فرحه لصحبة رسول الله في هجرته

لا وجه للمقارنة بين هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المشرع والذي يأخذ بالحيطه -ب- والايسر على عموم المسلمين فقد هاجر سرا وهذا حال معظم المسلمين وكثيرا منهم كانوا ضعفاء في قريش اما هجرة الفاروق عمر بن الخطاب جهرا فهي تصرف شخصي لا حجة تشريعية فيه وهو يناسب طبيعته فللمسلم ان يأخذ من الطرق والاساليب ما يحلو له او ما يتفق مع امكانياته وقوته .وجراته وايمانه بالله تعالى

وفي تخلف الامام علي رضى الله عنه وكرم الله وجهه لاداء الودائع التي كانت عند رسول الله -ج- صلى الله عليه وسلم دلالة باهرة على التناقض العجيب الذي كان المشركون واقعين فيه وهو دليل واضح على ان كفرهم بالنبي لم يكن بسبب الشك في صدقه وامانته بل كان بسبب تكبرهم .واستعلائهم عن الحق وخوفا على زعامتهم وحسدا منهم لرسول الله

وفي المجهود الذي كان يقوم به عبد الله بن ابي بكر رضى الله عنه من والى غار ثور لنقل -د- (ذات النطاقين) الاخبار من مكة لرسول الله وكذلك ما كانت تقوم به اخته السيدة اسماء بنت ابي بكر

رضي الله عنها في نقل الزاد والراحة لمدة ثلاثة ايام هي صورة رائعة لما يجب على الشباب المسلم ذكورا واناثا في سبيل الله عز وجل من اجل تحقيق مبادئ الاسلام واقامة المجتمع الاسلامي فقد كان معظم من حول الرسول ابان دعوته وجهاده من الشباب

وتكشف لنا الصورة التي استقبلت بها المدينة المنورة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدى -ه- المحبة الشديدة للانصار رجالا ونساء واطفالا له صلى الله عليه وسلم والذي بادلهم حبا بحب حينما قال لبنات النجار اني احببتكن كما تحبونني وهذا يدلنا على ان المحبة له صلى الله عليه وسلم هي اساس الاتباع وباعثه ولقد اخطأ قوم حسبوا ان محبة الرسول ليس لها معنى الا الاتباع والاقتداء لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من (فقط وفاتهم ان الاقتداء لا ياتي الا بوازع ودافع المحبة فالمحبة مصدرها العاطفة والقلب وهي الاساس ومن (نفسه وماله وولده ووالده والناس اجمعين اهم مظاهرها الاتباع والاقتداء والتوقير والاحترام وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه ضد المشككين والمستهزئين ودراسة سيرته صلى الله عليه وسلم والدعوة بدعوته ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

اما الصورة التي رأيناها في مقامه صلى الله عليه وسلم عندما نزل بمنزل ابي ايوب الانصاري -و- فتكشف لنا مظهرا اخر من محبة اصحابه رضي الله عنهم صلى الله عليه وسلم فلننتأمل الحاح ابو ايوب الانصاري ان يكون النبي بالطابق العلوي حتى لا يكون هو اعلى منه ولو كان في المكان وكيف كان ابو ايوب الانصاري يتبرك هو وزوجته باثار اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصعة الطعام حين كان يرد عليهما فضل طعامه فقد روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ما شابه ذلك عن ام المؤمنين السيدة ام سلمة زوج النبي كانت تحتفظ بشعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في قارورة تحفظها فكان اذا اصاب احدا من الصحابة عين او اذى ارسل اليها اناء فيه ماء فجعلت الشعرات فيه ثم اخذ هذا الماء وشربه توسلا وتبركا للاستشفاء به

وجدت رسول الله نائما في (احدى موالي رسول الله)وقد روى مسلم في صحيحه ايضا ان ام سليم فراشها وقد عرق عرقا شديدا واستنقع عرقه على قطعة اديم من الفراش فلما استيقظ وجدها تعصر هذا العرق في قواريرها فقال لها ماذا تصنعين يا ام سليم ؟ فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا فقال لها النبي اصبت أي احسنت ولم يقل لها هذه بدعة او هذا شرك والعياذ بالله تعالى

وما جاء في ذلك كثير في الصحيحين ومنه استباق الصحابة الى فضل وضوئه والتبرك بشعره عند

حلقة وبأثاره كألبسته والقدر الذي يشرب به

وإذا كان هذا شأن التوسل والتبرك بأثاره المادية فكيف بالتوسل بمنزلته ومقامه وجاهه عند الله تعالى وكيف بالتوسل لكونه رحمة للعالمين جميعا

فالتوسل والتبرك كلمتان تدلان على معنى واحد وهو التماس الخير والبركة عن طريق المتوسل به وقد ثبت حكمه بالأحاديث الصحيحة سواء بجاهه أو أثاره أو فضلاته أو ثيابه وما إلى ذلك سواء في حياته أو بعد مماته لأن رتبة النبوة لا تنقطع بوفاة صلى الله عليه وآله وسلم

إن الهجرة حقيقة تاريخية ورمز روعي جميل يعبر خير تعبير عما يجب أن يكون عليه المسلم -ز- في كل فترة من فترات حياته بل في كل نفس من أنفاسه فقد جاء في الحديث الشريف الصحيح فهجرة الذنوب (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) لا (والمعاصي هي الهجرة الدائمة التي لا ترتبط بزمان ولا مكان فقد جاء في الحديث الشريف (هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية

والواقع أن المؤمن يهاجر إلى الله تعالى بنيته الحسنة الخالصة الصادقة لله تعالى ويهاجر إلى الله تعالى بعمله وعبادته وبعلمه وبفنه وبكل أعماله وأقواله ويهاجر إلى الله تعالى بقلبه وروحه وعقله وجوارحه

فالعبادات الإسلامية على اختلافها وتنوعها ما هي إلا نوع من الهجرة إلى الله تعالى فالصلاة مثلا فرار من البيئتين لمناجاة الله تعالى لحظات من الزمن فهي هجرة إلى الله تعالى والزكاة انفصال من المادة تقربا إلى الله تعالى فهي هجرة إلى الله سبحانه وتعالى والصوم ابتعاد عن شهوتي البطن والفرج فترة من الزمن تزكية للنفس فهو هجرة إلى الله تعالى والحج صورة من التجرد وإعلان لبيك اللهم لبيك لبيك لا (الاستجابة إلى الله تعالى في كل أعماله التي تبدأ بالنداء الروحي الجميل فهو هجرة لله تعالى (شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

أما الصورة التامة والشاملة والكاملة للهجرة الإسلامية الكبرى وهي تتمثل في أروع مظاهرها في قل إن صلاتي ونسكي) قول الحق تبارك وتعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فألى الهجرة الكبرى (ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) أيها الأخوة المؤمنون فإن فيها الخير كله

## (الحرب الدفاعية) غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم (7)

لم تكن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية انتقاما او اعتداء او حبا لسفك الدماء بل كانت ردا للاعتداء وتأييدا لكل معتد ونشرا للدعوة وحماية لها قد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم السرايا الحربية وهي ما يقرب من ستين سرية كما غزا المسلمون نحو سبعة وعشرين غزوة شارك رسول -خبيبر -بني المصطلق -بني قريظة -الخنديق -احد -الله في تسع منها وهي غزوة بدر الطائف في مدة عشر سنين ولقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم السرايا الحربية -حنين -الفتح قبل غزوة بدر لتأمين المدينة وحمايتها.

1 هجرية 2 رمضان سنة 17 غزوة بدر الكبرى

يقودها ابو سفيان فقال لاصحابه اخرجوا اليها (الف بعير) علم الرسول بقدم قافلة تجارية لقريش لعل الله ينفلكموها الا ان ابا سفيان ارسل يطلب العون من قريش وسلك طريقا اخرًا ونجت القافلة فاشار ابو سفيان بعودة المشركين الا ان ابا جهل اقسم ان يمكث عند بدر ثلاثة ايام يشرب الخمر ويسمع الغناء وتسمع به العرب فتهاجرت قريش وهنا خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم لملاقاته مع ثلاث مائة وستة عشر مقاتلا في سبعين بعيرا وثلاثة افراس وكان عدد المشركين تسع مائة وخمسين مقاتلا ومعهم سبعمائة بعير ومائة فرس ودارت المعركة وانزل الله تعالى الملائكة لتثبيت قلوب المؤمنين وكان النصر للمسلمين وقد استشهد اربعة عشر شهيدا من المسلمين وقتل من المشركين سبعون قتيلًا على رأسهم ابو جهل لعنة الله كما اسر سبعون اسيرا من صناديد قريش قال 23ال عمران (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلمكم تشكرون)تعالى

(وامرهم شورى بينهم)ومن الدروس المستفادة من غزوة بدر ان الشورى مبدأ هام في الاسلام وشاورهم بعد علمه بنجاة التجارة (البعير)ولقد شاور الرسول اصحابه في الخروج لقافلة التجارة وحشد قريش لجيش كبير لقتالهم وشاورهم عند النزول بارض المعركة ونزل على رأيهم بالقرب من بدر.

وكذلك من الدروس المستفادة ان المؤمنين يطيعون رسول الله بعد المشاورة في كل قرار يتخذه. ويطيعونه طاعة كاملة.

وأیضا اید الله نبيه ونصره وانزل الملائكة لتثبيت المؤمنين وانزل المطر لصالحهم فالنصر حقيقة من

عند الله تعالى مهما قل العدد وقلت العدة ولقد القى الله تعالى في قلوب الكافرين الرعب وانجز الله وعده ونصر نبيه ونصر المسلمين على المشركين من قريش نصرا كبيرا كما بشرهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المعركة.

ب- هجرية 2 غزوة بني قينقاع شوال سنة -

وهم احدى طوائف اليهود بالمدينة والذين عاهدوا رسول الله وعاهدهم كما جاء بالوثيقة والصحيفة وكانوا صناعا للذهب وبعد انتصار المسلمين في بدر ظهر عداؤهم للمسلمين وتعاطفهم مع قريش فحذرهم النبي صلى الله عليه وسلم من جراء ذلك حتى وصل الامر بهم ان امرأة مسلمة دخلت سوقهم فربط يهودي ذيل ثوبها بخمارها فانكشفت عورتها فضحك اليهودي فصاحت المرأة واسلاماه فجاء مسلم فقتل اليهودي فقتله اليهود فحاصروهم النبي خمسة عشر يوما فاستسلموا وطردهم من المدينة جزاء ما فعلوه من نقضهم للعهد وغدرهم بالمسلمين.

ج- هجرية 2 غزوة السويق ذو الحجة سنة -

في الخامس من ذي الحجة السنة الثانية للهجرة خرج ابو سفيان في مائتي من مشركي مكة متخفين من الزاد يريدون حرب المسلمين فوصلوا الى اطراف المدينة وقتلوا اثنين من الانصار وحرقوا دارين وبعض النخل فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج لحربهم فروا هاربين وكانت مدة غياب النبي عن المدينة خمسة ايام (نوع من الطعام) وكانوا يلقون عن اكتافهم السويق فقط.

د- هجرية 3 غزوة أحد شوال سنة -

وقد وقعت بالقرب من جبل احد وسببها ان قريش اجتمعت لرد هزيمتهم يوم بدر فخرجوا في جيش عدده ثلاثة الاف مقاتل وخرج المسلمون لملاقاتهم وعدادهم سبعمائة مقاتل وامر النبي صلى الله عليه وسلم خمسين راميا بالوقوف خلف الجبل ولا يتركون اماكنهم الا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ودارت المعركة وكان النصر للمسلمين اولا فظن الرماة ان المعركة قد انتهت فتركوا اماكنهم وقتل من تبقى من الرماة وحاصر (قبل اسلامه) للغنيمة الا قليلا منهم فالتف خالد بن الوليد المسلمين فانتصر المشركون بسبب عصيان الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من المشركين اثنان وعشرون واستشهد من المسلمين سبعون شهيدا على راسهم حمزة سيد الشهداء

عم النبي وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وسعد بن الربيع واصيب النبي بجروح وكانت درسا مستفادا للمسلمين بعدم عصيان اوامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال تعالى المائدة (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين)

92

هجرية 3 غزوة حمراء الاسد سنة -هـ

في اليوم التالي لمعركة احداراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلاقي قريش ليثبت لهم انه قادر على حربهم وكان ابو سفيان قائد المشركين عزم على القضاء على المسلمين فلقى معبد بن ابي معبد الخزاعي فسأله ابو سفيان ما ورائك فقال يا ابا سفيان فر منهم فانهم اعدوا العدة لحربكم وحمراء الاسد على بعد ثمانية اميال من المدينة والتي عسكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم رجع الى المدينة عندما علم ان قريش رجعت عما ارادت.

هجرية 4 غزوة بني النضير سنة -و

وهم احدى طوائف اليهود الكبيرة بالمدينة وكانوا يسكنون اعالي المدينة وقد وقعت في السنة الرابعة من الهجرة وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع نفر من اصحابه يريد منهم ان على ان يصعد احدهم (بني النضير) يعينوه على دية رجلين قتلا خطأ وجلس ليستريح فاجمع اليهود ويلقي عليه صخرة فيموت فاعلم الله تعالى نبيه بمكرهم فعاد النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وارسل اليهم محمد بن مسلمة الانصاري ويقول لهم ان النبي ارسلني اليكم ان اخرجوا من بلادي لقد نقضتم العهد كما جاء بالصحيفة بما همتم من الغدر بي ولقد اجلتكم عشرا فمن روي بعد ذلك ضربت عنقه فرفضوا الخروج وحاصروهم النبي فاستسلموا على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم وذرياتهم فوافق النبي صلى الله عليه وسلم ولكن بدون سلاح.

هجرية 4 غزوة بدر الاخرة شعبان سنة -ز

قال ابو سفيان يوم احد بدر ببدر وموعدنا بدر القادمة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان من السنة الرابعة من الهجرة حسب الموعد لملاقاة قريش الا انها جئنت لم تخرج

هجرية 5 غزوة دومة الجندل ربيع الاول سنة -ح

وهي مكان قريب من تبوك في بلاد الشام وهو ابعد مكان خرج اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم

في ذلك الوقت في الف من الصحابة مريدا تأديب القبائل التي كانت تغير على قوافل تجار المسلمين الا ان هذه القبائل فرت عندما علمت بقدوم النبي صلى الله عليه واله وسلم فعاد النبي الى المدينة ولم يتبعهم لانه لم يرد حربهم بل اراد تأديبهم وقد وقع

هجرية 5 غزوة الاحزاب شوال سنة ط

اراد اليهود ايقاع الفتنة فحرضوا قريش والقبائل على حرب المسلمين ولم يكن النبي صلى الله عليه واله وسلم مستعدا لحربهم فاستشار اصحابه فاشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق لا يقدر على تجاوزه فوافق النبي وحفر الخندق وكان المشركون يدورون حوله لعلهم يجدون ثغرة يدخلون منها وكان عددهم عشرة الاف وعدد المسلمين ثلاثة الاف وتبادل الطرفان الرمي بالسهام واستمر الحصار شهرا ولما طال الحصار خاف يهود بني قريظة ان تمل قريش ومن معها طول الحصار فذهب حيي بن الاخطب اليهودي الى يهود بني قريظة يطلب منهم نقض عهدهم من النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الامر الى رسول الله فتحقق من الخبر وارسل ينصح بني قريظة ويذكرهم بالعهد الا انهم خانوا العهد وجاء نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الى رسول الله قائلا اني اسلمت ولم يعلم قومي باسلامي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد من غطفان فلو خرجت فخذلت عنا كان احب الينا من بقاءك فاخرج فان الحرب خدعة

فاوقع نعيم الفتنة بين قريش واليهود وذلك لاعطاء اليهود رهنا من البشر من قريش ضمانا للمعركة فعندما رفضت قريش قالت بنو قريظة صدق نعيم فاختلفت كلمتهم (وهذا شئ عظيم عند قريش) وارسل الله عليهم ريحا عاصفة في ليلة شديدة البرودة فاقتلعت خيامهم فلم يستطيعوا البقاء فزالت الغمة.

هجرية 5 غزوة بني قريظة سنة ي

هجرية خرج النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا رد 5 في اواخر ذي القعدة واوائل ذي الحجة سنة خيانة يوم الاحزاب ولما علموا بقدومه ارسلوا مفاوضا عنه يطلبون الخروج بانفسهم وذرياتهم مثل بني النضير الا ان النبي صلى الله عليه وسلم رفض ذلك فحاصرهم خمسة وعشرين يوما بعدها استسلموا فحكم فيهم سعد بن معاذ فقال حكمي فيهم ان يقتل مقاتلوهم وتسبى نساءهم واطفالهم فقتلوا وكانوا ستمائة رجل والقوا في بئر وبذلك (ذلك حكم الله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بنو قريظة بنو النضير بنو قيقاع) (ظهرت المدينة من جميع اليهود

هجرية 6 غزوة بني المصطلق سنة ٤ك

جمع بعض القبائل يريد حرب النبي صلى الله عليه (الحارث بن ابي ضرار) وكان سببها ان زعيمهم وسلم فتأكد النبي من عزمه فأرسل الحارث عينا تتجسس على المسلمين فالقيه المسلمون فقتلوه (المريسي) فافزع ذلك بني المصطلق والقي في قلوبهم الرعب فلما وصل النبي الى موضع مياهم جويرية بنت) دارت معركة السهام ساعة فهجم المسلمون عليهم وتحقق النصر لهم واسرت فيهم فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وكانت سببا في انقاذ قومها من الاسر (الحارث

هجرية 7 غزوة خيبر المحرم سنة ٥ل

وخيبر المدينة ذات حصون عظيمة تبعد عن المدينة بمائة وثمانون كيلو متر تقريبا وسببها ان بنو قينقاع) خيبر التي لم يكن بينها وبين النبي عداة قد صارت ملجأ اليهود الذي خرجوا من المدينة فتغير موقفه حتى اتصلوا بقبائل غطفان وتحالفوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم (بنو النضير – فخرج النبي بمن شهد معه صلح الحديبية وكانت حصونهم ثمانية وقال النبي صلى الله عليه وسلم (في هذه الغزوة لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فأعطاه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما رأى اليهود جيش المسلمين فروا الى حصونهم فأخذوا المسلمون يفتحونها حصنا بعد حصن حتى تم النصر وكانت الغنائم كثيرة واراد النبي صلى الله عليه وسلم طردهم من ارضهم فقالوا دعنا في هذه الارض نزرعها فأعطاهم لهم على ان يكون للمسلمين نصف ثمارها

هجرية 8 غزوة مؤته جماد الاولى سنة ٦م

الذي ارسله الى (الحارث بن عمير الازدي) وكان سببها قتل مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بصرى وكان قتل السفراء جريمة بشعة وموته قرية بادنى الشام شرق الاردن فجهز النبي ثلاثة الاف مقاتل واعطى القيادة لزيد بن الحارثة وقال ان قتل فالقيادة لجعفر بن ابي طالب فان قتل فلعبد الله بن رواحه فان قتل فاختروا من شنتهم وقد استشهد الجميع واختار المسلمون خالد بن الوليد وكان عدد اهل مؤته مائة الف من جنود شرحبيل امير مؤته وامده ملك الروم بمائة الف اخرى فلما تولى خالد القيادة نظم الصفوف فظن الروم ان مددا جاء للمسلمين فاذا ينسحب من المعركة محافظا على جنود المسلمين وقد استشهد فيها اثنا عشر رجلا ومات من الروم الكثير وقد



تركت تلك المعركة اثرا كبيرا في نفوس الروم والعرب وعرف الجميع ان المسلمين قوة لا يستهان بها.

هجرية 8 غزوة حنين -

هجرية فاجتمعت قبيلتنا هوازن 8 رمضان سنة 20 خافت العرب من المسلمين بعد فتح مكة في وثقيف للشورى واجمعوا امرهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت قيادة مالك بن الذي أعد ثلاثين الف مقاتل وامرهم ان تكون نسائهم واطفالهم خلف رجالهم وبعدهم الابل (عوف والاموال ليكون ذلك مانعا لكل فار منهم ودافعا على قتال المسلمين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاتهم في جيش عدده اثني عشر الف مقاتل فاغتر بعض المسلمين بهذا العدد وقالوا لم نهزم اليوم عن قلة فشق ذلك على رسول الله حيث انهم نسبوا النصر لكثرة مع كون النصر من عند الله تعالى فلما دارت المعركة فوجئ المسلمون بالمكر والدهاء والخديعة التي دبرتها حنين ففر الكثير انا النبي لا كذب انا بن ) من صفوف المسلمين ولم يثبت الا القليل ونادى النبي صلى الله عليه وسلم فعادوا ودارت المعركة على هوازن وثقيف وكان النصر للمسلمين وصارت نسائهم (عبد المطلب واموالهم غنيمة للمسلمين وبذلك تعتبر هذه الغزوة درسا مستفادا للمسلمين

(غزوة العسرة) هجرية 9 غزوة تبوك سنة -ص

وصلت الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الروم تعد العدة لحرب المسلمين فاعد لهم جيشا كبير بلغ ثلاثين الف مقاتل وسميت غزوة العسرة لشدتها فكانت الناقة تحمل خمسة او ستة من المحاربين وفيها جهز سيدنا عثمان بن عفان ثلاثمائة مقاتل واخرج ابو بكر الصديق ماله كله في سبيل الله وهي الغزوة الوحيدة التي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم جنوده الى اين المسير وذلك لشدتها وصعوبتها ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك لم يجد جيش الروم فقد فروا عندما سمعوا بقدوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان لهذه الغزوة اثر كبير عند العرب فكيف يفر ملك الروم من امام قوة المسلمين ؟ لذا تتابعت الوفود بعدها من سائر الجزيرة العربية لتعلن الولاة والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمن مستقبلها قبل ان يصل اليها الفتح الاسلامي وسمي هذا العام بعام الوفود ومن هذه الوفود وفد عبد قيس وتميم وبنو سعد بن بكر ووفد سقيف

## هجرية 6 صلح الحديبية سنة (8)

معتمر ولما بلغ المشركون 1400 خرج النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة في حوالي خروج النبي خافوا فاجتمعوا وقالوا يريد ان يدخل علينا في جنوده معتمرا والله لا يكون هذا ابدا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم قريش بنيته فارسل عثمان بن عفان اليهم فاقام في مكة ثلاثة ايام يحاول اقناعهم بكل وسيلة فشاع مقتل عثمان بين المسلمين فبايع المسلمون النبي صلى على قتال قريش ولما علمت قريش بذلك مالوا الى (بيعة الرضوان) الله عليه وسلم عند الشجرة السلم محافظة على هيبتهم وعاد عثمان سالما وارسلت قريش سهيل بن عمرو يفاوض النبي صلى وكانت اهم شروطه (صلح الحديبية) الله عليه وسلم على الصلح

الهدنة عشر سنين بين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقريش -أ-

من اراد الدخول في حلف قريش فليدخل فدخلت فيه قبيلة بكر ومن اراد الدخول في حلف رسول -ب- الله فليدخل فدخلت فيه قبيلة خزاعة

تأجيل العمرة للعام القادم ويدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاثة ايام بدون سلاح -ج-

من خرج من قريش بدون اذن وليه رده الرسول لقريش ومن جاء الى قريش من المسلمين -د- مرتدا لا ترده قريش

هذه الشروط وان كانت في ظاهرها قاسية على المسلمين الا انها كانت فتحا وخيرا كثيرا لهم

فقد ترتب على ذلك تفرغ النبي صلى الله عليه وسلم لدعوة الدول المجاورة وغيرها وهذا دليل على عموم وشمول الدعوة الاسلامية لجميع الكون فقد ارسل كتابا الى ملك الحبشة النجاشي مع عمرو بن امية فاسلم النجاشي

كما ارسل الى المقوقس ملك مصر كتابا مع حاطب بن ابي بلتعة فرده ردا جميلا ولم يسلم وارسل هدايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها جارية وهي السيدة مارية القبطية والتي ولدت للنبي ابنه ابراهيم ومات صغيرا

كما ارسل كتابا الى كسرى ملك الفرس مع عبد الله بن حذافه السهمي فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليه الرسول بتمزيق ملكه وقد كان فإن دعاء الرسول مستجاب بلا شك

كما ارسل كتابا الى قيصر بدعوة الاسلام وهو ملك الروم مع دحية بن خليفة الكلبي فاعطاه مالا وكسوة ولم يسلم وغير ذلك من الكتب في انحاء العالم في الدعوه الى الاسلام فهو دين عالمي

ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسل للناس كافة

وفي شهر ذي الحجة سنة سبعة هجرية كانت عمرة القضاء طبقا لصلح الحديبية فخرج رسول الله في الفين سوى النساء والصبيان معتمرا فدخل مكة واقام فيها ثلاثة ايام وفي هذه العمرة تزوج النبي صلى الله عليه واله وسلم بالسيدة ميمونة بنت الحارث العامرية وسميت بعمرة القضاء لانها كانت قضاء عن عمرة الحديبية او لانه دخل مكة مصالحة

## هجرية 8رمضان سنة 20فتح مكة (9)

وهو اعظم الفتوح الاسلامية فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ارضه التي اخرج منها وكسر اصنامها وحرر الكعبة من المشركين وسببه ان قبيلة بكر الموالية لحلف قريش هجمت على قبيلة خزاعة ليلا وهي الموالية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد عاونت قريش بكرا وقتلت عشرين قتिला وذهب عمرو بن سالم الخزاعي زعيم خزاعة يطلب النصرة من رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو فلما فعلت قريش ما فعلت ندمت على ما صنعت إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا كبيرا يبلغ عشرة آلاف مقاتل وسارعوا إلى مكة سرا فلما وصل إلى الجحفة لقيه عمه العباس مسلما مهاجرا فخافت قريش وخرج أبو سفيان ينظر ما الأمر فلقية العباس فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فاسلم أبو سفيان وأسرع إلى قومه قبل دخول النبي مكة وقال لهم لقد جاءكم رسول الله بما لا قبل لكم به فمن دخل داره فهو امن ومن دخل دار أبو سفيان فهو امن ودخل النبي صلى الله عليه واله وسلم مكة ساجدا على بغلته ولم يقع قتال إلا من ناحية خالد بن الوليد فقد هاجمه بعض المشركين وقتلوا رجلين من المسلمين فقاتلهم خالد وقتل منهم عشرين واسر من مشركي مكة ألفان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولون في ؟ ولقد دخل (أذهبوا فأنتم الطلقاء)قالوا اخو كريم وابن أخ كريم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد النبي (وكانت ثلاثمائة وستين صنما)افواجا وكسرت الأصنام (الإسلام)الناس في دين الله إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس)الى المدينة مرة أخرى وطهرت مكة من الأصنام قال تعالى سورة النصر (يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

## هجرية 10حجة الوداع سنة (10)

وهي الحجة) وفي العام العاشر الهجري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأداء فريضة الحج الأولى والأخيرة أو الحجة الوحيدة التي أداها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الإسلام ولكنه . (صلى الله عليه واله وسلم أدى أربع عمرات

فقد خرج رسول الله من المدينة في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة وحج قارنا وقيل منفردا واحرم من ذي الحليفة وحج معه اكثر من مائة الف من المسلمين وخطب فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خطبته المشهورة والتي سميت بخطبة الوداع وفيها ارسى قواعد الحرية والعدالة والمساواة :والقى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه الخطبة الجامعة في هذه الحشود الجامعة فقال

ايها الناس اسمعوا قلبي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماؤكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألکم عن اعمالکم

وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من اؤتمن عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

قضى الله انه لا ربا وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله

وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمانكم اضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدأ به من دماء الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يأس ان يعبد في ارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم

انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونہ عاما ويحرمونه عاماً) ايها الناس

37التوبة (ليواطنوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله

وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر ورجب الذي بين جمادى (المحرم ذو الحجة ذو القعدة) شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وشعبان

ايها الناس ان لكم على نسانكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن الا يوطنن فرشكم احداً تكرهونه وعليهن الا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع

وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء  
لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بأمانة الله (اسيرات) خيرا فانهم عندكم عوان  
واستحللتهم فزوجهن بكلمة الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت  
وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا  
قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما  
اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت ؟ قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى  
الله عليه واله وسلم اللهم اشهد

## 11 ربيع الاول سنة 12 وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم في (11)

### هجرية

في اواخر شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في بيت ميمونة بنت الحارس ام المؤمنين بدأت اعراض المرض تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشتد عليه المرض استأذن زوجته فأذن له وفي اثناء مرضه امر ابا بكر الصديق ان يصلي (ام المؤمنين) ان يكون في بيت عائشة بالمسلمين اماما واستمر مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما وفي صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول من السنة الحادية عشر من الهجرة فاضت روحه الطاهرة الى ربه عن ثلاثة وستين عاما وكان موته صدمة شديدة على المسلمين واعلن الخبر ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفن في ثلاثة اثواب بيض بعد ان غسل في ثيابه التي مات بها وغسله عمه العباس والفضل بن العباس وابن عمه علي بن ابي طالب واسامة بن زيد وشقران مولاه وقتم بن العباس وصلى عليه الملائكة بصحبة جبريل عليه السلام أولاً بعد ان تركوه ساعة ثم صلى عليه المسلمون فرادى الرجال ثم النساء ثم الاطفال بلا إمام ودفن في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ليلة او يوم الاربعاء.

صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله اشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة فجزاك الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء  
فتمم الفضل وامنح حسن مختتم يارب احسنت بدأ المسلمين به  
وقد رثته عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها بقصيدة طويلة منها هذه الابيات

يا رسول الله كنت لنا رجائنا

وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت بنا برا رؤوفا نبينا

ليبيك عليك اليوم من كان باكيا

### :الى ان قالت

فلو ان رب الناس ابقاك بيننا

سعدنا ولكن امره كان ماضيا

### :ولله در القائل

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه

فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفس الفداء لقبر انت ساكنه

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

### وقال اخر:

خطب اجل اناخ بالاسلام

بين النخيل ومقعد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا

تبدي الدموع عليه بالتسجام

:و قال حسان بن ثابت يرثيه عليه الصلاة والسلام في قصيدة طويلة منها هذه الابيات

كنت السواد لناظري

فعمي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت احاذر

ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينها وانشأت تقول:

ماذا علي من شم تربة احمد

ان لا تشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها

صبت على الايام عدن لياليا

:وكان من اخر كلامه صلى الله عليه وآله وسلم

ولما (متفق عليه)اني والله ما اخاف ان تشركوا من بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها علم الصديق بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليه وازاح الغطاء عن راسه وقبله في جبهته الشريفة وقال طبت حيا وميتا يا رسول الله ثم خرج الى الناس وهم في ذهول وتلا عليهم هذه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على اعقابكم يضر الله شيئا وسيجزي الشاكرين 144ال عمران (على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الشاكرين

وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تسع من زوجاته رضي الله عنهن جميعا وصلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله



## -:وسراريه (امهات المؤمنين)زوجاته (12)

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بزوجات فاضلات كل واحدة منهن تزوجها بامر الله تعالى لا أ-

-:لشهوة او لغرض دنيوي وهن

السيدة خديجة بنت خويلد وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في الخامسة والعشرين 1- من عمره وهي بنت الاربعين وهي ارملة قد توفي عنها زوجها من قبل وظلت معه الى ان ماتت قبل الهجرة بثلاثة اعوام تقريبا ولم يتزوج عليها في حياتها وهي من السيدات الكمل الاربعة .التي اشار اليها الحديث

السيدة سودة بنت زمعه وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من 2- البعثة وقد مات زوجها بارض الحبشة وكانت معه فعادت الى مكة وكان اهلها على شركهم .فخشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتوها فتزوجها وقد ماتت في خلافة عمر بن الخطاب

السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق وقد تزوجها في السنة الاولى من الهجرة وكان زوجها 3- امنية لابي بكر الصديق فزادت الصلة بينهما وهي اصغر زوجاته والوحيدة التي تزوجها بكرأ .هجرية 58رمضان سنة 17وتوفيت في

حفصة بنت عمر بن الخطاب وقد مات زوجها اثر اصابته يوم بدر فلم يجد عمر بن /السيدة 4- الخطاب احدا ليتزوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثالثة اكراما لعمر .هـ 45وتوفيت في شعبان سنة

وقد استشهد زوجها يوم بدر ولم يكن لها عائل (ام المساكين)السيدة زينب بنت خزيمة 5- يعولها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثالثة من الهجرة وماتت في السنة .الرابعة

السيدة جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعي وقد وقعت اسيرة في غزوة بني 6- المصطلق وهي بنت زعيمهم فاعتقها النبي وتزوجها ليرد كرامتها في السنة السادسة من .هـ 56الهجرة فكان ذلك سبباً في تحرير قومها واسلامهم وماتت سنة

السيدة زينب بنت جحش وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة 7- وكان (مولى النبي)الرابعة من الهجرة وكانت بنت عمته وذلك بعد طلاقها من زيد بن حارثة يقال له زيد بن محمد فلما حرم الله التبني وطلقها زيد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حتى

- 20هـ يكون تطبيقا عمليا على هدم التبني والاحكام المترتبة عليه وماتت سنة
- السيدة ام سلمة وهي هند بنت ابي امية المخزومي وزوجها ابو سلمة اول مهاجر وقد -8  
استشهد يوم احد فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال من السنة الرابعة تكريما  
هـ62لزوجها وماتت سنة
- اعتقها النبي صلى الله (من بني النضير)السيدة صفية بنت حي بن اخطب قد كانت من اليهود -9  
عليه وسلم وتزوجها وقد اسلمت واسلم باسلامها الكثير من قومها وكان ذلك في السنة السابعة  
هـ52من الهجرة وماتت سنة
- وكانت متزوجة من عبد الله بن جحش وهاجرت (رملة بنت ابي سفيان)السيدة ام حبيبة -10  
الى الحبشة فارتد زوجها وتنصر وثبتت على اسلامها فكتب النبي الى النجاشي ملك الحبشة  
ليزوجها له صلى الله عليه وسلم ودخل بها في المدينة في السنة السابعة من الهجرة وماتت  
هـ40سنة
- السيدة ميمونة بنت الحارث الهلاليه وقد تزوجها في السنة السابعة وهو في طريقة لعمره -11  
هـ51القضاء تاليفا لقومها فاسلم الكثير منهم وماتت سنة
- :السراري تسرى النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين هما ب -ب  
السيدة مارية القبطية وقد اهداها له المقوقس ملك مصر حينما بعث له بكتابه يدعوه للاسلام -1  
فتزوجها بعد ان اعتقها على الاصح وهي ام ولده ابراهيم والذي توفي صغيرا وقد ماتت السيدة  
هـ10مارية سنة
- هـ وقيل انه6السيدة ريحانة بنت زيد القرظية وقد كانت من سبايا بني قريظة ودخل بها سنة -2  
اعتقها وتزوجها
- جارية اخرى جميلة اصابها في بعض السبي -3  
وجارية وهبتها له زينب بنت جحش -4

## -:اولاده صلى الله عليه وسلم (13)

-:الذكور وهم ثلاثة -أ-

1- القاسم وقد مات طفلا ولم يبلغ عمره سنتين بمكة وهو اول من مات من ولده وهو من السيدة خديجة رضي الله عنها وبالقاسم كان يكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- عبد الله الطيب وقد مات صغيرا بمكة وهو ايضا من السيدة خديجة رضي الله عنها

3- ابراهيم ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة وعاش سنة وعشرة اشهر ثم مات ودفن في البقيع وهو من مارية القبطية بنت شمعون وعندما مات قال رسول الله صلى الله عليه (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون) وسلم

الإناث وهن اربعة كلهن من السيدة خديجة رضي الله عنها -ب-

1- السيدة زينب وقد تزوجت بابن خالتها ابي العاص بن الربيع وكان قد اسلم متأخرا وماتت في السنة الثامنة من الهجرة

2- السيدة رقية وتزوجها سيدنا عثمان بن عفان وماتت في السنة الثانية من الهجرة

3- رقية (اختها)السيدة ام كلثوم وقد تزوجها ايضا سيدنا عثمان بن عفان بعد موت زوجته وقد (رقية ثم ام كلثوم)ولذلك سمي بذي النورين لانه تزوج ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم هـ 6ماتت ام كلثوم سنة

4- السيدة فاطمة الزهراء وقد تزوجها الامام علي بن ابي طالب بن عمها وقد ماتت بعد النبي التي عاشت بعد النبي (ذكورا واناثا)صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وهي الوحيدة من ابنايه صلى الله عليه وسلم

عدا ابنه (ذكورا واناثا)والملاحظ ان كل اولاده من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ابراهيم فانه من السيدة مارية القبطية بنت شمعون رضي الله عنها

## اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم (14)

-: اثني عشر عما هم بنو عبد المطلب وابوه صلى الله عليه وسلم عبد الله ثالث عشرهم وهم أ-

1- اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب

2- العباس

3- ابو طالب واسمه عبد مناف

4- ابو لهب واسمه عبد العزى

5- الحارث

6- الزبير

7- عبد الكعبة

8- المقوم

9- ضرار

10- قثم وقد هلك صغيرا

11- المغيرة ولقبه حجل

12- الغيداق واسمه مصعب ولقب بالغيداق لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما وقيل نوفل

.وزاد بعضهم العوام وامهاتهن شتى

-: عماته ست وهن ب-

1- صفية ام الزبير بن العوام وشقيقة حمزة بن عبد المطلب

2- عاتكة

3- بره

4- اروى

5- اميمة

6- ام حكيم البيضاء وهي شقيقة عبد الله ابوه وكلهن ابناء عبد المطلب

## -:اخواله وخالاته (15)

اخواله وذلك على سبيل المجاز اما الحقيقة فلم يكن لامنة بنت وهب امه صلى الله عليه وسلم -أ-  
اخ او اخت وهم عبد يغوث ، الاسود ، عمير

ولكن بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امنة امه منهم لذى يقال لسعد بن ابي وقاص انه خاله  
صلى الله عليه وسلم اما اخواله من بني النجار في الحقيقة هم اخوال جده عبد المطلب كذلك  
واقربهن عاتكة كما له اخوال (انا ابن العواتك من بني سليم)للنبي اخوال من بني سليم فقد قال  
في بني مخزوم حيث ان ام عبد الله ابوه هي السيدة فاطمة بنت عمر بن عمارة بن عمران بن  
مخزوم المخزومية

:خالاته -ب

فاخته -فريصة

## اخواته في الرضاعة صلى الله عليه وسلم (16)

-: من ثويبة جارية ابي لهب - أ

1- عمه حمزة

2- ابو سلمه بن عبد الاسد

3- سروح بن ثويبه

-: من حليلة السعدية

1- عبد الله بن الحارث

2- ابو سفيان بن الحارث

3- الشيماء

4- انيسة بنت الحارث

## -: مؤذنه صلى الله عليه وسلم اربعة (17)

اثنان بالمدينة وهما بلال بن رباح وهو اول من اذن وعبد الله بن ام مكتوم

وبقباة سعد القرظ مولى عمار بن ياسر

وبمكة كان هناك ابو محذورة واسمه اوس بن مغيرة الجمعي

## -:امراءه صلى الله عليه وسلم (18)

- 1- باذان بن ساسان من ولد بهران وامره على اهل اليمن كلها بعد موت كسرى وهو اول من اسلم من العجم
- 2- المهاجر بن ابي امية المخزومي وقد ولاه الرسول على كنده والصدف وتوفي رسول الله ولم يسر اليها فسيره ابو بكر الى قتال اناس من المرتدين
- 3- ابو موسى الاشعري وقد ولاه الرسول على زبيد وعدن والساحل
- 4- معاذ بن جبل ولاه على الجند باليمن بين عدن وتعز
- 5- ابو سفيان صخر بن حرب ولاه على نجران
- 6- يزيد بن ابي سفيان ولاه على تيماء
- 7- ه وعمره دون 8 عتاب بن اسيد ولاه على مكة وعلى اقامة الموسم بالحج بالمسلمين سنة العشرين
- 8- علي بن ابي طالب ولاه على الاخماس باليمن وعلى القضاء بها
- 9- عمرو بن العاص ولاه على عمان واعمالها
- 10- ابو بكر الصديق ولاه اقامة الحج سنة تسعة ه وبعث في اثره علياً ليقرأ على الناس سورة براءة لاعلام الناس من كافة القبائل في موسم الحج بالاحكام التي نزلت بها



## -:حرسه صلى الله عليه وسلم (19)

- 1- سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش
  - 2- محمد بن مسلمة حرسه يوم احد
  - 3- الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق
  - 4- عباد بن بشر وهو الذي كان على حرسه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف عنه
- 67المائدة (والله يعصمك من الناس) كل حارس حينما نزل قوله تعالى

## شعروءه وخطباؤه صلى الله عليه وسلم (20)

حسان بن ثابت وهم من الشعراء - عبد الله بن رواحه - كعب بن مالك - أ.  
وكان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس - ب.

## -: حداته في السفر صلى الله عليه وسلم (21)

سلمة بن الاكوع - عامر بن الاكوع - انجشه - عبد الله بن رواحه

## خدامه صلى الله عليه وسلم (22)

- 1- انس بن مالك وكان على حوائجه
- 2- عبد الله بن مسعود وكان صاحب نعله وسواكه
- 3- عقبه بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته يقوده بها في الاسفار
- 4- اسلع بن شريك وكان صاحب راحلته
- 5- بلال بن رباح وكان المؤذن
- 6- سعد مولى ابي بكر الصديق
- 7- ابو ذر الغفاري
- 8- ايمن بن عبيد الله وكان على مطهره وحاجته
- 9- ام ايمن

### -: كتابه صلى الله عليه وسلم (23)

ابي بن - عمر بن العاص - عامر بن فهيرة - الزبير - علي - عثمان - عمر - ابو بكر - خالد بن سعيد بن العاص - خالد بن الوليد - عبد الله بن رواحه - المغيرة بن شعبه - كعب - زيد بن ثابت - معاوية بن ابي سفيان

### -: مواليه صلى الله عليه وسلم (24)

وللولاء في معاجم اللغة معاني متعددة تدور كلها حول خمسة معاني أساسية أصلها النصر - المحبة - الصحبة - النصر - العصبية - القرابة - السيادة (وهذه المعاني هي (الاسترقاق

والمولى في اللغة من الأضداد فهي تدل على السيد المالك كما تدل على العبد المملوك ولنظام ومن مواليه صلى (ولاء العتق - ولاء الرق - ولاء الحلف وولاء الجوار) الولاء أربع صور -: الله عليه وسلم

1- (أسامة بن زيد) زيد بن حارسة حب رسول الله اعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولد له - وثوبان وأبو كبشة سليم وشقران واسمه صالح ويسار وكيسان ومروان وغيرهم كثير ومنهم أيضا انجش وسفيان بن فاروق واسمه مهران وغيرهم

2- -رضوى - خضرة - ميمونة بنت سعد - اما مواليه من النساء فهن سلمة ام رافع - ريحانة - مارية - ميمونة بنت عسيب - ام ضميره - رزينة

## -:دوابه صلى الله عليه وسلم (25)

-اللحيف -المرتجز وكان اشهب -من الخيل سبعة وهم السكب وهو اول فرس ملكه -أ.  
الورد -وشيمة -والظرب -اللزاز

:وكان له من البغال خمسة -ب

لدل و كانت شهباء اهداها له المقوقس ملك مصر مع مارية القبطية كما اهداه من الحمير عفير  
وفضة وبغلة شهباء اهداها له صاحب ايلة وأخرى اهدءا له صاحب دومة الجندل وقد اهداه  
النجاشي بغلة كان يركبها

عفير وكان اشهب وحمار اخر اهداه له فرده الجزامي واخر اهداه له (ومن الحمير ثلاثة -ج  
(سعيد بن عباده فركبه

الجدعاء وغنم -العصباء وكانت لا تسبق -القصواء وقد هاجر عليها (ثلاثة) من الابل -د  
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جملا مهريا لابي جهل في انفه برة من فضة فذبحه في الهدى يوم  
الحديبية ليغيظ به المشركين وكانت له خمسة واربعون لقمة وكانت له مهرية ارسل بها اليه  
سعد بن عباد من نعم بني عقيل

## -:ملاپسه صلى الله عليه وسلم (26)

كانت عمامته تسمى السحابة كساها عليا وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوه وكان يلبس -أ  
القلنسوة بغير عمامه ويلبس العمامة بغير قلنسوة وكان اذا اعتم ارخى طرفي العمامة بين كتفيه  
.وكان يلبس في كل موطن ما يناسبه وكانت عمامته سوداء

ولبس القميص وكان احب الثياب اليه وكان كمه الى الرسغ ولبس الجبة والفروج وهو -ب  
شبيهه القباء والفرجية والقباء ولبس الايزار والرداء ولبس حلة حمراء والحلة ايزار ورداء معا  
ولبس حلة حمراء واشترى السراويل ولبسها ولبس النعل ولبس الخاتم في يمينه ويسراه ولبس  
الخوذة ولبس الدرع الزردية وكان له بردان اخضران وكساء اسود وكساء احمر ملبد وكساء  
من شعر وكان قميصه من قطن وكان قصير الكمين وكان احب الثياب اليه القميص والحبرة  
ونهى عن التختم بالذهب للرجال (كفنوا فيها موتاكم)وكان أحب الألوان اليه البياض وقال  
.واتخذ خاتم من فضة ويجعل فص خاتمه مما يلي بطن كفه صلى الله عليه وسلم

## -:سلاحه واثاثه صلى الله عليه وسلم (27)

القلس - ذو الفقار - العضب - مأثور وهو اول سيف ورثه عن ابيه (كان له تسعة اسياف - أ  
(القضيب - المخدام - الرسوب - الحتف - البنان -

ذات الفضول وهي التي رهنها عند اليهودي على شعير لعياله وكان) كما كان له سبعة ادرع  
(ثلاثون صاعاً وكان الدين الى سنة وكانت الدرع من حديد

.الخرنق - البتراء - فضة - العدية - ذات الحواشي - ذات الوشاح

الكتوم وكسرت يوم - البيضاء - الصفراء - الروحاء - الزوراء ) كما كانت له ست قسي  
(السداد - احد

.وكانت له جعبة تدعى الكافور وكان له ترس يقال له الزلوق وترس اخر يقال له الفتق

وكانت له خمسة رماح منها المثوي والمثنى وكانت له حربه يقال لها النبغة واخرى تسمى  
البيضاء واخرى تسمى صفراء وكان يمشي بها في الاعياد بين يديه ويتخذها سترة يصلي اليها  
.وكان يمشي بها احيانا

.وكان له مغفر من حديد يقال له الموشح ومغفر اخر يقال له السبوع

وكان له ثلاث جباب يلبسها في الحرب قيل منها جبة سندس اخضر وعليه جوز الامام احمد بن  
حنبل في احدى روايته لبس الحرير في الحرب وكانت له راية سوداء يقال لها العقاب وكذلك  
فسطاط يسمى الكن

وكان له بساط يسمى الكر وكانت له عنزه تسمى النمر وكان له ركوه تسمى الصادر وكانت له  
.مرآة تسمى المدلة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب يسمى المشوق

## كتبه ورسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك (28)

لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية كتب الى ملوك الارض وارسل اليهم رسله وكتب الى ملك الروم فقيل له انهم لا يقران كتابا الا اذا كان مختوما فاتخذ خاتم من الفضة ونقش عليه هـ 7 محمد رسول الله وختم به الكتب الى الملوك وبعث ستة نفر في يوم واحد في محرم سنة

فبعث عمرو بن امية الدميري الى النجاشي بكتاب للنجاشي واسمه اصحمه بن ابحر ومعناه -أ- بالعربية عطية فعظم الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وشهد شهادة حق وكان اعلم الناس بالإنجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدينة والنجاشي بالحبشة . [اول صلاة غائب في الإسلام ]

بعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه في كتابه للاسلام وهم -ب- بالإسلام الا انه لم يفعل

كما بعث بكتابة الى كسري عبد الله بن حذافة السهمي فمزق كسرة كتاب النبي صلى الله -ج- فمزق الله ملكه وملك قومه وكان اسم (الله مزق ملكه) عليه وسلم فدعى عليه النبي وقال . (كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان

جريج بن مينا ملك الاسكندرية وعظيم ) كما بعث حاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس واسمه -د- فقال خيرا وقارب الامر ولم يسلم واهدى النبي صلى الله عليه وسلم السيدة مارية (القبط بمصر واختيها سيرين وقيسري فتسرى النبي صلى الله عليه وسلم بمارية فولدت له ابراهيم والذي مات صغيرا ووهب سيرين لحسان بن ثابت كما اهدي له جارية والى الف مثقال ذهب وعشرين ثوباً من قباطي مصر وبغلة شهباء وتسمى دلدل وحمار اشهب ويسمى عقير و غلام يقال له مامور وفرسا هو اللزاقه وقدح من زجاج وعسل

كما بعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء بكتابه كما -ه- بعث سليط بن عمرو الى هوذة وثمامة فلم يسلم هوذة واسلم ثمامة بعد ذلك كما بعثه الى اليمامة فاكرموه

كما بعث الكتاب الى عاملي عمان ومنهم عمرو بن العاص كذلك بعث كتاب الى ملك البحرين -و- عن طريق العلاء بن الحضرمي كذلك بعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارس بن عبد الله الحميري باليمن فقال سانظر في امره كما بعث ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن

عند انصرافه من غزوة تبوك فاسلم اهلها طوعا من غير قتال كما بعث الى جرير بن عبد الله البجلي الى ذي القلاع الحميري وذي عمرو يدعوهم الى الاسلام فاسلما كذلك بعث الى مسيلمة الكذاب بكتاب وكتب اليه بكتاب اخر مع السائب بن العوام اخو الزبير بن العوام ولكنه لم يسلم كما بعث الى فروة بنت عمرو الجذامي يدعو له للإسلام وكان فروة عاملا لقيصر بمعان فاسلم وكتب الى النبي بإسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفسر يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اثوابا وقباء من سندس مخوص بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنتي عشر اوقية وبعث عباس بن ابي ربيعة المخزومي بكتاب الى الحارس ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير

## صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلقية (29)

وأجمع ما روي في ذلك ما أخرجه يعقوب بن سفيان الحافظ عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال الحسن سالت خالي هند بن ابي هالة بن السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة لابي هالة وانجب منها هند وهو اسم رجل هنا كما قال الحسن بن علي رضي الله عنه وكان وصافا يعني ان عينه كالفوتوغرافيا تلتقط ولسانه يعبر فماذا يقول؟

سالت خالي هند ابن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه :قال الحسن وسلم والمراد بالحلية الصفة التي كان عليها وفي هذه الكلمة دليل على ان كل شئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه ملاحه وكانت فيه حلاوة ليست صفة لان الصفة قد تكون للمقابل والمقابل له قال سالت عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي العلم في الوصف :وانا اشتهي ان يصف لي منها شئ اتعلق به فقال هند

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً فخماً يتلأأ وجهه تلاًأ القمر ليلة البدر اطول من (هو الفارع) الذي ليس بطويل مفرط ولا بقصير وأقصر من المشذب (الرجل المعتدل) الربوع (الناعم) أي بين السبط (شعره بين الناعم والاكتر) رجل الشعر (الرأس) عظيم الهامة (الطول) . (الاكتر) وبين الجعد (السايح)

ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين بينهما عرق (أي انها ليست ملتحمة) سوابغ من غير قرن (دقيق في الاستواء) أزج الحواجب (أي ان عرنينه عال وفيه شئ من التقوس) اقنى العرنين — يظهره الغضب اذا غضب ينفر منه أي له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم من الهالة التي لعرنينه والهالة لمؤمن الضياء يعلو سهل الخدين يعني ان (شدة سواد العين) وكان كث اللحية ادعج — الشئ ليس منه ولكنه اثر له اشنب مفلج الاسنان (واسع الفم) ضليع الفم — خده كان سهلا لم يكن عاليا منتفخا او متورما كان عنقه جيد (المسربة شعر ياتي من عند السرة الى العانة) دقيق المسربة (متفرق الاسنان) معتدل الخلق بادنا متماسكا — (يعني ان رقبتة كانت طويلة متناسقة) دمية في صفاء الفضة يعني مفروود) ضخم الكراديس — سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري) انور التجرد — (القوام وعظامه قوية



–الثديين ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الذندين رحب الراحة  
ينبو عنهما الماء)سائل الاطراف – (شئن أي يميلان الى الغلظ والقصر)شئن الكفين والقدمين  
وإذا –ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبيب –اذا زاد ويخطو تكفوا أي يمشي هونا  
جل نظره –خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء –التفت التفت جميعا  
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام

وهذه هبة الله تعالى وخلق الله تعالى لاحب خلقه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

:فقال الحسن لخاله هند ابن ابي هالة صف لي منطقه فاعطانا هند صورة من منطقه فقال -ب

أي انه يحزن للمهمة التي يقوم بها وهذا)كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان  
حينما يجد انصرافا عن الدعوة وهي ([لا تحزن ]الحزن هو ما يفسره الحق سبحانه لقوله  
دعوة مطمئنة في ذهنه وبفطرته وبتكوينه يعجب ان هؤلاء لا يؤمنون بها فهو يحزن لهم ولا  
يحزن لامر يتعلق به هو ولذلك يجب ان نلتفت جيدا الى ان الحزن من رسول الله انما يؤخذ لو  
كان الحزن كان لامر يتعلق بشئ ناله ولكن الحزن كان يتعلق بشئ يناله الاخرين وهذا يدل على  
حرصه صلى الله عليه وسلم فمثلا اذا انا حزنت لان ابني لا يطيع كلامي فهو لا يعتبر حزنا لامر  
كان متواصل الاحزان)عائد علي وانما هو حزن على من يحزن عليه لا على نفسه فقال عنه  
دائم الفكرة لان مهمته تسلتزم هذا كيف يقابل هؤلاء ؟ كيف يكون منهج الدعوة؟ (دائم الفكر  
ماذايصنع في اتباعه المضطهدين ؟ ماذا يصنع في القوم يتكالبون على الضعفاء ويريدون ان  
يفتنوهم عن دينهم ؟ وبعد ذلك يقول وكان طويل السكوت ثم ينتقل الى كلامه صلى الله عليه  
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يعني يعرفنا انه لا يتكلم من طرف مناخيره فكلامه)وسلم ثم يقول  
بجوامع)وبعد ذلك قال يتكلم (مفوه)يملاً فمه حتى ياتي من هذا التشبيق أي كما قلنا سابقا  
ومعنى جوامع الكلم الكلمة الموجزة تحمل المعاني المطلوبة لماذا ؟ لان عنده اعجاز (الكلمة  
يقول القول ) .ومدام عنده اعجاز اذا فيمكن ان يلم كثيرا من المعاني في اللفظ الموحى والمعبر  
يعني لين (أي لازيادة فيه عن المطلوب ولا تقصير فيه عن المطلوب كان دمساً (فصلا فيه  
لا يذم)الخلق يانس اليه من يلقاه ويانس اليه من ينظر اليه ويانس اليه من يتحدث اليه ثم يقول  
أي لا يذم طعاما قدم اليه ولا يمدحه أي لا يذمه لان نعمة ولماذا لا يمدحه ؟ (ذواقا ولا يمدحه  
لان مدح أي طعام ربما كان تعريضا لان الطعام الاخر الذي لا يمدحه مكروه فلا يذم طعام ولا

لا يقاوم غضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينتصر له ولكنه كان لا يغضب (يمدحه ثم يقول اذا اشار) وبعد ذلك يتكلم عن حالته الادائية للحركة حينما يتكلم فيقول (لنفسه ولا يستفزه شئ يعني لا يشير بالاصبع كما اعتاد كثيرا من الناس ولكن لماذا اذا اشار اشار (اشار بيده كلها للتوحيد فقط لا يشير بها الا للتوحيد فقط لذا كان (السبابة) بكفه كله ؟ فكانه ادخر المسبحة أي اذا تعجب سار يقلب كفه ثم يقول (اذا تعجب قلبها) يشير بكفه كلها في غير ذلك ثم يقول أي يقرب ابهام اليمنى راحته اليسرى ثم يقول واذا غضب اعرض (واذا تحدث اتصل بها وانشاح

أي انه رؤوف حتى في حالة غضبه لا يريد ان يرى من اغضبه شكله وهو غضبان ثم يقول . (ويفتر عن مثل حب الطعام) أي لا يقهقه ثم يقول (واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم) مدخله) وقال الحسن السبط سالت ابي عليا عن دخوله صلى الله عليه وسلم وخروجه -ج- :  
فقال علي كرم الله وجهه (ومخرجه وادبه

يعني اذا دخل على قوم لا يستاذن) كان دخوله صلى الله عليه وسلم لنفسه مأذون له في ذلك -1- وكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزء الله تعالى (لان عنده النور والاشراقات وجزء لاهلة وجزء لخاصة نفسه والجزء الخاص بنفسه بينه وبين امته وغير ذلك على العامة (أي ياذن لهم بالدخول عليهم) والخاصة وكان في سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذن فمنهم ذوي الحاجة ومنهم ذوي الحاجتين ومنهم ذو الحوائج ثم بعد ذلك يتشاغل بهم ويقول لهم ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوا في حاجتي من لا يستطيع ابلاغي حاجته

فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغه ثبت الله قدميه يوم القيامة وكانوا يدخلون روادا فقهاء ينقلون ما) ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة (أي ليحملون الخير على الناس) . (سمعه

وكان خروجه عليه الصلاة والسلام كما يقول الامام علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا فيما يعني اصحابه ويؤلفهم ولا يفرقهم وكان يكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس من غير ان يطوي عن احد شره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة لا يتجاوز الحق ولا (أي يعطي الحال على قدر حجمه) ان يغفله او يميله لكل حال عنده عتاد

يقصر عنه والذين يلونه من الناس خيارهم وفضلهم عنده اعمهم نصيحة لا يوطن الاماكن (يعني ليس لاحد مكان مخصوص عنده فحيث اذا اتى لابد ان يجلس فيه)وينهى عن ابطانها فكان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس وكان يعطي جلسائه نصيبهم حتى لا يحسب احد ان احد اكرم عليه منه وكان افضلهم عندهم اعمهم نصيحة واشدهم عنده منزلة من جالسه او قادمه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف - احسنهم مواساة وموازرة عنه ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فسار فمجلسه مجلس حلم وحياء وصبرا وامان لا ترفع فيه - لهم ابا وساروا عنده في الحق سواء الاصوات ولا يغفل فيه الحلم ولا تنسى فيه الامانة.

3- اما ادبه صلى الله عليه وسلم مع جلسائه فيقول الامام الحسين السبط ايضا في روايته عن -3- ابيه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائم البشر لين واذا تكلم اطرق جلساؤه كان على - (أي كانه لا يراه)الجانب سهل الخلق يتغافل عما يشتهي رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا فاذا تكلم عندهم انسان لا يقطعون عليه كلامه حتى يفرغ فاذا ويعجب مما يعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه ويصبر للغريب على الجفوة - فرغ تكلموا في المنطق وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقبل التطوع بالثناء ويقبله من مكافئ.

وكان لا يقطع على احد حديثه (يعني من مكافئ على جميل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى يجوزه هو فيقطعه بانتهاء او قيام وهنا انتهى كلام الامام علي رضي الله عنه لابنه الحسين .

جمع له صلى الله عليه)ولما سئل وكيع بن ابي سفيان عن سكوته صلى الله عليه وسلم قال والتقدير في تسويته النظر (في الحلم والحذر والتقدير والتفكير: وسلم السكوت في اربع والاستماع بين جلسائه اما التفكير ففيما يبقى وفيما يفنى وجمع الحلم في الصبر فكان لا يغضبه وتركه لقبيح ينتهي - اخذه بالحسن ليقضي به :شئ يستفزه لذاته وجمع له الحذر في اربع والقيام لامته بما جمع لهم من امر الدنيا والاخره - واجتهاد الرأي في اصلاح الامة - عنه صلوات الله عليك يا رسول الله وعلى اله وصحبه والتابعين له باحسان الى يوم الدين ونحن معهم برحمتك يا ارحم الراحمين.

## زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف ومسجده (30)

### المنيف:

اجمع العلماء المحققين والائمة المجتهدين والصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين -أ- على ان زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم من احسن القرب واكد السنن بل هي واجبة عند السادة المالكية والظاهرية لحديث بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رواه الدار قطني وغيره كما روى بن حبان بسند حسن وقيل (من حج ولم يزرني فقد جفاني) (من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني) صحيح قوله صلى الله عليه وسلم وجفاء النبي صلى الله عليه وسلم حرام ومحرم لذا وجبت زيارته صلى الله عليه وسلم للقادر عليها ولقد حث صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة اخرى منها ما رواه ابن عساكر وقواه من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في)الذهبي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث من )ومنها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (حياتي ومنها ما رواه الطبراني باسناد صحيح عن ابن السكن ان رسول (زار قبري وجبت له شفاعتي من جاءني زائرا لا تعمده حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان )الله صلى الله عليه وسلم قال . (اكون له شفيعا يوم القيامة

:ومن اداب الزيارة له صلى الله عليه وسلم -ب-

ان تاتي القبر الشريف وتستقبل المواجهة الشريفة وتستدير القبلة كما جاء عن بن عمر رضي الله عنهما كما روى الإمام ابو حنيفة النعمان ثم تقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ولاحظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامك بل ويرد عليك سلامك كما جاء وكما جاء (ما من احد يسلم علي إلا رد الله علي روحي فارد عليه السلام)بالحديث الشريف من صلى عليا نانيا أبلغته ومن صلى علي عند قبري)أيضا في الحديث الشريف ما معناه وجاء أيضا بالحديث الشريف ما معناه ان الله تعالى خلق ملكا وأعطاه إسماع الخلاق (سمعته فما من احد يصلي ويسلم على رسول الله في أي مكان وفي أي زمان الا بلغ هذا الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فلان صلى وسلم عليك يا رسول الله الآن وهكذا فرسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره بروحه وجسده لان الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون كما جاء في

الحديث الشريف وكما رأى رسولنا صلى الله عليه وسلم نبي الله موسى قائما يصلي في قبره  
ليلة الاسراء والمعراج.

ولك ان تقول السلام عليك يا خير خلق الله يا امام المتقين وسيد المرسلين وأفضل الخلق  
أجمعين اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة فجزاك الله عن  
اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت .الإسلام والمسلمين خير جزاء  
على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا (اللهم انك قلت  
64النساء الاية (الله توابا رحيم

وقد أتيتك يا رسول الله مستغفرا من ذنوبي مستشفعا بك الى ربي فاسئلك يا ربي ان توجب لي  
المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته الدنيا اللهم اجعله اول الشافعين يا ارحم الراحمين ثم  
تدعو لوالديك ولمشايخك وللمسلمين اجمعين وتبلغ سلام من اوصاك بالسلام على رسول الله  
فتقول السلام عليك يا سيدي يا رسول الله من فلان بن فلان ومن فلان هكذا ثم تنتقل عن يمينك  
قدر ذراع وتقول السلام عليك يا خليفة الله السلام عليك يا ابا بكر الصديق يا صديق هذه الامة يا  
من كنت ثاني اثنين هما في الغار وكنت امين رسول الله على الاسرار جزاك الله عنا وعن  
الاسلام وعن المسلمين خير جزاء ثم تنتقل على يمينك قدر ذراع اخر لتكون امام قبر الفاروق  
عمر بن الخطاب وتقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من اعز الله به الاسلام  
السلام عليك يا فاروق السلام عليك يا عمر بن الخطاب جزاك الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء  
ما بين قبري (كما يسن كثرة الصلاة في الروضة الشريفة فقد جاء في الحديث الشريف  
والدعاء فيها وكثرة الصلاة والسلام (ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وينبغي للزائر ان ينوي شد الرحال للصلاة في مسجد رسول الله لان الصلاة فيه تعدل الف صلاة  
في الاجر والثواب في غيره من المساجد كما ان الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة  
والصلاة في المسجد الاقصى تعدل خمسمائة صلاة في الاجر والثواب في غيره من المساجد كما  
لا تشد الرحال لمسجد للصلاة فيه الا لثلاث مساجد مسجدي هذا (جاء في الحديث الشريف  
رواه الامام احمد في مسنده لذا (ويعني المسجد النبوي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى

اجمع جمهور العلماء والمحققين ان شد الرحال لزيارة المرضى او طلب العلم او التجارة او العمل او الجهاد او الدعوة الى الله او زيارة قبور الصالحين او المواضع الفاضلة والمقدسة جائز لا حرمة فيه ولا كراهة والنهي في حديث شد الرحال المقصود منه شد الرحال للصلاة في المساجد فقط .

وفيه كثير من كبار (مدافن اهل المدينة) كما يسن لزائر المدينة المنورة ان يزور البقيع الصحابة وعلى راسهم سيدنا عثمان بن عفان ذو النورين وفيه ايضا قبر السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنها الحسن السبط وكثير من اهل البيت وفيه ايضا معظم امهات المؤمنين وعلى راسهم السيدة عائشة بنت الصديق اما السيدة خديجة فهي مدفونة (مقابر اهل مكة) بالمعلاة .

كما يسن لزائر المدينة المنورة ان يزور شهداء احد وعلى راسهم حمزة سيد الشهداء عم الرسول صلى الله عليه وسلم ومصعب بن عمير الصحابي الجليل .

كما يسن زيارة المسجد ذو القبلتين والصلاة فيه وكذلك الصلاة بمسجد قباء وهو اول مسجد بني ان صلاة ركعتين بمسجد قباء تعدل ثواب (في المدينة فقد جاء في الحديث الشريف فيما معناه . (عمرة مقبولة .

## تأملات في خطبة الوداع (31)

ايها الناس ان دماكم واموالكم عليكم حرام الي ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم )قوله :البند الاول تعلمن ان كل مسلم اخو )ولقد كرر ذلك ايضاً في ختام الخطبة فقال ( هذا وكحرمة شهركم هذا للمسلم وان المسلمين اخوة فلايحل لإمرئ مسلم من اخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم فهذه وصيته صلي الله عليه وسلم

الا إن كل شئ من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي )وكان قراراً عملياً حيث قال :البند الثاني . (ودماء الجاهلية موضوعة وربا الجاهلية موضوع

فوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث في الجاهلية فقتلته هديل .وهو اول ما اضع من دماء الجاهلية

.وأول ما اضع ربا الجاهلية ربا العباس بن عبد المطلب عمي فهو موضوع كله

اعلن نسخ الحساب القديم للزمن واقر ان السنة اثنا عشر شهراً فقط منها اربعة حرم :البند الثالث ذو القعدة وذو الحجة والمحرم و رجب الذي بين جمادي وشعبان واعلن بذلك ان الحج في ذو الحجة وكان من قبل يزيدون وينقصون في الشهور فكان الحج يقع في رمضان وفي شوال وذو القعدة وهكذا .

وصيته بالنساء خيراً واعلن القضاء علي الظلم البائد للمرأة في الجاهلية وتثبيت :البند الرابع .ضمانات حقوقها وكرامتها الانسانية التي تضمنتها الشريعة الاسلامية

اوصي بالرجوع لكتاب الله وسنة رسول الله عند كل نزاع وعند كل مشكلة وعند كل :البند الخامس وفي رواية كتاب الله (تركتم فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدأ كتاب الله وسنتي )خلاف .وعترتي اهل بيتي

وبين فيه العلاقة بين الحاكم والرعية بانها علاقة السمع والطاعة من الرعية مهما :البند السادس كان نسبه وشكله ومظهره وشأنه مادام يحكم بكتاب الله وسنة رسول الله فإن حاد عنهما فلاسمع .ولاطاعة لمخلوق في معصية الخالق

وفي الختام يشعر الرسول صلي الله عليه واله وسلم انه أخرج مسنولية الدعوة وتبليغها من عنقه .فها هو الاسلام قد انتشر وضلالات الجاهلية والشرك قد تبددت وها هو الوحي ينزل عليه بقوله " 3المائدة " (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً )تعالى

ولكنه يريد ان يطمئن الي شهادة امته بذلك امام الله تعالى يوم القيامة عندما تسأل فعقب توصياته  
هذه لهم نادي قانلا انكم ستسألون عني فما انتم قائلون ؟  
فارتفعت الاصوات من حوله تقول نشهد انك قد ابلغت واديت ونصحت وحيئذ اطمئن الرسول  
الاعظم وقال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد



## عبر وعظات عند لحاقه صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى (32)

انها النهاية (انك ميت وانهم ميتون) ويقول تعالى (قل نفس ذائقة الموت) يقول تعالى -أ- الحقيقية التي لامراء فيها في هذه الدنيا واليقين الحقيقي لموت كل نفس فيها مهما كانت وفي أي عمر كانت وفي أي مكان وزمان كانت.

لامفاضلة في حكم الاسلام إلا بالعمل الصالح -ب-

فقد كان زيد بن حارثة رقيقاً وهو والد اسامه بن زيد وهو في اصله مولي وكان اسامة فتاً صغيراً ما بين سن الثامنة عشر والعشرين من عمره مع ذلك لا الصغر ولا الرق القديم منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان يجعله اميراً علي عامة الصحابة في غزوة مهمة كبري ضد الروم وأمره ان يسير الي موضع مقتل ابيه زيد بن حارثة وذلك اثناء مرضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم وخرج الجيش بقيادة اسامة بعد موت رسول الله اخبره الخليفة ابو بكر الصديق بنفسه وكانت اول اعماله في الخلافة ولقد رجع اسامة رضي الله عنه منصوراً ظافراً وكان في تسير ذلك الجيش نفع عظيم للمسلمين.

مشروعية الرقية وفضلها وهي التعويذة وقد جاء في الصحيحين انه كان اذا اشتكى نفث علي -ج- نفسه بالمعوذات ومسح عنه يده وكان صلى الله عليه وسلم يرقى اصحابه بالقرآن وبالاذكار والادعية الاخرى وقد جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله اذهب الباس رب الناس واشفي انت الشافي) عليه وسلم اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال والفرق بين الدعاء والرقية أنها تزيد عليه المسح باليد (لاشفاء إلا شفاءك شفاءً لا يغادر سقماً والنفث بالفم وقد نقل النووي والحافظ بن حجر وغيرهما الاجماع علي مشروعية الرقي عند اجتماع :ثلاثة شروط:

ان تكون بكلام الله تعالى او بأسمائه وصفاته وان تكون باللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد ان الرقية لاتؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى ولقد كان اهم رقي رسول الله بنفسه بالمعوذات من السحر الذي سحره به لبيد بن الاعصم في الحديث الذي رواه الشيخان

مظاهر من فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنها حينما قال النبي في خطابه -د-

فصرخ الصديق قائلاً (عبداً خيرهم الله بين ان يأتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده) :فداينك باباننا وامهاتنا يا رسول الله ولم ينتبه احد غيره من ان الرسول يعني نفسه وقوله ايضاً فيه

ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر و اراد النبي ان يكتب كتاباً له حتي لايقول قائل انا اولي منه وقال ويأبي الله والمؤمنون إلا ابا بكر ولكنه لم يكتب هذا الكتاب وان كان ذلك بمثابة التعريض علي الاستخلاف له ولقد استخلفه رسول الله صلي الله عليه وسلم للصلاة بالناس مكانه عندما اشتد عليه المرض وشدد علي عائشة حينما راجعته في ذلك وكانت هذه المظاهر هي التي رجحت واشارت بطريقة غير مباشرة أو ان شئت فقل مباشرة لاختيار الصديق خليفة لرسول الله صلي الله عليه وسلم وخاصة عندما اجتمع الانصار والمهاجرون فقالوا منا خليفة ومنكم خليفة فحسم الامر الفاروق عمر بن الخطاب وبايع الصديق وبايعه الناس وان كان هذا لاينقص من خصائص وميزات الصحابه والخلفاء الاخرين وخاصة علي بن ابي طالب فله من المناقب الكثير فقد رأينا ان النبي لاعطين الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله فكان الناس (صلي الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر يتسألون من هو صاحب هذه الراية فكان صاحبها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه فلا داعي في ان نناقش من كان اولي بالخلافة منهما فقد كان كلا منهما مظهراً ولساناً ينطق بفضل الاخر مظهراً ولساناً وهما ينبضان بقلب واحد حباً وتضامناً لخدمة الاسلام والمسلمين ولقد شاعت حكمة الله تعالي ان يكون مشهد الصلاة اخر مشهد لرسول الله صلي الله عليه وسلم -ه- لاصحابه وهم يأتون بابي بكر وكانت نظرة الوداع لهم وهم يصلون جماعة في مسجده وشاعت إرادة الله تعالي ان تكون الصلاة هي العهد الاخير فيا أخي المسلم العهد العهد الذي فارقت عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو راض يبتسم

## كان الرسول ابناً باراً بوالديه رضي الله عنهما (33)

كان الرسول يحبهما ويزورهما بعد موتهما فقد زار ابيه مع امه بالمدينة كما انه قال -أ- رواه مسلم عن (استأذنت ربي تعالي ان استغفر لامي فلم يأذن فستأذنته ان ازور قبرها فأذن لي ) ابي هريرة وجاء رجل الي رسول الله وقال يا رسول الله اين ابي فقال صلي الله عليه وسلم ان ابي واباك في النار .

والخبران اللذان ذكرناهما من اخبار الاحاد التي لاتفيد علمياً إلا الظن باتفاق اهل الله وكبار العلماء من الامة من المحدثين والاصوليين والفقهاء وغيرهم

والحديثان معارضان بالقرآن المتواتر الذي لايفيد علمياً إلا اليقين القطعي لان ابوي النبي كان من وما كنا ) اهل الفترة فلم تبلغهما الرسالة ولم يبعث في عهدهما نبي ولا رسول والله تعالي يقول والاية محكمة من امهات الكتاب فهي ناسخة ومسقطة لما عارضها من (معذبين حتي نبعث رسولا اخبار الاحاد حتي ولو صحت هذه الاقوال من الناحية الفنية وهذا هو رأي القسطلاني وجمهور السلف وقد اتفقت الامة والجمهور والاشاعرة ومن تبعهم من اهل الاصول من الفقهاء علي ان من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجياً وقال السيوطي وهذا مالا خلاف عليه بين الاشاعرة والشافعية وجمهور اهل العلم .

(عصمة النبي )لذا يقول شيخنا الامام الراحل سماحة الشيخ محمد زكي ابراهيم في كتابه الممتع معلقاً عن هذا الكلام لاشك انه الاصوب والاقرب الي معقولية الاشياء دون تكلف وشذوذ وضيق افق وتخلف ثم انه برغم عدم بعث رسول لهم فقد كانوا علي دين ابراهيم لم يسجد احد منهم لصنم ولم يشرب الخمر ولا استحل ما حرّمته الحنيفية وهذا يكفينا لاغلاق هذا الباب والوقوف مع الايمان والادب والاحتياط وعدم الخوض فيما لايقين لنا بعلمه وقطع دابر البلبلة والشك ومنع إهدار اوقات الناس فيما لانفع فيه علي الاطلاق فهذه المسألة اجاب عنها علماء السلف بإيضاح فقد سئل امام المالكية ابو بكر ابن العربي عن رجل قال ان ابويه في النار صلي الله عليه وسلم فأجابه بأنه ملعون قال ولا اذي اعظم من (ان الذين يأذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة )لقوله تعالي أن يقال ان اباه وامه في النار .

كيف يرضي بنعيم الجنة وابوه في (ولسوف يعطيك ربك فترضي )وليتأمل المسلم قوله تعالي النار ؟

سألت ربي إلا يدخل النار احداً من أهل (وأنه لا يسلم لهذا عقل ولا قلب ولا ضمير وفي الحديث وقال العلامة السحيمي انه يجب اعتقاد ان جميع اباء الانبياء وامهاتهم مؤمنون وانهم في (بيتي الجنة مخلدون قال وهذا هو الذي نعتقده لنلقي الله عليه نقول وهو ما اجمعت عليه الجماهير المؤمنة المؤدبة وتلقته جماهير سادة الامة وتلقه بالقبول ام الشذوذ عن ذلك فهو مرض نفسي وغل شخصي وازمات داخلية مدسوسة علي العلم والادب

القول بكفر ابويه صلي الله عليه وسلم زلةً نعوذ بالله من ذلك فمن (المواكب )وقال الحلواني في تفوه بذلك فقد تعرض لكفر لإيذاءه صلي الله عليه وسلم

ان عمر بن عبد العزيز غضب علي كاتبه وعزله من جميع دواوينه لأنه (الحلية )وذكر ابو نعيم .سمع منه ما هو من هذا القبيل

(وقد روي الطبراني ان عكرمه بن ابي جهل اشتكي اليه صلي الله عليه وسلم ان الناس يسبون اياه ويؤيده الحديث (لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات )فقال النبي صلي الله عليه وسلم (ابا جهل . (ما بال قوماً يأذونني في أهل بيتي )المشهور

المتفق علي كفره وشركه فلاشك ان (ابي جهل )فإذا كان الاسلام يوجب الادب مع عكرمه في أبيه ابوي النبي احق بهذا الادب فلم يثبت عنهما شرك او كفر صريح ولقد جاءت بنت أبي لهب تشكو رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بعض الناس ينادونها بأبنة حمالة الحطب فقام صلي الله عليه وسلم وهو شديد الغضب فقال ما بال قوماً يأذونني في نسبي وذوي رحمي الا من أذي نسبي وذوي (رحمي فقد أذاني ومن اذاني اذا الله عز وجل

وفي هذا الحديث موجب ومقتع لمن ادبه الله تعالى وعليه كان بعض الاحناف يكرهون قراءة سورة .اللهب في الصلاة تحاشياً وتحوطاً وادباً في حقه صلي الله عليه وسلم

ثم ان ابوي النبي صلي الله عليه وسلم قد ماتا والنهي عن سب الموتى عموماً ثابت وصریح ولاشك انا أتهماها بالكفر او نحوه سب قبيح ليس عليه دليل يقيني فهو في جملته مخالف للنهي فويل بعد ذلك بمن تمسك بأذي رسول الله صلي الله عليه وسلم (ما نهيتكم عنه فأجتنبوه )القاطع .ويزعم انه من المؤمنين

والرد علي الحديثين المذكورين يكون بفهما الفهم الصحيح في نطاق الكلام السابق فعدم الاذن بالاستغفار لأم النبي صلي الله عليه وسلم لأن الاستغفار فرع علي المواخذة علي الذنب ومالم يبلغه

الدعوة لم يذنب حتى يؤخذ علي ذنبه فلاحاجة إلي الاستغفار من ذنباً لم يفعله ولن يؤاخذه الله عليه عن أسماء انها شهدت امنة ام النبي في مرض موتها فنظرت (دلائل النبوة )وروي ابو نعيم في إلي ولدها محمد وهو غلام وانشأت شعراً كله توحيداً لله تعالى كما نقله كثير من اصحاب السيرة النبوية ويؤكد ذلك انها من المؤمنات العظيمات لاشك في ذلك

ابي واباك في النار فقد جاء معارض له من حديث معمر بن راشد فهو اثبت من حماد ) اما حديث إذا مررت بقبر كافر او ( بن سلمة عند اهل الحديث وليس في حديث معمر بن راشد هذه العبارة وهذا ما يرجحه العقل والايمان والادب والفقه بالدين وبالحديث وقد سنل (مشارك فبشره بالنار إذا صح هذا الحديث فهو مما قيل :الشيخ الشعراوي امام الدعاء عن هذا الحديث فقال ما ملخصه لانه لا عقوبة إلا بتحريم ولا تحريم إلا (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا )قبل نزول قوله تعالى بنص ولهذا كان العفو عن من لم تبلغه الدعوة هو الصحيح ويقول والحديث ان صح علمياً منسوخاً بالاية فضلاً وعدلاً من الله تعالى

فقد نقل الثقات من مؤرخي السيرة الشريفة عن عبد الله والد النبي صلي الله عليه وسلم قصة المرأة التي دعت الي نفسها فاستعصم فقال شعراً

والحل لا حل فأستبينه

اما الحرام فالممات دونه

يحمي الكريم عرضه ودينه

فكيف بالامر الذي تبغينه

وهذا منتهي التدين والايمان والشرف من شاب مثله وهذا ايضاً يؤكد إيمانه بالله تعالى واستمساكه ولم يثبت من (الحنيفية دين الخليل إبراهيم ودين أبيه عبد المطلب )بالشرائع السماوية السابقة طريق قوي ولا ضعيف إن عبد الله مات كافراً او مشركاً او عبد صنماً او جاء بفعل كفري من افعال الجاهلية فهو مؤمن ناج بإذن الله تعالى فقد كان كأبيه وبقية اجداده علي ملة ابراهيم عليه السلام كما هو ثابت في التاريخ

حتي لو سلمنا بصحة الحديث فكلمة الاب يستخدمها العرب للعلم كما ورد أزر عم ابراهيم وعبر عنه القرآن بأبيه والمقصود يكون عمه ابو طالب علي الرغم من أنه عند بعض العلماء اسلم كما جاء في رواية العباس رضي الله عنه انه قال كلمة الحق قبل موته وسمعها العباس منه حينما تحركت شفاته بالشهادتين ولكن رسول الله صلي الله علي وسلم لم يسمعه ويقول الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي السقا رحمه الله إذا كان ليس عندنا يقين في إسلام وإيمان ابو طالب عم النبي فإن كل

هو في )أعماله وأقواله تدل علي انه ايضاً ليس كافراً وليس مشركاً وإن كان الحديث الشريف ويقول النبي صلي الله عليه وسلم لولا انا لكان في )ضخاخ من النار أي في عذاب بسيط قليل الدرك الاسفل منها وهذا يدل علي ان ابا طالب سيعذب علي معصيته بعدم إظهار الايمان وليس علي نجاه ابوي النبي وعمه من )الكفر او الشرك بالله تعالي ولقد الف الامام السيوطي كتابه المسمي .وأقام فيه الادلة الكثيرة علي ذلك فليرجع إليه )النار

## كان النبي غلاما يرعى الغنم وشابا تاجرا ماهرا (34)

كان النبي يرعى الغنم وهو غلام فقد ثبت في الصحاح انه كان يرعى الغنم في مكة على قراريط -أ- يأخذها من اهلها وهي حصته من اللبن فيما يظهر فهو يرعاها على ان يكون له حصته من لبنها يناله ولعله يتغذى بها مع اولاد ابي طالب او ياكل منها ويتصدق فينال خيرين خير الكفاية وخير :-الصدقة ورعى الغنم عمل فيه ثلاث مزايا

وانه يعاشر فيه الضعفاء من -انه فيه سياسة لحيوان ضعيف يقتضي عطا ورفقا في سياسته ان فيه كسب ماديا من عمل اليد وافضل -الغلمان اللذين فيهم استعلاء بهم من اهل الجاهلية الاولى الكسب ما كان من عمل اليد

ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله (وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فقال نبي الرحمة وانا وجاء ايضا بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام . (وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم

وانما جعل الله ذلك في الانبياء مقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق وتكون امتهم رعايا لهم

اشتهرت قريش بين العرب بالتجارة ذلك لانها لم تكن بلد زرع او صناعة وكانت ثروة كبار -ب- تجارهم كالعباس بن المطلب والوليد بن المغيرة وابي بكر من التجارة الخارجية حيث كانت لهم رحلتان احدهما في الصيف يذهبون بها الى الشام يجلبون بضائع الفرس ويحملون فيها بضائع الرومان والاخرى في الشتاء يحملون فيها بضائع الفرس ويحملون اليها بضائع الرومان وكانت التجارة الداخلية بمواسم الحج مرتزق اوساطهم من التجار اما فقراهم فكان مرتزقهم من رعي الغنم والابل والبقر بيعا وشراء

لذلك اتجه رسول الله محمد الى التجارة عمل الاغنياء ومرتزق الاوساط فليس من المناسب او المعقول ان يظل راعيا للغنم في شبابه كما كان يرعى الغنم غلام وكان يرغب بشدة للسفر مع عمه ابي طالب الذي كان يستصغره ولكنه تعلق به فرق له ابو طالب وقال لاخرجن به معي ولا يفارقتي ولا افارقه ابدا وخرج محمد عمه ابي طالب الى التجارة الى الشام وهنا بدأت ارهاصات النبوة عندما التقى محمد بالراهب بحيري والقصة ذكرناها سابقا فلا داعي للاعادة لها وانتهت بوصية الراهب بحيري لابي طالب ان يرجع بالغلام ويحفظه من اليهود حتى لا يؤذوه وقد استفاد محمد اليتيم من جده في طلب الرزق غير معتمد على احد غير ربه فنال من اليتيم محاسنه ولم ينل اليتيم منه مساوئه

فكان اليتيم العزيز المحبوب من قريش كلها وكان في تجارته صادقا امينا لا يماري ولا يجادل في الشراء ولا يخفي خبيث من البضائع ويظهر الطيب مما راه في تجارته وكان وفيا بعهده حتى لقب بالصادق الامين قبل بعثته ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم منعزلا عن قومه قد شهد حرب الفجار في اخر يوم لها وكان يدفع النبل عن اعمامه وكما شهد حلف الفضول في دار ابن جدعان وكان حلفا بنصر المظلوم بالحرم بمكة من الظالمين له في ماله وعرضه ونفسه.

ولما اشتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقه وامانته وبالوفاء بالعهد وبالاخلاق الكريمة وسمعت بذلك السيدة خديجة بنت خويلد وكانت حكيمة شريفة في قومها تحتفظ بجمال وشباب وكانت ارملة تزوجها رجلان قد ماتا عنها وكانت تؤجر ناسا ليكونوا وكلاء عنها في تجارتها الخارجية الى الشام والى اليمن ففكرت في رسول الله ليتاجر لها في مالها وفي نفس الوقت عرض عمه ابو طالب عليه ان يذهب لخديجة ليتاجر لها في مالها فارسلت الى محمد فطلبتة وقالت له سوف اعطيك ضعف ما اعطي رجل من قومك لكرم اخلاقك فاسرع الى عمه ليخبره لذلك فسر عمه وقال له ان هذا رزق ساقه الله اليك وذهب رسول الله للتجارة في اموال خديجة ومعه غلامه ميسرة وكان ما كان من ارهاصات النبوة والغمامة التي تظله والريح الكبير الذي عاد به والقبول من المتعاملين معه وربحت السيدة خديجة ضعف ما كانت تربحه قبل ذلك بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم.



## كان النبي زوجا وفيها وعادلا (35)

لما سمعت خديجة من ميسرة قصته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حدث اثناء -أ- التجارة لها في اموالها اوجد ذلك طموحا لان تكون زوجا له على الرغم من رفضها لاشراف قريش قبل ذلك فارسلت صديقتها نفيسة بنت منبه لتجس نبض محمد صلى الله عليه وسلم وقد فعلت وقصة الزواج قد ذكرناها سابقا فلا داعي لذكرها والخالصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره خمسة وعشرون عاما قد تزوج السيدة خديجة بنت خويلد وعمرها اربعون عاما (القاسم و عبد الله الطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء) ولقد انجبت له اولاده كلهم .اما ابراهيم فكان من مارية القبطية

ولقد توفي الصبيان الذكور جميعا وهم صغار قبل البعثة واسلم بناتها كلهن وماتوا قبله صلى الله عليه وسلم الا فاطمة الزهراء فماتت بعده بستة اشهر فقط

وكان النبي حسن العشرة للزوجة وكانت زوجته نعم الزوجة تعينه على كل شئ وقد ساعدته عندما بعث بمالها وجاهاها وكانت اول من امن به صلى الله عليه وسلم وكانت وزيره الحنون وذراعه القوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم وفيها لها حتى بعد موتها وكان كثيرا ما يذكرها ما هذه العجوز قد ابدلك (غيره منها) وخاصة امام السيدة عائشة ام المؤمنين فكانت تقول لها الله خيرا منها فيقول لا والله ما ابدلني خيرا منها لقد امنت بي اذ كفر بي الناس وساعدتني بمالها ومنزلتها وكانت نعم الزوجة وكان لي منها الولد

وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اصدقائها بعد موتها ولم يتزوج عليها في حياتها حتى ماتت .وسمى النبي صلى الله عليه وسلم عام موتها والذي مات فيه ايضا عمه ابي طالب بعام الحزن

-:ولما ماتت السيدة خديجة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بامهات المؤمنين وهن -ب-

السيدة حفصة بنت عمر بن -السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق -السيدة سودة بنت زمعه ( السيدة ام سلمة واسمها -السيدة زينب بنت جحش -السيدة جويرية بنت الحارث -الخطاب السيدة ام حبيبة واسمها رملة -السيدة صفية بنت حيي ابن اخطب -هند بنت امية المخزومي السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية وقيل تزوج ايضا بالسيدة مارية القبطية -بنت ابي سفيان بعد ان اعتقها وكانت قد اهداها له المقوقس ملك مصر عظيم القبط وقد ولدت له ابراهيم الذي مات صغيرا كما ذكرنا وقيل ايضا انه تزوج من السيدة ريحانة بنت زيد القرظية بعد ان اعتقها

. (وتزوجها وقيل ان السيدتان مارية القبطية والسيدة ريحانة بنت زيد من سراريه  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ليلاليه على ازواجه لكل زوجة يبيت عندها ليلة واحدة  
وكان يعدل بينهم في الامور المادية والمحسوسة مع انه كان يحب السيدة عائشة رضي الله عنها  
اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك أي حبه ) :اكثر منهن جميعا وكان يقوم  
(بقلبه لا يملكه ولا يملك العدل فيه بين ازواجه  
وقصة السيدة عائشة والسيدة حفصة وتحالفهم ضد السيدة مارية القبطية معروفة ومشهورة  
حتى ان الله تبارك وتعالى هددهم بطلاقهم وخيرهم رسول الله بين الحياة معه زاهدين في الدنيا  
او يسرحهن سراحا جميلا فاخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا العقل كل العقل فقد  
اختروا الاخرة الباقية على الدنيا الفانية وهذا كان اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم

## كان النبي ابا وجدا عطوفا رؤفا رحيمًا (36)

بعدها انتهت غزوة بدر وكان بين الاسرى ابو العاص بن الربيع زوج ابنته زينب رضي الله -أ عنها بعث السيدة زينب قلادة السيدة خديجة وبعض المال لتفديه بها من الاسر فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال لاصحابه ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها وقلادتها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وقلادتها فكانت هذه الرقة والرافة منه لابنته زينب كما كانت لفتة اخرى للوفاء للسيدة خديجة رضي الله عنها.

لما اراد الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ان يتزوج على السيدة فاطمة الزهراء -ب بابنة ابي جهل ذهبت السيدة فاطمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يقولون انك لا تغضب لبناتك واخبرته بالخبر وهي تبكي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس يخاطبهم فاطمة بضعة مني يرييني ما اراها) وفيهم علي بن ابي طالب ابن عمه وزوج ابنته فقال ويؤذيني ما اذاها والله لا تجتمع بنت رسول الله مع بنت عدو الله ابدا واني لا احرم ما احله الله ولكن اذا اراد علي ان يتزوج على فاطمة فليطلقها ثم يتزوج بمن يريد فان ذلك يحزنني كما (يحزنها)

فقام الامام علي رضي الله عنه وذهب ليصالح زوجته فاطمة الزهراء بعد ان تراجع عن ذلك الزواج وذهب ليسترضيها وقال والله لا اغضبك بعد اليوم ابدا ولم يتزوج الامام علي على السيدة فاطمة في حياتها احد ولما ماتت تزوج باخريات

روى الترمذي عن اسامة بن زيد ان رسول الله قال على الحسن والحسين ابناء فاطمة -ج الحسن) وقال ايضا (هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ) . (والحسين سيدا شباب اهل الجنة

بعد ان امسك بيد الحسن وهو صغير ان ابني هذا سيد سيصلح الله به) وعنه انه قال فيما معناه .(بين فنتين كبيرتين من المؤمنين والمسلمين وهذا من باب اخباره بالغيب صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله) وكذلك جاء قول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف (من احب حسيناً حسيناً سبب من الاسباط

وكان النبي يحمل الحسن ابن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي

ونعم الراكب هو وكان النبي قد عرق عن الحسن والحسين كبشا وكبشا في اليوم السابع لولادة  
كل منهما وقيل عرق بكبشين عن كل منهما  
بعد ان امسك (قد جاء في الحديث الشريف ايضا فيما معناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال  
(بيد حسن وحسين فقال من احب هذين واحب امهما واباهما كان معي في درجتي يوم القيامة  
(كل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وصدق الله تعالى اذ يقول

## كان النبي قائدا في المعارك يشاور اصحابه (37)

اسس النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ هام في الاسلام وهو مبدأ الشورى يقول صلى الله عليه -أ (وشاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله)وسلم

وشاورهم مرة اخرى بعد ان (التجارة)ولقد شاور النبي اصحابه يوم الخروج لبدر لقافلة العير وكذلك (جيش قريش الذي جاء لحربهم)علم بنجاة تجارة العير وانهم سيواجهون النفير شاورهم حينما نزل بغزوة بدر بمكان فقال احد اصحابه اهذا المكان منزل انزلك الله ام هي الحرب والخديعة والمكيدة فقال صلى الله عليه وسلم بل هي الحرب والمكيدة والخديعة فقال الصحابي الجليل نزل عند ماء بدر فيكون لنا الماء وليس عندهم فنزل صلى الله عليه وسلم عن رايه لراي احد اصحابه ونزلوا عند بئر بدر.

كذلك بعد انتهاء معركة بدر شاور اصحابه في الاسرى بين الفداء والقتل فقال ابو بكر بالفداء وقال عمر بالقتل ونزل النبي الى راي ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وبعد صلح الحديبية غضب معظم اصحابه من شروطه وخاصة البند الذي اجل العمرة الى -ب العام القادم وامرهم النبي بحلق رؤوسهم للتحلل من العمرة فلم يجبه احد فدخل الى ام المؤمنين ام سلمة وقال لها هلك اصحابي امرتهم فلم يجيبوني فقالت له السيدة ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها اخرج اليهم يا رسول الله وابدا بنفسك واحلق شعرك فسوف يستحيون منك ويحلقون ويتحللون من العمرة فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم فحلق شعره فتبعه الناس بعد ذلك وكان ذلك بعد اخذه بمشورة ام المؤمنين السيدة ام سلمة رضي الله عنها وعن امهات المؤمنين جميعا وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين

## كَمال أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وآله وسلم (38)

- كَمال رحمته صلى الله عليه وآله وسلم للعالمين - أ.

والعالمين كل ما سوى الله تعالى عالم الانس وعالم (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) قال تعالى الجن وعالم الملائكة وكل العوالم للمؤمنين والكافرين والجماد والحيوان والنبات ولقد سماه الله ويقول صلى الله عليه وسلم في (بالمؤمنين رؤوف رحيم) تعالى باسمين من أسمائه الحسنی فقال وقد تجلت رحمته صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين في (انما انا رحمة مهداه) الحديث الشريف أمرهم بالهجرة للحبشة مرتين ثم للمدينة حينما اشتد عليهم العذاب بمكة فقال لهم تفرقوا في الارض .

ومن رحمته بالمؤمنين انه ما خير بين أمرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما ورحمته بالصبي انه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته أي يقصر ويسرع فيها وغير ذلك كثير ومن رحمته بالكافرين بعد ايدائه من اهل الطائف عندما سلطوا عليه صبيانهم وسفهانهم يلقوه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين فلما جاءه ملك الجبال وقال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعت فقال لا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصلايهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا .

ومن رحمته صلى الله عليه وآله وسلم بالحيوان ان بعيرا شكى اليه قلة اطعامه وتحميله اكثر من طاقته فاراد ان يشتريه من صاحبه لسوء معاملته له فلما علم صاحب البعير بذلك احسن معاملته بعد ذلك .

ومن رحمته بالنبات انه كان يخطب ويضع يده على جذع نخله فلما صنعوا له المنبر ليسمعهم ووقف على المنبر في الخطبة حن الجذع لفراقه وسمع حنينه وأنينه اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم فنزل النبي فوضع يده عليه فسكن وبشره بانه سيكون جذعا معه بالجنة .

وكان الحصى يسبح في كفه صلى (احد جبل يحبنا ونحبه) ومن رحمته بالجماد انه قال في جبل احد .الله عليه وآله وسلم .

انه كان يعاونهم في الامور البيئية فقد كان في مهنة أهله فاذا (ازواجه) ومن رحمته باهل بيته . حضرت الصلاة قام الى الصلاة وكان يخدم نفسه بنفسه يخيظ ثوبه ويخفف نعله وخلافه

ويضمهما اليه (الحسن والحسين) ومن رحمته باحفاده انه كان يقول لابنته فاطمة ادعي لي ابني

ويقبلهما ومن رحمته ايضا انه دمعت عيناه صلى الله عليه واله وسلم لفراق ولده ابراهيم عندما ان العين تدمع وان القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم) مات صغيرا وقال . (انما يرحم الله من عباده الرحماء) كما رواه البخاري ومسلم وكان يقول ايضا (لمحزونون ومن رحمته صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأنف ان يمشي مع الأرملة والمسكين ويقضي لهم الحاجة وكان يزور ضعفاء المسلمين ومرضاهم ويشهد جنازهم وكان يحسن الى اليتامى ويبرهم ومن رحمته ايضا انه قبل عثمان ابن مظعون وهو ميت وهو يبكي صلى الله عليه واله وسلم ولما زار سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وغيره في مرضه فلما رآه بكى فبكى من معه ومن وقال (اتقوا الله في هذه البهائم فاركبوها سالحة وكلوها سالحة) رحمته ايضا بالحيوان انه قال وقال (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشائش الارض) ايضا كما انه صلى (غفر الله لرجل سقى كلبا بالصحراء وكان شديد العطش) ايضا صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم حذر من ان يفجع الانسان الطيور باولادهم وح على الرفق بالحيوان وان تحد الشفرة . (واذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة) عند ذبحها قبل ان يضجعها

-: كمال حياته صلى الله عليه وسلم -ب

فقالوا اننا لنستحي (استحيوا من الله حق الحياء) :قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف (ليس ذلك ولكن الحياء من الله ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى) من الله والحمد لله قال وكان صلى الله عليه (الحياء شعبة من الايمان) ويقول ايضا (الحياء لا يأتي الا بخير) وقال ايضا .وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها

ومن حياته صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان ولكن كان يقول ما (بال اقوام يقولون كذا وكذا

ومن حياته صلى الله عليه وسلم من القوم الذين اطالوا الجلوس عنده بعد الاكل فاستحيا ان يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى) لهم انصرفوا حتى نزلت الاية في ذلك طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتهم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث (كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحيي من الحق أي خاليتين دون (ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا) الشريف اجابة لدعائه

.ومن حيائه انه اذا اراد الحاجة ابعد أي قصد مكان بعيد منعزل ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض .رواه الترمذي وابو داود

.لبس حذائه وغطى رأسه (الكنيف) وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل محل قضاء حاجة

:ومن حيائه صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذي في الشمائل عن ام المؤمنين عائشة انها قالت ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة حيائه وكمال وقاره وتستره كل التستر وقالت ايضا ام المؤمنين عائشة رضي الله ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على ) :عنها وارضاهما (راسه وما رأيت منه ولا رأى مني

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من )واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقال القاري في شرح الشمائل اسناده حسن (وراء الحجرات وما رأى احد عورته قط

وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس

وروى انس رضي الله عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل شيئا وكان لا يواجه احد بما يكره فلما خرج الرجل قال صلى الله عليه وسلم لو قلت له يغسل هذا

وكان من حيائه انه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشا ولا متفحشا ولا لعانا في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكنه يعفو ويصفح صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله .

:كمال جوده وكرمه صلى الله عليه واله وسلم -ج

الكرم والجود والسخاء هو الانفاق عن رضا فيما يعظم نفعه وخطره او بذل المال في سبيل من سبل السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل )الخير فقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والنش فأنه )وقال أيضاً (بعيد من الله وبعيد من الناس وبعيداً من الجنة وقريب من النار ما من يوم تصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول احدهما )ويقول أيضاً (اهلك من كان قبلكم وكان جوده في سبيل الله وابتغاء )اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الاخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً ما سنل رسول :مرضاته لا للمباهاه وجذب المادحين فقد روي مسلم عن انس رضي الله عنه قال



الله صلي الله عليه وسلم شيئاً إلا أعطاه فجاء رجلاً هو صفوان بن أمية فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلي قومه فقال يا قومي اسلموا فإن محمد يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وفي رواية من لا يخشى الفقر ولقد اعطاني وأنه أبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلي

وروي الترمذي ان النبي صلي الله عليه وسلم حمل إليه تسعون الف درهماً فوضعت علي حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها كلها

وعن أبي سعيد رضي الله عنه سأل ناس من الانصار رسول الله فأعطاهم ما سألوه ثم سألوه ثم سألوه فأعطاهم ما سألوه حتى إذا نفذ ما عنده قال

ما يكون عندي فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنيه الله ومن يتصبر ( رواه الستة ) يصبره الله وما أعطي احداً عطاءً خيراً له و أوسع من الصبر

لقيت بلالاً فقلت يا بلال حدثني كيف كانت : وفي سنن أبي داود والبيهقي عن عبد الله الهوزاني قال نفقه رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟

قال ما كان له شئ وكنت انا الذي أولي ذلك منه أنا المتولي أمر ماله صلي الله عليه وسلم منذ بعثه الله تعالى حتى توفي وكان عليه السلام إذا أتاه إنسان مسلماً عارياً يأمرني فأنتقل استقرض فاشتري له البرده فأكسوه وأطعمه

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجود : وفي الصحيحين عن بن عباس رضي الله عنهما قال الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلي الله عليه وسلم اجود الناس بالخير من الريح المرسلة وكان إنفاقه علي الفقراء من المسلمين الذين فقدوا اموالهم في سبيل الله أو عجزوا عن الكسب وكان في رعاية اليتامي والايامي وفي تحرير الارقاء وفي حماية الدين وموازرة الدعوة وفي محاربة من يصدون عن سبيل الله وللمؤلفة قلوبهم ليقبوا علي الإسلام

كمال وفاته صلي الله عليه وسلم -د

الوفاء خلق رفيع لا يتخلق به الا من حسنت سيرته وصلحت سريرته وقد دعا إليه وحض عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم

ولعل من اروع مظاهر الوفاء بالعهد ما حدث في صلح الحديبية فقد صالح النبي صلي الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية علي أشياء منها أن من أتاه من المشركين رده إليهم ومن أتاهم من

المسلمين لم يردونه وفي أثناء كتابة المعاهدة جاء ابو جندل يحمل في قيوده فرده إليهم وفاء بالعهد الذي لم يتم توقيعه بعد وجعل ابو جندل يصرخ بأعلي صوته يا معشر المسلمين أورد إلي المشركين يفتنوني في ديني؟ فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم يا أبا جندل أصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك مخرجاً

وكان جالساً يوماً فأقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها نصف ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له فأجلسه بين يديه ولما ان :في سبايا هوازن وتعرفت عليه بسط لها رداءه فقال (الشيماء )جاءت أخته من الرضاعة احببتي أقمتي عندي مكرمة محببة

ومن وفاءه ايضاً ان السيدة حليلة السعدية مرضعته قدمت عليه بعد زواجه من السيدة خديجة فأستعانت به علي أعمال الدهر فكلم السيدة خديجة فمئحتها بعيراً واربعين شاه ولم وفدت عليه حليلة بعد غزوة حنين ورأها قال مرحباً بأمي وبسط لها ريداءه واجلسها عليه وكانت مرضعته ثوبيه قبل السيدة حليلة وكان يواليها بمعروفه مدة إقامته بمكة ولما هاجر للمدينة كان يرسل لها الطعام والكسوة ولم ينساها وفاء لها

وجاء رجل إلي النبي يستأذن في الجهاد فسأله رسول الله أحي والداك؟

قال نعم قال فأرجع فأستأذنهما فإن إننا لك فجاهد وإلا فبرهما فكان هذا وفاء منه لوالديه ومن وفائه صلي الله عليه وسلم للسيدة خديجة انه لم يتزوج عليها حتى ماتت وكان دائماً يذكرها بالتقدير علي مسمع من السيدة عائشة فتغار منها حتى قالت له مره هل كانت إلا عجوزاً أبداً لك الله خيراً منها؟ فغضب وقال لا والله ما ابدلني خيراً منها امننت بي إذ كفر الناس وصدقني إذ كذبني الناس وواساتني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء

وكان إذا اتى بهدية قال اذهبوا بها إلي بيت فولانه فإنها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وكان يذبح الشاه فيهديها إلي خلائل خديجة واستأذنت عليه اخت خديجة فأرتاح إليها ودخلت عليه إنها كانت تأتيها ايام خديجة وان كرم :امرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال العهد من الدين صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي رسول الله صلي الله عليه وسلم

كمال صبره صلي الله عليه واله وسلم -د-

(فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم) قال تعالى

وكان صبره صلي الله عليه وسلم في سبيل الله يفوق حد الصابرين وتحمله لانواع الاذي من المعاندين له يعلو تحمل العالمين فكم لقي من سفهاء قريش واشدائهم من الغلظة والسفاهة والجفاء والشدة ؟

فقد ورد عنه انه قال لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يأذي في الله احد ولقد مرت علي ثلاثون يوماً وليلة ومالي ولبلال طعاماً يأكله ذو كبد إلا شيئاً يوارى إبط بلال وقد أجمع اشرفهم في الحجر فقالوا مارأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه احلامنا وشم أبائنا وعاب ديننا وفرق جمعنا وسب الهتنا لقد صبرنا عنه علي امر عظيم فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم انت الذي تقول كذا وكذا ؟ :رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون كما كان يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم قال نعم انا الذي أقول ذلك فإذا رجل منهم يأخذ بمجمع ردايه .صلي الله عليه وسلم فقام ابو بكر وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ولما مات عمه ابو طالب وزوجته خديجة في عام الحزن اشتد إليه المشركين ولما سألته السيدة عائشة رضي الله عنها هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد ؟

فذكرها بموقفه من أهل الطائف حينما ذهب إليهم فسلطوا عليهم صبيانهم وسفائهم يلقونه بالحجارة اللهم إليك اشكو ضعف قوتي وقلة حلتى ( حتى ادموا قدميه الشرفتين فقال دعائه المشهور وهواني علي الناس يا أرحم الراحمين أنت ربي رب المستضعفين إلي من تكلمي إلي عدو بعيد يتجهمني ام إلي قريب ملكته امري ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والارض وأشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك او يحل لي سخطك وفي رواية ان يحل علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبي حتى ترضي ولا حول ولا قوة إلا بك فأنزل الله عليه ملك الجبال وقال ان اردت ان فلا ينجو منهم (الجبليين الكبيرين المحيطين بهم )الاخشبيين (اهل مكة والطائف )أطبق عليهم أحد لفعلت فقال الرسول صلي الله عليه وسلم لا اللهم اغفر لقومي انهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً

:كمال زهده صلي الله عليه واله وسلم (هـ)

كان صلي الله عليه واله وسلم ازهد الناس ويكفيك في تعريف ذلك ان فقره كان فقر اختيار لا فقر اضطرار لانه صلي الله عليه وسلم فتحت عليه فتوح وجلبت اليه الاموال وهو معرض عن الدنيا بكل

الاعراض ينام علي الحصير حتي يري اثره في جنبه الشريف فإذا قيل له الا نبسط تحتك الين منهم مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا مثل راكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح :يقول (استراح وقت الظهيرة من القيلولة )وتركها

لقد عرض الله عليه بطحاء مكة ذهباً فقال لا يا رب ولكن اجوع يوماً واشبع يوماً فإذا شبع حمدت وشكرت فإذا جعت تضرعت اليك ودعوتك

(اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا :وكان صلي الله عليه وسلم يقنعه اليسير من الدنيا ويقول وتقول السيدة عائشه ما رفع رسول الله قط عشاء الغداء ولا غداء العشاء ولاأخذ من شئ زوجين ولا قميصين ولا رداينين ولا ازارين ولا من النعال وما شبع اهله ثلاثة ايام تباعاً من خبز حنطة حتي فارق الدنيا صلي الله عليه وسلم

وجاءته فاطمة يوماً بكسرة خبز فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصاً خبزته فلم تطب نفسي حتي اتيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث ايام

وقد قبض صلي الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند رجل يهودي علي ثلاثين صاعاً من شعير اخذها وكان يشد علي بطنه الحجر من شدة الجوع

وتقول السيدة عائشه خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم بطنه في يوم من طعامه كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير وإذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وتقول ايضاً رسول الله صلي الله عليه وسلم مات وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين

ما اعلم ان رسول الله صلي الله عليه واله وسلم رأي رغيفاً مرققاً حتي :ويقول سيدنا أنس بن مالك لحق بالله عز وجل ولا رأي شاه سميطاً بعينه حتي لحق بالله عز وجل

(الرغيف المرقق أي الملين والسميط هو الذي ازيل شعره بالماء الساخن وشوي بجلده )

وما أدخر النبي صلي الله عليه وسلم شيئاً لنفسه وما جاء انه ادخر فهذا انما كان لأهله وما شبع (رواه احمد ومسلم )حتي فارق الدنيا (متابعة )وأهله ثلاثة ايام تباعاً

:كمال عفوه صلي الله عليه وسلم -و

الغفو عند المقدره مرآه تتجلي فيها احسن صور النفس وسمو المقصد وقد آدب القرآن الكريم النبي (خذ الغفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين )صلي الله عليه وسلم بالخلق الكريم بقوله سبحانه ولا يخفي ذلك في معاملته في (فتحقق به الرسول في أقواله وافعاله ودعي اليه وحث عليه بقوله

لما دخل مكة المكرمة فاتحاً منتصراً فشملاً عفوه (اهل مكة والطائف رؤساء الفتنة وزعماء الشرك البلاد والسادة الزعماء الذين اسرفوا في ايداءه وايداء اصحابه وأخرجوه من بلده فقال لأهل مكة عند الفتح ماذا تظنون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وامن صفوان بن اميه العدو بن العدو بعدما علم هروبه عن طريق البحر.

ومن عفوه صلي الله عليه واله وسلم ان حبرا من اليهود وهو زيد بن سغنه درس صفات النبوه وعرف علامات في رسول الله وبقيت علامتان يريد ان يخبرهما الاولي ان يسبق حلمه غضبه والثانية الا تزيد شدة الجهل عليه إلا حلاً فكان زيد ينطلق ويخالط رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد ان يختبره وفي ذات يوم جاء عربي يشكو لرسول الله شدة العيش في أحدي القرى وزيد سمع فقال زيد رسول الله ساشترى منك كذا وكذا واخرج المال واعطاه ثمانين ديناراً فدفعها الي الرجل فأتفق علي موعد معلوم يقضيه فيه حقه ولكنه جاء قبل الموعد ويقول زيد فدنوت من رسول الله صلي الله عليه وسلم وجذبت برديه جذبه شديده حتي سقط عن عاتقه ثم اقبلت بوجه غليظ فقلت الا تعطيني يا محمد فوالله انكم يا بني عبد المطلب لمطل فغضب عمر وقال يا عدو الله اتقول هذا لرسول لانا وهو احوج لغير :الله ؟ والله لا ضربن رأسك ورسول الله ينظر الي عمر ويبتسم لقوله ثم قال هذا يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فأقضي حقه وزده وهنا سكنت نفس زيد (أي مقابل تخويقك له )عشرين صاعاً من تمر على ما كان ما روعته واطمنت حيث وجد العلامات التي كان يبحث عنها.

ومن كمال عفوه صلي الله عليه وسلم قال ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه كنت مع النبي وعليه برداً غليظ الحاشية فجذبه أعرابي من ردائه جذبة شديدة اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه الشريف ثم قال الاعرابي يا محمد إحمل علي هذين من مال الله الذي عندك فإنك لا تحمل لي من مالك ويقاد )ولا مال ابيك فسكت النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال فقال الاعرابي لا فسأله النبي ولما ؟ قال الاعرابي لانك (ويقتصص منك يا اعرابي ما فعلت بي .لاتكافى بالسينة السيئة فضحك النبي صلي الله عليه وسلم فأمر ان يحمل له بعير شعير والآخر تمر وفي غزوة بدر فقد صفوان بن اميه بن خلف اباه واخاه واسر وهب ولد عمير بن وهب واتفق صفوان مع ابن عمه عمير في الحجر في البيت الحرام علي إغتيال محمد - وان يقضي صفوان ديون عمير وان يتولي شأن اولاده من بعده وتكتموا الامر حتي لايعرفه احد وذهب عمير للنبي في المدينة

ومعه سيف مسموم اخفاه واعدده وعمد الي رسول الله فدخل عليه فقال النبي ما اقدمك يا عمير ؟ قال قدمت علي أسيري فقال له النبي اصدقني يا عمير ما اقدمك ؟ قال قدمت لأفدي اسيري فقال له النبي فماذا اشطرت لصفوان بن أميه في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شطرت فقال له النبي تحملت لقتلي علي ان يقضي ديونك ويرعي شأن اولادك والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول

إن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر ولم يتطلع عليه احد غيري وغيره وهذا من كمال عفوه صلي الله عليه وسلم عن يريد قتله

كمال عدله صلي الله عليه وسلم -ز-

المراد بالعدل اعطاء كل ذي حق حقه بغير تفرقه بين المستحقين ومؤاخذه المسيئ او المقصر علي قدر إساءته وتقصيرة بدون إعانات او محاباه

وقد استقي النبي العدل من التربية الالهية والاخلاق القرآنية وكانت فطرته السليمة مهينة للعدل منذ شبابه فقد شارك في حلف الفضول وشهده في دار عبد الله بن جدعان وقال لو دعيت إليه في الإسلام لأجبت وتعاهدوا علي نصرة المظلوم

ومن كمال عدله صلي الله عليه واله وسلم عتابه للانصاري صاحب الجمل بقوله اتقي الله في هذه البهيمة فإنه شكي إليه انك تجيعه وتحمله مالايطيق

كذلك امر برد فرخي الطائر الذي جاء منزعاً وفي هذا تتجلي روح النبي صلي الله عليه وسلم في محاربة الظلم ولو حتى وقع علي كاهل طائر او حيوان

ومن كمال عدله ان قريشاً اهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فكلموا اسامه بن زيد رضي الله عنهما حب رسول الله صلي الله عليه وسلم فكلمه اسامه فقال اتشفع في حد من حدود الله تعالي ؟ وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

إنما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد

ومن كمال عدله صلي الله عليه وسلم انه بينما يقسم قسماً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه صلي الله عليه وسلم بعرجون كان معه فجرح وجهه ثم قال له تعالي فأستقدمني قال بل عفوت عنك يا رسول الله صلي الله عليه وسلم

ومن كمال عدله صلى الله عليه وسلم انه كان يببب عند كل زوجة من ازواجه ليلة واحدة وكان (يجري قرعة لهن لمن تسافر معه ) يقترح بينهن في السفر مع انه كان يحب السيدة عائشة أكثر منهن كلهم أيها الناس من كنت جلدت :ومن كمال عدله صلى الله عليه وسلم سعد المنبر في مرض وفاته فقال له ظهراً فلستقد منه ومن كنت اخذت له مال فهذا مالي فلستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فلستقد منه لايقنن رجل اني اخشي الشحاء من قبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وإلا وان الشحاء ليست من طبيعتي ولا من شأني إلا وان احبكم إلي من أخذ حقاً كان له عندي او حللني فلقبت الله تعالي وانا طيب النفس فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا لاأكذب احداً ولا استحلفه فيما صار لك عندي ؟ قال اتذكر يوم مر ادفعها إليه يا فضل يعني بن بك مسكين فأمرتني ان ادفعها إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس وكان اسمه فضل .

كمال تواضعه صلى الله عليه واله وسلم - ح

التواضع لغة التذلل والخضوع وعرفاً فهو خروج الإنسان عن مقتضى جاهه وعظمته وتنزله من مرتبة امثاله وعند المحققين ألا ان يري العبد لنفسه قدراً ولاقيمة ولامزية وان يري الحالة التي هو فيها اعظم من ان يستحقها .

لاتطروني كما اطرت الناصري بن مريم انما انا عبد فقولوا )فقد جاء عنه صلى الله علي وسلم "رواه البخاري " (عبدالله ورسوله

ومعلوم انه لايلزم من كونه عبدالله ورسوله مساواة غيره له صلى الله عليه واله وسلم في العبودية لله تعالي وعدم الغفلة فهو أجمل الخلق في هذا الوصف الذي هو عين الكمال الانساني صلى الله عليه واله وسلم .

وذكر البخاري ان الامة كانت تأخذ بيده صلى الله عليه واله وسلم فتنتلق في حاجتها وعند النسائي انه كان صلى الله عليه وسلم لاينف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة ومن تواضعه انه اختار ان يكون نبياً عبداً لا يكون نبياً ملكاً عندما خير بين الاثنين فقال بل عبداً رسولاً صلى الله عليه وسلم .

ومن تواضعه ما رواه انس بن مالك انه صلى الله عليه واله وسلم انه يعود المرضى ويشهد الجنائز

ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله عن حاله ويقول لأبأس ظهور بإذن الله ويضع يده علي المكان الذي يتألم منه ويقول بسم الله من كل داء يأذك الله يشفيك ويدعو له

ومن تواضعه ان اصحابه لا يقومون له لما يعلمون لكرهته من لذلك وهذا لاينافي القيام لأهل الفضل من الصالحين فقد ورد ايضاً انه قاموا لرسول الله صلي الله عليه واله وسلم وجاء ايضاً انه قال للأنصار عندما جاء سعد بن معاذ عليهم قوموا لسيدكم ومن تواضعه ايضاً انه قال لو اهدي لى كراع ومن تواضعه انه كان في خدمة اهل (رجل الغنم الاخيره )لقبلت ولودعيت عليه لأجبت والكراع بيته يخيظ ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ويخفف نعله كما جاء عن ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها ومن تواضعه مشاركته وأصحابه في العمل الذي يأمرهم به فقد شارك بنفسه في حفر الخندق وشاركهم في بناء المسجد وشاركهم في غزوات كثيرة

وكان صلي الله عليه وسلم في سفر وامر اصحابه بشاه ذبحت فقال رجل علي سلخها فقال اخر علي طبخها فقال صلي الله عليه وسلم فعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك ذلك العمل فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميزاً عن اصحابه

وكان حاله دائماً صلي الله عليه واله وسلم غاية التواضع والخضوع والتقليل من زخرف الدنيا ونعيمها واطهار حقارتها وإن ما عند الله خيراً وابقى فكان يعتني بذوي الحاجة ويستمع اليهم ويعمل علي قضاء حاجاتهم حتى لو كان صاحب الحاجة عبداً او امرأة او صغيراً او كبيراً وكان اميناً علي اسرار ذوي الحاجات فلا يذيعها ولاينشرها وينأي بها عن مواطن سمع الغير

وكان يكتم حاله عن اصحابه ولايشكو حتى انه رهن درعه عند يهودي علي ثلاثين صاعاً من شعير .أخذها لأهله إلي غير ذلك مما تقدم ذكره

:كمال حلمه صلي الله عليه واله وسلم -ط

الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات اما الاحتمال فهو حبس النفس عند الالم اما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلي الله (الصبر )والمؤذيات عليه واله وسلم

ولاخفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حلیم قد عرفت منه ذلة وحفظت عنه غفوة ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يزيد من كثرة الاذي إلا صبراً وعلي اسراف الجاهل إلا حلماً



ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختار ايسرهما (تقول ام المؤمنين عائشة مالم يكن إثماً فإن كان إثماً فكان ابعد الناس عنه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا ان تنتهك حرمة الله (تعالى فينتقم لله بها .

وشج وجهه يوم احد شق ذلك علي اصحابه شقاءً (اسنانه الامامية )ولما كسرت رباعيته شديداً وقالوا لو دعوت عليهم فقال إنى لم ابعث لعاناً ولكنى بعثت داعياً ورحمة اللهم اهد لقومي انهم لا يعلمون اللهم اغفر لقومي انهم لا يعلمون .

أنظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم علي السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا لهم بالغفران والهداية ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقالوا انهم لا يعلمون .

إعدل فان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله لم (وكان زعيم الخوارج فيما بعد )ولما قال له رجل ويحك فمن يعدل إن لم يزد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال اعدل خبت وخسرت ونهي من اراد اصحابه قتل هذا الرجل .

ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله نائماً تحت الشجر وحده والناس يقاتلون بين الغزاه لم ينتبه رسول الله إلا وهو قائم والسيف سلطاً في يده فقال من يمنعك منى يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم الله الله فسقط السيف من يده واخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى الان ؟ قال الرجل كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجاء إلي قومه فقال جننكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاه بعد اعترافها علي الصحيح وكذلك لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم إذ سحره وقد علم به واوحى إليه فشرح امره .

كذلك لم يؤاخذ عبدالله بن أبي بن سلول واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم بل قال لمن اشار لقتل بعضهم لا لنلا يتحدث بأن محمداً يقتل اصحابه .

وقال انس هبط ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح لقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا (وهو الذي كف ايديهم عنكم )فأعتقهم الرسول فأنزل الله تعالي .

وقال لابي سفيان قد سيق إليه بعد ان جلب إليه الاحزاب وقتل بعض اصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه القول وقال له ويحك يا ابا سفيان الم ينن لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بأبي وامى انت ما

أحلمك وأوصلك وأكرمك .

فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابعد الناس غضباً واسرعهم رضا صلوات الله وسلام عليك . (ادبني ربي فأحسن تأديبي )يا سيدي يا رسول الله يا من قلت

:كمال عبادته صلى الله عليه واله وسلم -ي

كانت عبادات النبي صلى الله عليه واله وسلم دائمة مستمرة متواصلة في الليل والنهار وتقول ام المؤمنين عائشة كان عمله ديمة ويقول ان احب العمل إلي الله ادومه وان قل وكان إذا عمل عملاً وداوم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يذوق حلاوة العبادة ويقول لبلال ارحنا (اتقنه )اثبته بالصلاة ويقول جعلت قرّة عيني في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يواظب علي قيام الليل وكان ينام اول الليل ويحيي اخره كما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها وكانت له صلى الله عليه وسلم اوراد وقراءات قبل ان ينام منها ان يقرأ سورة السجدة والملك وكان صلى الله عليه واله وسلم يواظب علي صلاة الضحي واكلها ركعتين وفضلها واكثرها اثنتي عشرة ركعة

تربع في مجلسه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس وكانت له (الصبح )وكان إذا صلى الفجر نوافل مطلقه بعد صلاة المغرب حتى العشاء فتارةً يصلي الوقت كله وتاره ست ركعات وقال من واظب عليها ولم يتكلم فيما بينهن بسوء غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وفي رواية وانها تعدلن عبادة اثنتا عشرة سنة وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء ويحث عليه وكان يرفع يديه حذو منكبيه مشيراً إلي السماء ببياض كفيه تارة ان كان الدعاء بتحصيل شئ وبظاهرهما إلي السماء ان كان الدعاء بدفع البلاء وكان يباليغ في رفع يديه في الاستسقاء والاستعانة بالله والاستنصار علي الاعداء

وكان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح به وجهه الشريف وكان يستقبل القبلة في دعائه ويدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً وكان يستحب من الدعاء الجوامع أي ما جمع خيري الدنيا اللهم اصلح )ومثل (ربنا اتنا في الدنيا حسنا وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار )والآخرة بإيجاز لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي في معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا اللهم اني اعوذ بك )ومثل (واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر . (من النفاق والشقاق وسوء الاخلاق

كما كان يكثر (سبحان الله سبحان ربي )وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التسبيح بالليل والنهار

رب اغفر لي وتب علي انك انت (من الاستغفار والتوبة فكان اصحابه يعدون له في المجلس الواحد (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب إليه )مائة مره وتارة يقول (التواب الرحيم وكان يكثر من الصيام فيصوم ثلاثة ايام من كل شهر والاثنين والخميس من كل اسبوع واحياناً يواصل الصيام حتى يقول القائل انه لا يفطر وقد نهى عن الوصال لاصحابه وقال ابنت عند ربي يطعمني ويسقيني كما قال صلي الله عليه وسلم فيما معناه ان الاعمال تعرض علي الله يومي الاثنين والخميس واحب ان يعرض عملي وانا صائم وكان صلي الله عليه وسلم يعظم يوم مولده الشريف وهو يوم الاثنين فيصومه ويقول ذلك يوماً ولدت فيه كما رواه مسلم في صحيحه وكان صلي الله عليه وسلم يعتني بصيام أكثر ايام شهر شعبان ويقول انه شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وهو شهراً ترفع فيه الاعمال إلي الله تعالي واحب ان يرفع عملي إلي الله تعالي وانا صائم وكان يجتهد في رمضان وقيامه أكثر من غيره من الشهور وخاصة العشر الاخيرة منه فكان يعتكف فيها ويوظف أهله للعبادة والصلاة ويعتزل النساء ويكثر فيها من الدعاء والقيام بالقرآن الكريم.

- كمال خشيته من الله تعالي صلي الله عليه واله وسلم -ك

انما (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اشد الناس خشية من الله تعالي وذلك لان الله تعالي قال وهو بلا شك اعلم العلماء كما جاء في الحديث في الصحيحين عن ام (بخشي الله من عباده العلماء صنع رسول الله صلي الله عليه وسلم شيئاً :المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها انها قالت ما بال اقوام ينتزهون :ترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه واله وسلم فقال عن الشيء اصنعه ؟

فوالله اني لأعلمهم بالله واشدهم له خشية وفي الحديث بيان منه صلي الله عليه وسلم واعلان افضليته علي جميع العباد بالعلم بالله تعالي والخشية بالله تعالي وان الله تعالي اعطاه افضل واكمل مقام في العلم والمعرفة والخشية.

خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال :ويقول انس رضي الله عنه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً عرضت علي الجنة والنار ولم اري كاليوم في ):  
الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً فما اتي علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم اشد منه غطوا رؤوسهم ولهم خنين وفي هذا دليل علي عظيم خوفه وخشية الله تعالي وكثره بكاءه من خشية الله تعالي ومن كمال خشيته ايضاً دائم الانكسار والتواضع لربه تعالي

في سائر مواقفه الكريمة ومشاهده العظيمة في صلواته وسائر عبادته وسائر شئونه وقضاياه وقد بلغ من خشوعه في صلواته انه سمع لجوفه ازيز كأزيز المرجل.

ويقول الامام علي رضي الله عنه ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله صلي الله عليه وسلم يبكي تحت شجرة وهو يصلي حتى أصبح صلي الله عليه وعلي .إله وسلم .

ولما دخل مكة يوم الفتح دخلها خاشعاً لربه تعالى ساجداً علي ركوبته مطأطأ رأسه شكراً لله تعالى صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله وعلي اهلك واصحابك والتابعين لهم باحسان يوم الدين ونحن معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

:كمال حكمته السياسيه صل الله عليه واله وسلم -ل

(ولقد جاء النبي صلي الله عليه واله وسلم المدينة والاوز والخزرج فيها حديثو عهد بواقعة بعثت (كانوا دائماً في حرباً وعداوة قديمة في حرب تثيرها الاحداث الجديدة كما يثير اليهود الفتنة بينهم وكان اصحابه من المهاجرين إلي المدينة لاحول لهم ولاقوة إلا بالله ثم حول اللاجئ المستظل بجوار القوم الذين لا يحبون اهلهم وعشيرتهم فشرع في الحال في بناء المسجد وفيه كانت الاسس لصلاح الدين والدنيا واصبح مكان العبادة ومركزاً للقيادة ومنه تصدر الدعوة إلي الله وفيه يتربي المؤمنون كأخوة في الله علي دين واحد علي اكمل الخلال والصفات في الاحوال لنبذ صفات الجاهلية الاولى .وفيه توضع الخطط والتدابير الادارية والسياسية والعسكرية وتستقبل الوفود ويلقي العلم

ومن سياسته الرشيدة في المدينة انه كتب الصحيفة التي تحدد علاقة المسلمين ببعضهم و اساس من ناحية وبين المهاجرين من ناحية اخري وبين (الانصار ) الاخوة بينهم بين الاوز والخزرج المسلمين بصفة عامة واليهود بصفة خاصة وان لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وان بينهم النصرة علي من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والبر دون الاثم ان أي شيجار يخاف فسادة فإن (مردده لله عز وجل والي محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبهذه الصحيفة انقادت يثرب .إلي سلطة النبي الزمنية دون قصد (المدينة

.وبذلك قضى رسول الله علي الفوضى والاباحة بالقوة وعصبية الجاهلية وظلم القوي للضعيف

ومن مواقفه الحكيمة والحميدة صلي الله عليه واله وسلم والتي تدل علي سياسته الرشيدة موقفه في صلح الحديبية وموافقته علي شروط الصلح التي كانت في ظاهرها ضيم وذلة ولكن رسول الله صلي

الله عليه وسلم كان بعيد النظر فما مضت فترة من الزمان حتى اخذ المسلمون يستشفون أهمية عقد هذه الهدنة واهمية هذا الصلح وعظيم ما إنطوي عليه من خير كثير.

ومن اهم تلك الخيرات حفظ المستضعفين في مكة من المسلمين وحقن دمايهم لاختلاطهم بالكفار وذلك (مثل خالد بن الوليد - عمرو بن العاص )ومن فوائده ايضاً اسلام كثير من كفار قريش باختلاطهم بالمسلمين ومجيئهم إلي المدينة معقل الايمان والاسلام وسماعهم من المؤمنين اقوال النبي صلي الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة وحسن سيرته وإعلان نبوته الباهرة إلي غير ذلك مما جعلهم يدخلون في دين الله أفواجا.

وكان من فوائده ايضاً ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل الوفود بالكتب للدعوة للإسلام إلي ملك الروم - ملك الفرس - ملك الحبشة - المقوقس عظيم القبط في (كل ملوك الارض في ذلك الوقت وغيرهم بالقبائل بالجزيرة العربية فأسلم منهم من أسلم وامتنع من امتنع وكان عمر بن (مصر لقد علمت ان امر رسول :الخطاب رضي الله عنه اشد المعارضين لهذا الصلح ولكنه بعد ذلك قال .الله اعظم بركة من امري

:كمال شجاعته صلي الله عليه وسلم -م

الشجاعة فضيلة من اسمي الفضائل فان شئت فقل انها حارسة الفضائل والزائدة عنها كل ما يريد ان يمسيها ولقد أعطي الله تعالى انبيائه عليهم الصلاة والسلام الحظ الاوفر من هذه الشجاعة والنبي صلي الله عليه واله وسلم هو اشجع الانبياء جميعاً لانه ارسل الي الناس جميعاً والانبياء قبله كانوا يرسلون الي اقوامهم خاصة

لهذا حضر النبي صلي الله عليه كثيراً من الغزوات الجهادية ولهذا حضر النبي صلي الله عليه وسلم كنا اذا اشتد البأس )الكثير مع اصحابه وها هو علي بن ابي طالب من اشجع الصحابة يقول رواه احمد والطبراني (واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اقربنا الي العدو والنساني

ومن ذلك ايضاً ما كان منه صلي الله عليه وسلم مع ابي بن خلف في غزوة احد إذ شد ذلك اللعين وهو علي فرسه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعترض رجال من المسلمين فقال النبي لهم خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن العمة فأنفض بها انتفاضه تتطاير بها الشعراء عن ظهر

البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي فطعنه في عنقه طعنة قد اودت منها فرسه فراراً فرجع الي قومه يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك اليس قد قال اقتلك ؟ والله لو بصق علي لقتلني

ومن موافقه المشهورة موقفه يوم غزوة حنين حيث روي البخاري ومسلم وحكي القرآن ان اصحابه رضي الله عنهم الا القليل منهم ولوا عنه يومئذ مدبرين وكان صلي الله عليه وسلم ركباً بغلته فلما التقى المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فظل رسول الله يركض بغلته قبل الكفار كما يقول العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ألا تسرع وأخذ كف من تراب او قبض قبضة من تراب وقيل من حصيات بعد ان نزل عن بغلته فقال شامت الوجوه ورمي بتلك القبضة وجوههم قائلاً انهزموا ورب الكعبة فما خلق الله إنساناً إلا ملا عينه تراباً بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمه الله عز وجل.

وكان يقول بصوت عال يجتمع عليه اصحابه بعدما فروا ليعودوا اليه مرة اخري انا النبي لاكذب انا بن عبد المطلب صلوات الله وسلام عليك يا سيدي يا رسول الله كمال قيادته الحربية صلي الله عليه واله وسلم -ن

لقد جمع الله تعالى لرسول الله صلي الله عليه وسلم كمال الاخلاق وحسن السياسية وتصريف الامور ووضعها في مواضعها.

ومن موافقه التي تدل علي براعته العسكرية وقيادته الحربية ورعايته بنفسه تنظيم الصفوف واستعراض الجنود قد كان يوم بدر يعدل الصفوف بنفسه في يده قدح فيقول لهذا تقدم ويشير للآخر تأخر ومر بسواد ابن غزية وهو خارج الصف فطعنه في بطنه بالقدح وقال استوي يا سواد فقال فكشف رسول الله صلي الله عليه وسلم بطنه فقال (طلب القصاص )يا رسول الله اوجعتني فأقذني استقدمني فأعتنقه سواد فقبل بطنه فقال ما حملك يا سواد ؟ فقال اردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلديك فدعا له الرسول بالخير

وكذلك اخذ برأي اشار به الحباب بن المنذر وغير مكان نزولهم بئر بدر ليشربوا منه ويمنعوا المشركين من استعمال مائه وهذه براعة في الاخذ بالشوري

وفي يوم احد استعرض الجيش ايضاً ويقال اقوام من الجيش ورد غيرهم كأسامه بن زيد وعبد الله بن عمر - زيد بن ثابت - ابو سعيد الخدري وغيرهم خوفاً عليهم من ناحية ولحدائثة سن بعضهم من ناحية اخري وقد نظم صفوف اصحابه واوصي الرماه بالأل يغادروا اماكنهم مهما كانت نتيجة القتال

فلما خالفوا امره صلى الله عليه وسلم ظناً منهم ان المعركة انتهت نزل بعضهم من علي الجبل لأخذ الغنائم فاستغل خالد بن الوليد ذلك الموقف وانقلب النصر للكفار بعد ان كان في البداية للمسلمين وذلك لمخالفة الرماه لامره صلى الله عليه واله وسلم

يوقع الخديعة )أرساله من يخذل (الخدق )ومن مواقفه القيادية الحربية في غزوة الاحزاب بين صفوف اعدائه مخادعة لهم فقد ارسل نعيم بن مسعود رضي الله عنه وكان قد اسلم (والفرقة دون علم قومه من بني غطفان الذين تحالفوا مع قريش مع يهود بني قريظة علي محاربة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الي يهود بني قريظة وكان نديماً لهم وقال قد عرفتم ودي لكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريش و غطفان قد جاعوا من مكة وتجمعوا علي جانب المدينة لمحاربة النبي واصحابه وتحالفت بني قريظة من اليهود المقيمين بالمدينة علي ذلك وانكم ليسوا مثلهم فالبلد بلدكم به اموالكم وابنائكم ونسائكم فإن لم ينتصروا علي محمد سيعودوا الي بلادهم ويتركونكم وبينكم عهد مع محمد قد نقضتموه وخلوا بينكم وبينهم ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلي بكم فلاتقاتلوا معهم حتي يعطوكم منهم رهناً من اشرافهم حتي لايفر من المعركة امام محمد فأقتعهم بذلك ثم ذهب الي ابي سفيان وقال له لقد عرفتم ودي اليكم وعدائي لمحمد وسوف انصح لكم فأكتموا عني فقال له ان يهود بني قريظة ارسلوا لمحمد انهم ندموا علي مع فعلوا انهم يسترضونه بأخذ رهائن من اشرافكم يضربوا اعناقهم وسوف يحاربون معه ضدكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحداً ثم ذهب نعيم بن مسعود الي غطفان وقال لهم انتم اهلي وعشيرتي فأكتموا عني فقالوا نفعل فقال لهم مثلما قال لقريش فلما طلب ابو سفيان من بني قريظة القتال معهم اشترطوا الرهائن من اشرافهم فقالوا صدق نعيم ووقعت الفتنة بينهم ثم صرف الله عليهم ريحاً شديداً فناكفأت قدورهم كما جاء في (فالحرب خدعة )وطارت خيامهم في ليالي برد شديدة وهزمهم الله شر هزيمة .الحديث الشريف

:كمال ادابه العامة صلى الله عليه وسلم -ص

كان صلى الله عليه واله وسلم يستعمل يده اليمني في طعامه وظهوره واخذه وعطائه ويستعمل اليسري لخلافه وما بدر من أذي

وكان إذا أعطي خمر وجهه واخفي عطيته وتلقاها بثوبه وكان إذا جلس إحتبى وقد يتكىء علي يساره

وكان إذا خرج يعجبه الفأل الحسن (أي يمشي بهمة وقوة) وكان إذا مشي كأنه ينحط من صلب من القول ويعجبه ان يسمع يا راشد يا نجيح وسمع كلمة فأعجبته فقال لقائلها اخذنا فألك من فيك وكان إذا سره أمراً استنار وجهه كأنه قطعة قمر وإذا غضب أحمر وجهه وإذكره شيئاً عرف ذلك في وجهه وكان إذا اشتد وجده أكثر من لمس لحيته.

وكان يكره الاسماء القبيحة ويغيرها فجأته امرأة اسمها عاصبة فقال انت جميلة وغير كثير من أسماء أصحابه رضي الله عنهم جميعاً.

وكان يقول ايضاً (لا ومقلب القلوب) وكان يمين رسول الله صلي الله عليه وسلم

وكان إذا جلس مع أصحابه ثم أراد ان ينهض (لا واستغفر الله) وتاره يقول (والذي نفسي بيده) ويقول هذه كفارة ما (سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا أنت استغفرك واتوب إليك) قال يكون في المجلس

ولبس خشناً وأكل غليظ الشعير ما كان يسيغه إلا (النعل) وقد لبس الصوف وأحتذي المخسوف بجرعة ماء وما أكل شبعاً

اللهم لك الحمد كما كسوتني أسالك خيره وما صنع له (وإذا لبس ثوباً جديد لبسه يوم الجمعة وقال وكان خاتمه من فضة نقشت عليه محمد رسول الله كله (وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له في سطر وكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يدي عثمان حتي وقع منه في بئر أريس امام مسجد قباء واختلفت الروايات هل كان يلبس خاتمه في يمينه او يساره

وكان يختضب احياناً بالحنه وكان يكثر من تسريح لحيته ورأسه بالماء

وكان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وظهور ومشط فإذا قام من الليل استاك وامتشط وتوضئ وصلي وكان يكثر من دهن رأسه وينظر في المرآة ويقول الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ماشان غيري ويقول ايضاً الحمد لله الذي سوي خلقي وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين وكان يأخذ من طول لحيته وعرضها ويجز شاربته وكان يحب الطيب ويقول حبيب إلي النساء والطيب وجعلت قررة عيني في الصلاة وكان يتعطر بالمسك والعنبر ولكن العود كما تقول ام المؤمنين السيدة عائشة هو احب الطيب اليه صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله

:كمال تربيته وعنايته بتعليم القرآن للأمة صلي الله عليه وآله وسلم -ع



أعتني النبي صلى الله عليه واله وسلم بتعليم القرآن الكريم عناية عظيمة خصوصاً بالنسبة للصبيان الصغار لما في ذلك من فوائد كبرى وكان يشترط علي وفود العرب بعد إسلامهم قراءة القرآن عن (من علم ابنه القرآن نظراً غفر له ومن علمه آياه ظاهراً) وتعليمهم أمر الدين فقال لإصحابه بعثه الله علي سورة القمر ليلة البدر ويقال لأبنه إقرأ فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل (ظهر قلب ما من رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا) وقال أيضاً (الاب بها درجة إلي آخر ما معه من القرآن وعنه انه قال (توج ابوه يوم القيامة بتاج الجنة يعرفه به اهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا يكسي والديه حلتين لا تقوم لهما الدنيا أي لا يقدر بهما الدنيا فيقولان بم كسبنا هذا ؟) أيضاً فيقال لأخذ ولدكما القرآن وفي رواية بتعليم ولدكما القرآن والقرآن الكريم هو أول موسوعة ودائرة تعلموا القرآن (معارف عرفها البشر وقد أترفوا بذلك ولقد قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه فأقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلم فقراه وقام به يعني الليل كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في من قرأ) ويقول أيضاً (ويقول أيضاً خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ويقول أيضاً (كل مكان القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لصاحب القرآن إلا ان يجد مع رواه الحاكم وصح إسناده (من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله تعالى ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله) وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الحديث الشريف يتعلمون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكنية وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة رواه مسلم وقال القاري في شرح المشكاة التدارس قراءة بعضهم علي (وذكرهم الله في من عنده بعض تصحيحاً لألفاظه أو كشفاً لمعانيه

وقد ذكر السيوطي في الاتقان انه عليه الصلاة والسلام انه بين لأصحابه جميع تفسير القرآن او غالبه وأيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر قال اخر ما نزل آية الكلاله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها فدل فحوي الكلام علي انه عليه الصلاة والسلام كان يفسر لهم كل ما نزل وانه لم يفسر لهم هذه الآيه لسرعة موته بعد نزولها وإن لم يكون لتخصيصها وجه أمام حديث عائشة انه لم يفسر شيئاً من القرآن إلا آيات علمه إياهن جبريل فهو حديث منكر كما قال الحافظ بن كثير

:كمال طريقته في التعليم والارشاد صلى الله عليه واله وسلم -ف

فمن هديه صلى الله عليه وسلم في منهج تعليمه ان ينتقل بالحاضر من صورة واقعية محسوسة الي

صورة ذهنية علمية تتعلق بالايمان او الاخلاق او السلوك

وهذا اكبر سبيل لتثبيت النظرية العلمية وتجسيدها امام الناظر مثال ذلك انه رأي امرأة من السبي ارأيتم :وقد اندفعت وراء طفلها ناسية حالها فأخذته ووضعته علي ثديها وكأنه ليس بها شئ فقال فالله ارحم بعبده أو افرح بتوبة عبده من :نعم قال :رحمة هذه الام لولدها او فرحها بولدها قالوا فرح هذه الام بولدها

وكان يستعمل الوسائل التعليمية الممكنة لتقريب الحقيقة وتصويرها وذلك برسمه صورتها وإبراز شكها

ومن منهجه في تعليمه وتربيته إستعماله الكناية في التعبير عما يستهجن بإختيار الالفاظ المألوفة سبعة يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظلم إلا )التي تؤدي للمقصود كما جاء في الحديث الصحيح دعتة )وذكر منهم رجلا دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله فأنظر كيف كني (ظله والمعلوم ان المقصود انها دعتة وطلبتة الي فعل الفاحشة (امرأة

ومن أسلوبه في التعليم التدرج في المعلومات والانتقال للمستفيد من مسألة الي مسألة حتي يصل به إلي ما يناسب حاله ويحل مشكلته ويصور هذا المعني الحديث الاتي

هل :جاء رجل وقال هلكت يا رسول الله قال وما أهلكك ؟ قال وقعت علي امراتي في رمضان فقلنا تجد ما تعتق به رقبه

فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال لا فقال له صلي الله عليه وسلم :قال الرجل لا فقال فهل تجد ما تطعم ما به ستين مسكيناً قال الرجل لا ثم جلس فأتي النبي بعزق فيه تمر فقال تصدق بهذا قال الرجل اعلي افقر منا ؟ فما بين لابتها اهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي حتي بدت انيابه أذهب فأطعمه أهلك :ثم قال للرجل

ومن أسمى الطرق النبوية التربوية انه كان يولي السائل عناية ورعاية خاصة تقديراً واحتراماً فقد جاء أعرابي وهو في سفر فأخذ بزمام ناقته ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة :ويباعدني من النار قال لقد هدي قال كيف قلت قال فاعاد ما قاله فقال النبي صلي الله عليه وسلم تعبد الله لاتشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ثم قال له دع الناقة

وفي منهجه في التعليم تقريب الحقائق المغيبة في صورة مجسدة ملموسة فيحسا لسامع وكأنها ينظر الهيا بعينه وبذلك تنطبع في النفس فترسخ في الذهن ثم يكون التأثير بها ابلغ واقوي فمن ذلك

رواه مسلم (من يسأل الناس تكثراً فإنما يسأل جماً فاليستقل او ليكثر ) قوله في الحديث ومن منهجه في التعليم صلي الله عليه وسلم والتربية توجيهه الهمم الي عوالي الامور ومعالي المقاصد وتصوير المعاني الجليلة الراقية في إطار المفاهيم الشائعة وذلك في قوله في الحديث مسند الامام أحمد (ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس ) الشريف (وفي بضع احدكم صدقة ) ومن منهجه انه كان يؤيد قوله في التعليم بالدليل مثل قوله في الحديث قالوا يا رسول الله ايتي احدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر ؟ قالوا نعم قال فكذلك أي إذا وضعها في الحلال كان له بها أجر . ومن منهجه ايضاً في التعليم العناية بذكر القصة والاستعانة بها في شرح الفكرة وبيان المسألة المطلوبة .

مثل البيت ) ومن منهجه في التربية والتعليم انه كان يقرب المسائل بضرب الامثال ومن ذلك قوله (وقوله ايضاً في الحديث الشريف (الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت صلوات الله وسلامه عليك ) مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه يا سيدي يا رسول الله

كمال خصائصه الظاهرة الباهرة في الدنيا صلي الله عليه واله وسلم -ص

اختص الله نبيه صلي الله عليه وسلم بخصائص دون سائر الانبياء منها

1. وانه كان نبي وادم بين الروح والجسد (روحاً ونوراً ) انه اول النبيين خلقاً
2. ان الله أخذ الميثاق علي النبيين ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه قال تعالي  
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن ( وأن القرآن بشر به في الكتب السابقة التوراه والانجيل ولم يقع " 81" ال عمران ) به ولتنصرنه  
في نسبه سفاح من لدن آدم عليه السلام
3. ولقد رأت امه عند ولادته نوراً خرج منها أضاء له قصور الشام
4. وان الغمامه ظللته في الحرب وأنه مال اليه فرع الشجرة اذ سبق اليه
5. وانه شق صدره الشريف عدة مرات لحكمة ارادها الله تعالي
6. وأن جبريل غطه عند ابتداء الوحي ثلاث غطات ولقد راه علي صورته عدة مرات
7. وما ينطق ) ولسانه بقوله (ما كذب الفؤاد ما رأي ) ذكره القرآن عضواً عضواً فذكر قلبه بقوله

(فإنما يسرناه بلسانك) وقوله أيضاً (نزل به الروح الامين علي قلبك) وكذلك (عن الهوي  
قد نري تقلبا وجهك في السماء) وجهه بقوله (ما زاغ البصر وما طغي) وبصره بقوله تعالى  
ويده وعنقه بقوله تعالى

الم نشرح لك) وصدرة وظهره الشريفين بقوله تعالى (ولاتجعل يدك مغلولة الي عنقك )

. (صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك

8. وأنه اشتق اسمه من اسم الله المحمود كما قال حسان بن ثابت شاعر الرسول  
فدو العرش محموداً وهذا محمدٌ  
وشق له من اسمه ليجله  
وانه سمي احمد ولم يسمى به احد قبله
9. وأنه كان يببيت جائعاً ويصبح طاعماً يطعمه ربه ويسقيه.
10. وأنه كان يري من امامه كما يري من خلفه وانه يري في الليل في الظلمة كما يري بالنور  
والضياء.
11. وان ريقه صلي الله عليه وسلم كان يعذب الماء الملح.
12. وأنه كان يبلغ صوته وسمعه مالا يبلغ صوت غيره ولا سمعه وأنه كان تنام عينيه ولا ينام قلبه.
13. وأنه ماتتأب ولا احتلم قط وكذلك الانبياء عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام.
14. وأنه عرقه كان اطيب من المسك وأنه إذا مشي مع الطويل طاله.
15. وأن الكهنة انقطعوا عند مبعثه صلي الله عليه وسلم كما انقطع إستراق السمع من السماء.
16. وأنه أتى بالبراق ليلة الاسراء والمعراج مسرجاً ملجماً وكانت الانبياء تركبه عرياناً.
17. وأنه اسري به من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وعرج به الي المحل الاعلي واره الله  
من اياته الكبرى و حفظ المعراج حتي مازاغ البصر وما طغي وأحضر الانبياء له عليهم الصلاة  
والسلام وصلي بهم وبالملائكة إماماً بإذن ربه تعالى وأن الله تعالى اطلعه علي الجنة والنار.
18. وأنه صلي الله عليه واله وسلم راي الله تعالى بقلبه وبعينيه وجمع له بين الكلام والرؤية وكلمه  
الله تعالى في الرفيق الاعلي وكلم موسى بجبل الطور
19. وأن الملائكة تسير معه حين سار يمشون خلف ظهره فلقد نزلت علي المؤمنين لتثبيتهم او  
القتال معهم في غزوتي بدر وحنين.
20. ان الله وملائكته يصلون علي النبي يا (وأنه يجب علينا ان نصلي عليه ونسلم لأمر الله تعالى.

"56" الاحزاب (أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

21. وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب ولا أشتغل بالمدارس (القرآن الكريم) وأنه أوتي الكتاب العزيز.
22. إنا نحن نزلنا الذكر (وان الله تعالى حفظ كتابه المنزل عليه وهو القرآن من التبديل والتحريف . (وانا له لحافظون
23. وأنه اعطي مفاتيح الخزائن وأختص بمفاتيح الغيب وانه صلي الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم وبعث للناس كافة بشيراً ونذيراً
24. باقية ومستمرة إلي يوم القيامة وأنه أكثر الانبياء في (القرآن الكريم) وأن معجزته الكبرى المعجزات وكل معجزة لغيره من الانبياء اوتي مثلها وأفضل منها وزاد عليهم في المعجزات الخاصة به
25. (وأن الله تعالى خاطبه بما يفيد التعظيم ولم يخاطبه بأسمه في القرآن كما خاطب الانبياء قبله . يا ايها النبي - يا ايها الرسول - يا ايها المدثر ) وعنده قال ( ..... يا ابراهيم , يانوح , يا ادم لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم ) وقد نهى الله تعالى أمته صلي الله عليه وسلم ندائه بأسمه فقال ( ..... كما نهى عن رفع الصوت عنده وحرم ندائه من وراء الحجرات (كدعاء بعضكم بعضاً
26. وأنه صلي الله عليه وسلم هبط عليه اسرافيل عليه السلام ولم يهبط علي نبي قبله ليخيره بين . ان يكون نبياً عبداً او نبياً ملكاً
27. وانه صلي الله عليه وسلم سيد ولد ادم يوم القيامة وبيده لواء الحمد وأنه قد غفر الله له ذنبه ما تقدم وما تأخر
28. وأنه حرم نكاح ازواجه أمهات المؤمنين من بعده ولايجوز التزوج علي بناته
29. وأنه صلي الله عليه وسلم من رآه في المنام فقد رآه حقاً فإن الشيطان لايمثل به.
30. وان الصحبة تثبت بمن أجمع به لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلاتثبت إلا بطول الاجتماع معه.
31. (السلام عليك ايها النبي )ومن خصائصه صلي الله عليه وسلم ان المصلي يخاطبه بقوله ولا يخاطب غيره ويجب علي من دعاه وهو يصلي ان يجيبه وأن الكذب عليه ليس كالكذب علي غيره وانه معصوم من الذنوب كبيرها وصغيرها وانه من سبه او انتقصه كفر وقتل وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم )ومنها انه كان يخص من شاء بما شاء من الاحكام
- 32.

من )فخص من الله تعالى بالتشريع فقال في الشهادة التي تتوجب وجود شاهدين (فأنتهوا أي تكفي شهادة خزيمة وحده وكذلك نكاح الرجل بما معه من )شهد له خزيمة فهو برجلين القرآن وقد جعل حداد أسماء بنت عميس علي زوجها جعفر الطيار ثلاث ايام فقط وهي أحكام خاصة ببعض الناس دون غيرهم

33. (والوعك أذي الحمي ووجعها في البدن )وانه كان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الثواب .
34. الملائكة اولاً ثم اهل بيته )وانه بعد وفاته صلي الله عليه وسلم صلي الناس عليه افواجاً بلا إمام. ثم المهاجرين ثم الانصار ثم النساء ثم الصبيان
35. (انا معاشر الانبياء لانورث )وأنة لا يورث وكذلك الانبياء .
36. وان بقبوره ملك يبلغ صلاة المصلين عليه وان اعمال امته تعرض عليه ويستغفر لهم وان منبره .صلي الله عليه وسلم علي حوضه
37. ويحشر في سبعين الف من الملائكة يوقورنه وهو (القبر )وأنة اول من تنشق عنه الارض .أول من يجوز علي الصراط ويحشر راكباً علي البراق
38. وأنة يكسي في الموقف اعظم الحلل من الجنة حلة خضراء وانه يقوم علي يمين العرش مقاماً .يغبطه فيه الاولون والآخرين
39. وأنة يعطي المقام المحمود والشفاعة العظمي وشفعات كثيرة أخرى .
40. لعمر ك انهم لفي سكرتهم )وأنة صلي الله عليه وسلم اقسام الله بحياته ولم يقسم بحياة أحد غيره "71" الحجر (يعمهون
41. رؤوف - رحيم - نور شهيد - كريم - خبير - )وان الله تعالى خصه وسماه ببعض اسماءه الحسني .(.الحق - وغيره
42. ان الله تعالى حفظ كتابه الكريم وحفظ ال بيته الاطهار وخذل ذكراه وقرنها بذكره تعالى في كثير من المواضع والايات القرآنية
43. ولو انهم إذ ظلموا انفسهم )ان الله تعالى حفظ قبره وابقاه معلوماً بارزاً ليستمر تحقيق الاية .فهو صلي الله عليه وسلم (جاءوك فأستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً حي بجسده وروحه حياة برزخية ويرد السلام علي من يسلم عليه كما جاء في الحديث الصحيح

44. (اللهم لاتجعل قبري وثناً بعدي ) ان الله تعالى حفظ أمته من عبادته صلي الله عليه وسلم فقال .  
فلم يعبده احداً قط من امته ومن أصحابه ومن اتباعه الي يوم الدين لدعائه المستجاب
45. كان جهاده صلي الله عليه وسلم وجهاد امته نزيهاً فلم يسعى للحرب فإنما فرضت عليه بسبب  
الاعتداء عليه او رد الظلم والعدوان او محاربة دين الله تعالى ففي كل غزواته وسرياه لم يقتل إلا  
شهيداً من المسلمين طوال حياته الشريفة صلي الله عليه واله 252 شخصاً فقط منهم 1004  
وسلم

ك:كمال تفضيله في الاخرة صلي الله عليه وآله وسلم -خ

1. هو اول من تنشق عنه الارض واول شافع ومشفع واول من يؤذن له بالسجود واول من ينظر  
الي رب العالمين والخلق محبوبون عن رؤيته تعالى واول الانبياء يقضي بين امته وأولهم  
إجازة علي الصراط بأمته واول داخل للجنة وأمته اول الامم دخولا الجنة صلوات الله وسلامه  
عليك يا سيدي يا رسول الله .
2. يبعث راكباً البراق ويختص بالمقام المحمود ولواء الحمد تحته ادم فمن دونه من الانبياء  
واختص بالسجود لله تعالى امام العرش وبما يفتحه الله عليه في سجوده من التحميد وحسن  
الثناء عليه بمالم يفتحه علي احد قبله ولا بعده وهذه زيادة في كرامته وقربه من الله تعالى وكلام  
الله له يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع ولاكرامة فوق هذا إلا النظر  
الي وجه الله تعالى .
3. ومن ذلك تكرار الشفاعة وسجوده ثانية وثالثة وتكرار الثناء علي الله سبحانه بما يفتح الله عليه  
به وكذلك كلام الله تعالى له في كل سجدة يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع  
تشفع .
4. ومن ذلك قيامه عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق ان يقوم ذلك المقام غيره لذا يغبطه فيه  
الاولون والآخرين وشهادته بين الانبياء وامهم بأنهم بلغوهم وسؤالهم منهم الشفاعة لريحهم  
من غمهم وكربهم وعرقهم وطول وقوفهم وكذلك شفاعته في أقوام قد أمر بهم إلي النار  
ومنها الحوض الذي ليس في الموقف اكثر اواني منه وأن المؤمنين كلهم لايدخلون الجنة إلا
- 5.

بشفاعته فهو يشفع في رفع درجات اقوام لاتبلغها أعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي اعلي منزلة في الجنة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد دلت علي ذلك احاديث (ثابته وصحيحة من السنة المطهرة ومنها علي سبيل المثال ما رواه مسلم عن ابي هريرة قوله وفي رواية (انا سيد ولد ادم يوم القيامة وانا اول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولافخر وبيدي ) للترمذي عن ابي سعيد قوله صلي الله عليه وسلم لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه إلا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه .وقال حسن صحيح (الارض ولافخر

انا اول من تنشق عنه الارض فاكسي حلة خضراء من حلل )وأخرج الترمذي عن ابي هريرة الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وفي حديث عبد الله حوضي مسيرة )بن عمرو بن العاص كما أخرجه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم شهر مائه ابيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه وعن انس قال سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة (شربه لا يظماً ابدا فقال ان فاعل إن شاء الله تعالى قلت اين اطلبك ؟ قال صلي الله عليه وسلم علي الصراط فإن لم القاك فعند الميزان فإن لم القاك فعند الحوض

6. اما تفضيله صلي الله عليه وسلم في الشفاعة والمقام المحمود فقوله تعالى

فأتفق المفسرون ان كلمة عسي من الله واجبه وأختلف في (عسي ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ) المقام المحمود علي أقوال منها مقام الشفاعة وقيل استجابته لدعوة الله له فيقول لبيك فيكون اول مدعو وقيل مقام حمد عاقبته والراجح انه مقام الشفاعة والشفاعة نوعان عامة في فصل القضاء وخاصة في إخراج المذنبين من النار وإدخال قوم الجنة بغير حساب

7. قلنا (اتدرون ما الكوثر )اما تفضيله بالكوثر فهو ثابت في الصحيح قال صلي الله عليه وسلم

انا )انه نهر وعدنيه ربي وسمي بالكوثر ماؤه لعظم قدره وخيره :الله ورسوله اعلم قال وفي الاية منقبة ظاهرة له صلي الله )اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابتر عليه وسلم اذا عبرت عن ذلك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل علي ان الاعطاء في الزمن الماضي ولاشك ان من كان في الزمان الماضي عزيزاً مرعي الجانب اشرف ممن سيصير بعد ذلك كأن الله سبحانه وتعالى يقول يا محمد قد هيأنا أسباب سعادتك قبل دخولك في هذا الوجود



فكيف امرك بعد وجودك واشتغالك بعبوديتنا يا أيها العبد الكريم انا لم نعطيك هذا الفضل العظيم لأجل طاعتك وإنما اخترناك بمجرد فضلنا وإحساننا من غير موجب

8. اما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة فروي مسلم من إذا سمعت المؤمن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإن من (حديث بن عمرو بن العاص قوله صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه به عشرًا ثم سلوا الله الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو ان اكون ان اهو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة والوسيلة هي درجة عند الله وهي اعلي منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الي العرش فهي أقرب المنازل الي الله تعالى وهي أعلي درجة في الجنة وأمره صلى الله عليه وسلم امته ان يسألوها له لينالوا بهذا الدعاء الزلفي وزيادة الايمان.

9. ومن ذلك إخباره تعالى بالعفو عنه ملاطفة له قبل ذكر العتاب في قوله  
(عفا الله عنك لما أذنت لهم )

10. لقد من الله على (ومن ذلك إخباره ان الله امتن عن المؤمنين ببعث هذا النبي منهم فقال فليس (إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب (المؤمنين لله منة علي المؤمنين أعظم من أرساله محمداً صلى الله عليه واله وسلم يهدي الي الحق والي طريق مستقيم فهو اعظم نعمة للناس كافة ورحمة الله للعالمين جميعاً

11. ولما (وانك لعلي خلق عظيم )ومن ذلك وصف القرآن له بأنه بلغ اكمل درجات الأخلاق بقوله (كان) سنلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (خلقه القرآن .

12. علي ان الله (وللآخرة خير لك من الاولي ) (ولسوف يعطيك ربك فترضي )وفي قول الله تعالى. إنا :تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم كل ما يرضي فقد جاء في الصحيح ان الله تعالى قال له .لن نخزيك في إمتك وفي ذلك يقول بعض العارفين

فسر قلوبنا ذاك العطاء  
وحيثما يا رسول الله ترضي  
قرأنا في الضحي ولسوف يعطي

13. لا )واقسم ببلده فقال (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون )ومن ذلك ان الله تعالى اقسم بعمره

والعصر ان )والبلد ام القرى مكة واقسم بعصره فقال (اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد  
(الانسان لفي خسر

14. فمن الادب ان لا يتقدم بين يديه بأمرً ولانهي ولا إذن ولا تصرف حتي يأمر هو وينهي ويأذن كما  
أمر الله تعالى بذلك في أوائل سورة الحجرات وهذا باقي الي يوم القيامة لم ينسخ فالتقدم بين  
يدي سنته بعد وفاته صلي الله عليه وسلم والتقدم بين يديه في حياته لا فرق بينهما عند ذوي  
العقول السليمة لأن رتبة النبوة باقية في الدنيا والاخرة لاتنقطع بعد إنتقاله الي الرفيق الاعلي.
15. وروي ان ابا جعفر المنصور امير المؤمنين ناظر الإمام مالك في مسجد رسول الله فقال له مالك  
لا ترفعوا أصواتكم )يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله أدب قوماً فقال  
وذم قوماً (إن الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله )ومدح قوماً فقال (فوق صوت النبي  
وإن حرمة صلي الله عليه وسلم ميتاً كحرمة حياً (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات )فقال  
صلي الله عليه وسلم فأستكان لها ابو جعفر المنصور صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا  
رسول الله

## معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم (39)

المعجزة الكبرى له صلى الله عليه وسلم والخالدة علي مر الزمان هي القرآن الكريم -أ- وقد جاء بها للعرب وهم من هم في قوة (القرآن كتاب الله المسطور والكون كتاب الله المنظور ) اللغة والبلاغة والفصاحة والشعر ولقد تحدي الله العرب بأن يأتوا بسوره من مثله فلم يستطيعوا وقد جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وهذا دليل واضح علي ان القرآن الكريم من عند الله تعالى.

والقرآن معجز كله في حسن تأليفه والتتام كلمه وفصاحته وبلاغته الخارقة وقوة إيجازه وإخباره بالغيب وإخباره بأخبار الامم السابقة وفيه وجوه للأعجاز تتكشف كل يوم عن جديد من إعجازه في الفلك والبحار وعالم الحيوان وعالم النبات وخلافه وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وهو كتاب احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وتضافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعته وحوت كل البيان جوامعه والقرآن الكريم هو المعجزة والمنهج في نفس الوقت هو معجزة رسول الله الكبرى وفي نفس الوقت منهج المؤمنين في طريقهم الي الله تعالى عز وجل.

والقرآن الكريم هو معجزة التحدي لكل العقول مهما بلغت ومهما اتحدت فالتحدي قائم ويقول (ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ) إن كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله وأدعوا شهدانكم من دون )تعالى أيضاً الله ان كنتم صادقين فإن لن تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين "23 , 24" البقرة (للكافرين).

قل لنن اجتمعت الانس والجن علي ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو )ويقول الله تعالى 22- 21 البروج (انه لقرآن مجيد في لوح محفوظ )حقاً (كان بعضهم لبعض ظهيراً

والقرآن الكريم هو كلام الله تعالى القديم الذي انزله علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وهو حبل الله المتين وهو النور المبين من قال به (ملك الوحي )طريق سيدنا جبريل عليه السلام صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن تركه من جبار قصمه الله تعالى وهو الفصل ليس بالهزل وهو المصدر الاول للشريعة الاسلامية

تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن ) يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الشريف كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لا يفترقان حتي ) وفي رواية (تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وسنتي . (يردا علي الحوض

.وفضل كلام الله تعالى علي كلام الخلق كفضل الله تعالى علي خلقه

ولرسول الله صلى الله عليه واله وسلم معجزات حسية اخري شهدها اصحابه رضي الله عنهم -ب  
:جميعاً وارضاهم ومنها

وقد جاء في الحديث الحسن الصحيح (اقتربت الساعة وانشق القمر )إنشقاق القمر قال تعالى . 1  
فيما رواه الامام الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر علي عهد رسول الله  
وفي رواية (أشهدوا )صلي الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وقال رسول الله  
مجاهد ونحن مع النبي صلي الله عليه وسلم وكان ذلك ليلا صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا  
رسول الله

2 . نبع الماء من بين اصابعه الشريفة فعن انس بن مالك قال رأيت رسول اله صلى الله عليه وسلم  
وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء أي الماء الذي يتوضي منها فأوتي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بوضوء أي بماء فوضع رسول الله في ذلك الاتاء يده وأمر الناس ان يتوضأوا منه فقال انس  
زهاء ثلاث مائة :فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس عن اخرهم قال كم كنتم ؟ قال  
وفي رواية لو كنا مائة الف لكفانا وقد تكرر نبع الماء من بين اصابعه الشريفة في مواطن كثيرة  
مختلفه.

3 . تكثير الطعم ببركته ودعائه صلي الله عليه واله وسلم والاحاديث وفي ذلك كثيرة وفي مواضع .  
مختلفة ومنها ما حدث به ابو ايوب الانصاري انه صنع لرسول الله وابي بكر زهاء ما يكيفهما من  
وقال حتي تركوا )الطعام فقال له النبي ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فأكلوا حتي شبعوا  
ثم قال ادعوا ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتي تركوا وما (أي شبعوا وتركوا  
خرج منهم احد حتي اسلم وباع فقال ابو ايوب فأكل ثمان مائة وثمانون رجلا حتي شبعوا وتركوا  
منه.

4. :حنين الجذع له صلي الله عليه واله وسلم

حينما صنعوا له المنبر ليخطب عليه لما كثر الناس ليسمعهم وكان يضع يده الشريفة علي جذع

النخلة فلما خطب علي المنبر اول خطبه سمع حنين وانين الجذع هو وأصحابه فنزل رسول الله من علي المنبر ومسح يده عليه فسكن وبشره بأنه سيكون معه في الجنة وأمر فدفن تحت المنبر

تسبيح الحصي في يده صلي الله عليه وسلم حينما اخذ كفا من حصي فسبحن في يده الشريفة . 5  
حتي سمعنا التسبيح كما يقول انس بن مالك ثم وضعهن في يدي ابي بكر رضي الله عنه فسبحن  
فصبهن في إيدينا فما سبحن

إبراءه المرضي صلي الله عليه واله وسلم بأذن الله تعالى وهو كثير في مواضع مختلفة فقد جاء . 6  
فردها رسول الله صلي الله عليه (علي خده ) ان عين قتاده بن النعمان اصيبت فوقع علي وجنته  
وسلم فكانت احسن من عينه الاخري

7 . معجزة الاسراء والمعراج :

سبحان الذي اسري )وهي من أهم معجزاته الحسيه وكانت حادثاً عظيماً وكانت بالروح والجسد  
بعده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من ايتنا انه هو السميع  
وهي الدليل علي الاسراء ( "1" الاسراء ) البصير

والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم )والدليل علي معجزة المعراج من القرآن في مستهل سورة النجم  
النجم (الي قوله تعالى لقد رأي من آيات ربه الكبرى .....وما غوي

(1-18)

ولقد كان حادثاً عظيماً قسم المؤمنين الي فرقتين فرقة صادقة في إيمانها تزول الجبال ولا يزول  
وفرقة منافقة ضعيفة الايمان ارتدت عن الاسلام كما كان فيه ايضاً بيان لمقام رسول الله صلي الله  
عليه وسلم وأنه افضل الرسل فقد جمعهم الله تعالى له ليلة الاسراء وصلي بهم إماماً بالمسجد  
الاقصي وقدمه للإمامه بإذن الله تعالى جبريل عليه السلام كما كانت فريضة الصلاة بالوحي المباشر  
بلاواسطة وكانت فيها الايات الكبرى التي رآها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان فيه رؤية الله  
تعالى بالقلب والبصر والمناجاة لله تعالى وكلام الله تعالى دون كيف بالطريقة التي اعده الله لها كما  
يعد المؤمنين لرؤيته تعالى يوم القيامة فرسول الله صلي الله عليه وسلم هو المخلوق الوحيد الذي  
راي الله يقظة في الدنيا ليلة الاسراء والمعراج بقلبه وبصره صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا  
رسول الله

وبالجملة فقد كان الانبياء يطلبون تحقيق بعض المراتب والكمالات لامتهم بخلاف سيدنا رسول الله

صلي الله عليه واله وسلم فإن الله تعالى منا عليه بتلك المقامات فتفضل عليه من غير طلب وهذا من باب العلم بجليل القدر وفيه الفضل كل الفضل

وعلى العموم أيضاً فإن كل معجزة كانت لرسول قبل النبي صلي الله عليه وسلم فقد اوتي رسولنا محمد صلي الله عليه وسلم مثلها أو ما فاقها وزاد عليهم صلي الله عليه وسلم بما لا لم يحدث لهم كالأسراء والمراج وأنشقاق القمر والمعجزات التي ذكرناها سابقاً على سبيل المثال

فأن كان سيدنا إبراهيم عليه السلام كسر الأصنام فقد رمي نبينا صلي الله عليه وسلم صنم هبل من فوق الكعبة ثم أشار إلي ثلاث مائة وستون صنماً بقضيبه فوقع كلها يوم فتح مكة كما ثبت ذلك في الصحيح.

وأن كان هود عليه السلام نصر على قومه بالدبور وقد نصر نبياً صلي الله عليه وسلم بالريح يوم الخندق.

وأن كان الحجر انفجر لموسي عليه السلام فقد نبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلي الله عليه وسلم وهذا أعجب لأنه لا غرابه في خروج الماء من الحجر بل العجب كل العجب كل العجب في خروج الماء من بين اللحم والدم.

وأن كان لصالح عليه السلام ناقه فقد سجدت الأبل لرسولنا صلي الله عليه وسلم

وأن أعطي يوسف عليه السلام نصف الحسن فقد أعطى رسولنا صلي الله عليه وسلم الحسن كله

وأن كانت الجبال سبحت مع داود عليه السلام فقد ثبت أن الحصى سبح في كف نبياً محمد صلي الله عليه وسلم.

وأن كان سليمان عليه السلام أعطى ملك الدنيا فقد جئ لنبينا صلي الله عليه وسلم بمفاتيح خزائن الأرض فأبأها.

وأن كانت الريح سخرت لسليمان عليه السلام غدوها شهر ورواحها شهر فقد أتى صلي الله عليه وسلم بالبراق ليله الأسراء والمعراج وصار من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى ثم عاد في بعض ليله فضلاً عن معراجه وما حدث فيه من آيات كبرى

كما سار الرعب بين يديه مسيرة شهر كما جاء في الحديث الصحيح نصرت بالرعب مسيرة شهر وعرج به مسيرة خمسين الف سنة الي العرش

وان كان سليمان عليه السلام فهم كلام الطير فقد فهم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم كلام البعير

الذي جاء يشكو من صاحبه وفهم كلام الحجر لما سلم عليه وغير ذلك

وإن كانت الجن سخرت لسليمان عليه السلام فقد جاءت الي نبينا طائفة من الجن مؤمنة به كما ثبت ذلك في القرآن

وقد كان سليمان يصفد من عصاة الجن منهم فلما تفلت عفريت علي نبينا صلي الله عليه وسلم تمكن لولا ان اخي سليمان قال ربي هب لي ملكاً لاينبغي احداً من بعده لربطه :منه واسره ثم اطلقه وقال في ساريه من سوارى المسجد يلعب به الصبيان كما جاء في الصحيح وقد كان الجن اعواناً لسليمان يخدمونه ونبينا صلي الله عليه وسلم اعوانه الملائكة يثبتون المؤمنين بين يديه ويقاتلون معه ويدفعون اعدائهم كما ثبت ذلك في غزوتي بدر وحنين

وإن كان عيسى عليه السلام يخبر بالغيوب فقد ثبت عنه صلي الله عليه وسلم كثيراً من ذلك مع كثير من الناس

وإن كان عيسى بن مريم يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى بأذن الله تعالى فإن رسولنا كلمته ذراع الشاه المشوية فقالت لا تأكلني يا رسول الله انى مسمومة

فإن (رب لا تذر علي الارض من الكافرين دياراً) وإن كان نوح عليه السلام دعا علي قومه قال رسولنا صلي الله عليه وسلم قال عندما نزل ملك الجبال عليه عقب عودته من الطائف والدم ينزف من رجليه الشريفتين بعدما عرض عليه ملك الجبال ان يطبق عليهم الجبلين فيهلك اهل مكة والطائف جميعاً قال لا اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون إنى لأرجو ان يخرج الله من اصلايهم من يعبدوا الله تعالى ولايشرك به شيئاً

## من مقامه صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا (40)

إن أمير المؤمنين الفاروق سيدنا عمر رضي الله عنه يرسم لنا صورة إسلاميه لسيده وحببييه وصديقه ونبيه ورسوله صلوات الله وسلام عليه فقد ورد عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع عمر يبكي ويقول:

بابي انت وامي يا رسول الله قد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتي جعلت يدك عليه فسكن فأمتك كانت اولي بالحنين اليك لما فارقتها

لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل (إي فداك ابي وامي وكل شئ) بابي انت وامي يا رسول الله . (من يطع الرسول فقد اطاع الله) طاعتك طاعته فقال تعالى

بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك اخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال . (وإذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم) تعالى

بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا قد أطاعوك . (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا) وهم بين أطاقتها يعذبون

بأبي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجراً تتفجر منه الانهار فهذا ليس بأعجب من اصابعك حين نبع منها الماء وتوضئ الناس وشربوا

بأبي انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فهذا ليس بأعجب من البراق حيث سريت وعرجت عليه الي السماء السابعة ثما صليت الصبح من ليلتك من بالابطح صلى الله عليك وسلم

بأبي انت وامي يا رسول لئن كان عيسي بن مريم اعطاه الله إحياء الموتى فهذا ليس بأعجب من الشاه المسمومة حين كلمتك ذراعها المشوية وقالت لاتأكلني يا رسول الله فإني مسمومة

ربي لاتذر علي الارض من الكافرين) (بأبي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح علي قومه فقال ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا فلقد وطئ ظهر وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فقلت (ديارا اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون

بأبي انت وامي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحاً في كثرة سنه وطول عمره ولقد أمن بك الكثير وما امن معه إلا القليل

بأبي انت وامي يا رسول الله لو لم تجالس إلا كفنا لك ماجالستنا ولو لم تنكح إلا كفناً لك ما نكحت



إلينا ولو لم تواكل إلا كفاً لك ما واكلتنا فقد والله جالستنا ونكحت إلينا وواكلتنا ولبست الصوف  
وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت طعامك علي الأرض تواضعا منك يا سيدي يا رسول الله صلي  
الله عليه وسلم.

هذه النظرة لسيدنا عمر رضي الله عنه الذي لم يكن للشيطان عليه من سبيل إذا سلك طريقاً سلك  
الشيطان طريقاً آخر خشية منه ورهبة.

هذه نظرة الفاروق عمر الذي قال عنه رسول الله لو كان نبي بعدي لكان عمر وإن عمر من  
المحدثين الملهمين وقصة سارية الجبل معروفة ومشهورة عنه هذه نظرة امير المؤمنين عمر الذي  
اعز الله به الاسلام كما دعا الرسول بذلك.

ماذا كان يمكن ان يقول الصديق ابو بكر رضي الله عنه عن مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وهو بلاشك في مرتبة ومنزلة اعلي من الفاروق عمر رضي الله عنهما.

والحقيقة ان مقام رسول الله صلي الله عليه واله وسلم لا يعلمه إلا الله تعالى.

## من مقامه صلى الله عليه وسلم في الآخرة (41)

انا سيد ) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما قال الناس يوم القيامة هل تدرون مما ذاك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما انتم فيه الي ما بلغكم ؟ إلا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتونه فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلا ربك الا تري الي ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فيأتون نوحاً فيقولون انت اول الرسل الي الارض وقد سماك الله عبداً شكوراً الا ما تري نحن فيه إلا تري ما بلغنا ؟ إلا تشفع لنا الي ربك ؟ إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كان لي دعوة : فيقول أنت : دعوت بها علي قومي نفسي نفسي نفسي ؟ اذهبوا الي غيري اذهبوا الي ابراهيم يا ابراهيم إن ربي قد : نبي الله وخليئه من اهل الارض اشفع لنا إلي ربك إلا تري ما نحن فيه فيقول لهم غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي ؟ اذهبوا الي غير اذهبوا الي موسي فيأتون موسي فيقولون يا موسي انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه علي الناس اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه ؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفساً لم أوامر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسي فيأتون عيسي فيقولون يا عيسي انت رسول الله وكلمته القاها الي مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه ؟ فيقول وفي ) عيسي إني ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد صلى الله ) (رواية اني اتخذت الهاً دون الله يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله : عليه واله وسلم وفي رواية فيأتوني فيقولون لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الي ربك إلا تري ما نحن فيه ؟ فأطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه علي احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط وأشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يارب أمتي

يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم :يارب فيقول  
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من  
(بلدة بالشام)مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى

ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يشفع الشفاعة العامة المذكورة بالحديث باذن الله  
تعالى لفض الموقف ليريح الناس من الغم والعرق وطول الوقوف انتظارا للحساب ولكن لرسول الله  
شفاعات اخرى باذن الله تعالى منها انه يشفع في رفع درجات اقوام لا تبلغها عملهم ومنها انه يشفع  
في اقوام قد امر بهم الى النار ومنها انه يشفع في اخراج بعض المذنبين من النار ومنها ايضا انه  
يشفع فيدخل من امته من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس في  
سوى ذلك من الابواب السبعة الباقية للجنة

يدخل الجنة بغير حساب ابو بكر ومعه سبعون الف ) :ولقد جاء في الحديث الشريف فيما معناه قوله  
وسبعون الف وسبعون الف قال رجل يقال له عكاشه ادعو الله لي يا رسول الله ان اكون منهم فقال  
له الرسول انت منهم فقام رجل اخر وقال ادعو الله لي ان اكون منهم فقال له الرسول لقد سبقك بها  
( عكاشة ) .

اللهم اجعلنا منهم برحمتك يا ارحم الراحمين وبحبك لرسولك وحبه لك وحبنا لك تعالى وحبنا  
لرسولك صلى الله عليه واله وسلم يا ارحم الراحمين

## فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (42)

اعلم رحمك الله ان الله تعالى لم يصل على احد من قبله كما صلى على حبيبه ومصطفاه صلى الله سلام) وقال تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) عليه وآله وسلم فقال سبحانه (سلام على موسى وهارون) وقال تعالى (سلام على ابراهيم) وقال تعالى (على نوح في العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على) وقال تعالى (سلام على ال يس) وقال تعالى (المرسلين والحمد لله رب العالمين)

فلما جاء دوره صلى الله عليه وآله وسلم لم يخبر الحق سبحانه وتعالى عن صلته على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم على انها مجرد خبر من الاخبار ربما يتحقق ولو مرة واحدة بل اخبر ان الله وملائكته عز وجل عن صلته على حبيبه بما يفيد التاكيد والدوام والاستمرار فقال تعالى هذا كلام الله سبحانه في كتابه (يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الكريم وكلامه قديم أي لا بدايه له ولا نهاية ويستفاد من هذه الاية ان صلاة الحق سبحانه على نبيه صلى الله عليه وسلم دائمة دواما سرمديا وازليا وابديا أي انه صلى الله عليه وسلم محل العناية الربانية ومركز التجليات الالهية والاصطفاءات القدسية والعناية الازليه عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التحية.

ولقد شرف الله الملائكة وهم غير مكلفين بالرسالة فالرسالة ليست لهم وانما هي للثقلين الجن والانس ومع ذلك ادخلهم الله في الصلاة عليه تكريما لهم وتشريفا لهم واطهارا لفضل نبيه الكريم الرؤوف الرحيم عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم.

فكيف يبخل المؤمنون بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يغفل المحبون عن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

ان البخيل بمعنى البخل الحقيقي ليس من بخل بعرض الدنيا الفاني ولا بحطامها الزائل الحقير ولكن البخيل ( البخيل بمعنى البخل الحقيقي كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف صلى الله عليه وآله وسلم (من ذكرت عنده ولم يصل علي

ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تثبت اركان الايمان وتطرد وساوس الشيطان وتذهب الشك والارتياب عن القلوب بل هي مصدر السعادة في الدنيا والاخرة وسر القرب من الله عز اقر بكم مني): وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقد جاء في الحديث الشريف قوله

ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي) وفي رواية (مجالس يوم القيامة اكثركم علي صلاة  
والصلاة من الملائكة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) والصلاة من الله عطاء ما بعده عطاء (صلاة  
ثناء ما بعده ثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة من المؤمنين دعاء ووفاء وولاء  
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن هنا نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم استبشر وتبسم  
ضاحكا مسرورا بنعمة الله على المؤمنين وفضل الله على المصلين عليه بينما كان في مجلس  
اصحابه اذ تبسم ضاحكا فقالوا مما تضحك يا رسول الله فقال اتاني جبريل انفا وقال يا محمد ابشر  
ما من احد من امتك يصلي عليك) فان السلام يقرنك السلام أي يخصك بالتحية والاكرام ويقول لك  
مرة الا صلى الله عليه بها عشر مرات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع  
(بها عشر درجات .

أي تجارة اربح من هذه التجارة واي عمارة ابقى من هذه العمارة واي عبارة ابغ من هذه العبارة  
. واي شرف يناله المؤمن ويحظى به المسلم اعظم من هذا الشرف العظيم ؟

انت بلسان العجز والانكسار بلسان الذل والافتقار بلسان المسكنة والعبودية تلتمس من الرب  
الوهاب الحنان المنان ان يتولى نيابة عنك مكافاة النبي صلى الله عليه وسلم على ما اسدى الله علي  
يديه للبشرية من نعم وتقول اللهم أي يا الله انا لا املك ان اصلي على نبيك ولا اعرف حقه ولا فضله  
ولا قدره ولا اجد ما اكافئه به فتولى انت يا كبير يا وهاب عني مكافاة نبيك صلى الله عليه واله وسلم  
. وصلي عليه صلاة تكون له اهلا

فاذا بالحق عز وجل يقربك ويدنيك ويصلي عليك ويصطفيك ويخرجك من الظلمات الى النور ويصلي  
عليك بالمرة الواحدة عشر مرات ويكتب لك بها عشر حسنات ويمحو عنك بها عشر سيئات ويرفعك  
بها عشر درجات

اتدري قيمة الحسنه ؟ لا يعلمها الا الله اتدري حدود الدرجة ؟ لا يعلمها الا الله وادنى الدرجات عند  
الله كما بين السماء والارض

الله اكبر ما هذا الفضل العظيم الله اكبر ما هذا الكرم الالهي العميم فاتقي الله ايها المسلم واحب نبيك  
صلى الله عليه وسلم حبا من اعماق قلبك ونفسك وشعورك وحسك حتى يكون النبي صلى الله عليه  
وسلم قرين وجودك وامامك الذي لا يغيب عنك ولا يحجب

لو حجب عني) رضي الله عنهم جميعا يقول (لعله سيدي ابو العباس المرسي) ان بعض الصالحين

ونحن نترك ونغفل عن الصلاة عليه صلى الله عليه (رسول الله يوما ما عدت نفسي من المسلمين  
وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى

رضي الله عنهم جميعا سال رسول (لعله سيدنا ابي ابن كعب حافظ القران) ان واحدا من الصحابة  
فقال له (أي من دعائي وذكري ووقتي) كم اجعل لك من صلاتي ؟ (الله صلى الله عليه وسلم فقال  
النبي وهو خير المؤدبين والمؤدبين وامام المتواضعين ما شئت لم يفرض عليه عددا معيناً ولا زمناً  
محدداً ولا مكاناً خاصاً ولا ان تذهب الى مقامه صلى الله عليه وسلم لتصلي عليه بين يديه مع ان  
ذلك كله جائز ومستحب ولكنه يسر عليه الامر تيسيراً كبيراً فقال له ما شئت بصيغة العموم فقال  
الصحابي الجليل اجعل من صلاتي عليك ربعها ؟ فقال النبي ان شئت وان شئت فزد فقال الصحابي  
اجعل من صلاتي عليك نصفها ؟ فقال النبي ان شئت وان شئت فزد الى ان قال الصحابي الجليل  
اذن يكفيك الله ما اهمك من) اجعل صلاتي كلها عليك يا رسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
أي اذن تفوز فوزاً عظيماً وتنال اجرا (وفي رواية اذا يكفى همك ويغفر ذنبك (امر الدنيا والاخرة  
كريماً وتسقط عنك كل المتاعب والمصاعب وتصل اليك كل المطالب والمأرب ويكفيك الله ما اهمك  
وشغل بالك من امر الدنيا والاخرة

وهذا الدواء لا يكون الا في الصلاة على امام الانبياء صلى الله عليه واله وسلم وان المنافقين  
يقولون انكم بذلك ترفعون من قدر النبي صلى الله عليه واله وسلم ونخشى عليكم ان تؤلوهوه  
ونقول لهم قطع الله السنة المنافقين وقطع الله السنة المفترين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تجلب شكا ولا شركاً ولا تجعل لرسول الله مرتبة من مراتب الالهية ولا صفة من صفات  
الربوبية ولكنها تزيد العبد عرفانا بربه وتزيد العبد قربة من الله عز وجل اليس سؤالا ؟ اليس  
دعاء ؟ والنبي يقول الدعاء هو العبادة اليس ابتهاًلًا والتماساً ؟ اليس الحاحا على الله ؟ والله يحب  
الملحين عليه في الدعاء فصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم بما شئت باي كم شئت وباي  
كيف شئت وباي عدد شئت ولا تقل هذه الصلاة بدعة ولا تلك الصلاة سنة ما تيسر لك من الصلاة  
على النبي صلى الله عليه واله وسلم فاده وفاء بحقه والتماساً لقربه ووسيلة لرضاء الله عنك حتى  
(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) تكون اهلاً لفضل الله ورحمته  
ورحمة الله تعالى هنا هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفضل الله تعالى هنا هو الايمان  
والاسلام كما قال جمهور العلماء

ان الناس لم تضطرب عقائدهم ولم يدخل الاحاد على قلوبهم ولا الشك الى نفوسهم الا بانقطاعهم عن مصدر الاشعاع ومصدر الاشعاع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو وضعت فيشة قلبك على أي محول ما انارك ولو لمبة واحدة الا اذا كان على محول اشعاع رسول الله صلى الله واله وسلم كل الطرق مسدودة الا على من سلك طريق الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطريق العرفان لفضله والتوقير لمقامه صلى الله عليه واله وسلم.

فهو الحبيب المصطفى والنبى المجتبى الذي لا يتخلى عن امته في الدنيا والاخرة ان عينه صلى الله عليه وسلم ناظرة الى جميع المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها لا نقول اننا استغنيا بعين رسول الله عن عين الله لان النبى اذا نظرا اليها نظرة رضا فهو من رضا الله عز وجل واذا فتح الله لنا باب صلة بنبيه فهو باب صلة بالله عز وجل.

اننا لا نستطيع ابا ان نقطع ما بين المؤمنين وبين رسولهم ما بين المؤمنين وبين حبيبهم ما بين المؤمنين وبين شفيعهم.

وقطاع الطرق ولصوص خير هم الذين يحولون بين المؤمنين وبين حبيبهم بين المؤمنين وبين شفيعهم بين المؤمنين وبين رسولهم.

وانت يا اخي المؤمن قد عرفت قدرا يسيرا من فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فلا من صل (تترك ولا تغفل عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في الحديث الشريف قوله من) كما جاء في حديث اخر ما معناه (علي صلاة واحدة صلى الله بها عليه وملائكته سبعين صلاة صلى علي صلاة واحدة صلى الله بها عليه عشرة ومن صلى عليا عشرة صلى الله بها عليه مائة (ومن صلى عليا مائة صلى الله بها عليه الفا ومن صلى علي الف حرم الله جسده وبشرته على النار

واعلم يا اخي المؤمن ان هناك ملكا يبلغ صلاتك وسلامك على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من احد يسلم علي (له في الحال وان رسول الله يرد عليك سلامك كما جاء في الحديث الشريف من صل علي نائيا) وجاء ايضا قوله صلى الله عليه وسلم (الا رد عليا الله روي فارد عليه السلام صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله (ابلغته ومن صلى علي عند قبري سمعته

## مشروعية الاحتفال بمولدة صلى الله عليه وسلم (43)

الاحتفال بذكرى مولد سيد الكونين وامام الانبياء والمرسلين ورحمة الله تعالى للعالمين جميعا من افضل الاعمال واعظم القربات لانه تعبير عن الفرح والحب للنبي صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه) اصل من اصول الدين فقد صح عنه انه قال في الحديث الشريف وقد جعل الله حبه صلى الله (من والده وولده والناس اجمعين وفي رواية ونفسه التي بين جنبيه عليه وسلم من تمام وكمال الايمان وهذا لا يتعارض بينه وبين حب الله فانت تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من جهة الله تعالى فاساس حبك لرسول الله هو حب الله الذي جعل طاعة رسوله وقال ايضا ان اتباعه صلى الله عليه وسلم (من يطع الرسول فقد اطاع الله) : طاعة له سبحانه فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله) علامة من علامات حب الله تعالى فهذا عبدة بن عمر السلماني وهو من كبار التابعين يقول لان يكون عندي من رسول (غفور رحيم الله شعره احب الي من كل صفراء وبيضاء الارض وبطنها قال الذهبي أي انه يؤثر شعره نبوية على كل ذهب وفضة على الارض وكل ما في بطن الارض من كنوز

فابذل ما لك في زورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزورة لمسجده الشريف الذي شارك في بنائه بيده الشريفة والسلام عليه عند حجرته في بلده والتذ بالنظر الى جبل احد الذي كان يحبه النبي وكذلك التمتع بروضته الشريفة ومقعه (احد جبل يحبنا ونحبه) صلى الله عليه وسلم ويقول عنه ومكان صلاته صلى الله عليه وسلم

ومني نفسك بتقبيل حجر قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلده الامين بمكة المكرمة بالكعبة يمين الله في الارض والذي يشهد لكل من (الاسود) المشرفة ووضع شفتيه عليه وهو الحجر الاسعد استلمه او قبله او اشار اليه يوم القيامة

يد مست يد رسول الله صلى الله عليه) وكان ثابت البناني اذا راي انس بن مالك اخذ يده فقبلها فيقول ربيع الاول من عام الفيل 12 وسلم ولقد من الله على المؤمنين بولادته وبعثته وكان ذلك يوم الاثنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من احتفل بمولده حيث كان يصوم يوم الاثنين من كل اسبوع فلما سئل عن ذلك فقال يوم ولدت فيه فعظم يوم مولده صلى الله عليه وسلم كما ذكره الله والسلام علي يوم ولدت) تعالى في كتابه على لسان سيدنا عيسى عليه السلام معظما مولده فقال وكذلك جاء في حق سيدنا زكريا عليه السلام (ويوم اموت ويوم ابعث حيا



والسؤال الان ان لم نفرح بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبمن نفرح اذن ؟

انه امام الانبياء والمرسلين انه خير خلق الله اجمعين انه رحمة الله تعالى للعالمين صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله

وعندما بشرت السيدة ثويبة جارية ابي لهب عمه بمولده صلى الله عليه وسلم اعتقها فرحا بهذه البشارة وجعلها حرة لذا جاء انه يخفف عنه العذاب كل يوم اثنين لفرحه لمولد النبي صلى الله عليه : (مولد الصاوي في مولد الهادي)وسلم ويقول الشيخ شمس الدين الدمشقي في كتابه المسمى

وتبت يداه في الجحيم مخلدا اذا كان هذا كافرا جاء ذمه

يخفف عنه للسرور باحمدا اتى انه في يوم الاثنين دائما

باحمد مسرورا ومات موحدا فما الظن بالعبد الذي كان عمره

فقد فرح الكون كله بمولده صلى الله عليه وسلم وفرح الوجود كله بمولده صلى الله عليه وسلم ورأت امه السيدة امنة بنت وهب رضي الله عنها نورا يخرج منها يضيء قصور الشام وخمدت نار فارس وصدع ايوان كسرى واهتز عرش قيصر ومنع الجن عن استراق السمع كل ذلك فرحا بمولده صلى الله عليه وسلم لانه رحمة الله للعالمين جميعا

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو (والدليل على الاحتفال به والفرح بمولده قوله تعالى

58سورة يونس (خير مما يجمعون

ورحمة الله تعالى هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الله تعالى هو الايمان والاسلام كما ولان مولده صلى الله عليه وسلم (فذكرهم بايام الله)قال المفسرون ويقول الله تعالى في كتابه الكريم .هو من ايام الله التي غيرت كل الاحداث بعدها في الاحداث البشرية

واذا كان الحواريون انصار عيسى بن مريم عليه السلام قد جعلوا نزول المائدة من السماء عيداً لهم فكيف بمولده صلى الله عليه وسلم والله در قائل

انت العيد لسائر الاعياد يا عيد مولد النبي الهادي

فلولا مولده صلى الله عليه وسلم ما كانت بعثته ولولا بعثته ما كان هناك عيد الفطر او عيد للاضحى (اليوم العاشر من شهر المحرم)ولما دخل النبي المدينة المنورة رأى اهلها يصومون يوم عاشوراء فسأل عن السبب في ذلك فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى من فرعون فقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم وصام وقال ان عشت لاقدم لاصومن التاسع والعاشر فاذا كان يوم نجا الله

فيه موسى من فرعون احتفل به فكيف لنا لا نحتفل بيوم مولده صلى الله عليه وسلم وهو رحمة للعالمين كلهم.

ايها الاخوة المؤمنون افرحوا برسول الله واحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلّموا ابنائكم حب احبوا الله لما يغدوكم به من نعم (رسول الله وال بيته وقراءة القرآن فقد جاء في الحديث الشريف وان من علامات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي اتباعه فهو القدوة والاسوة للمؤمنين).

وكذلك زيارته صلى الله عليه وسلم وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وتعلم سيرته والدعوة بدعوته وحب ال بيته ومدحه والدفاع عنه ضد المشككين والمستهزئين به كل هذا من علامات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد اخطأ قوما قصرُوا محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتباعه فقط فالحب هو اساس الاتباع وباعثه والاتباع مظهر من مظاهر كثيرة لحبه صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا.

وان من ثمرات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة رؤيته صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني وقيل سوف يراني فان) يقظة ومناما فقد جاء في الحديث الصحيح ومن ثمرات حبه ايضا شفاعته في الاخرة فهي للمحبين له في المقام الاول (الشيطان لا يتمثل بي وكذلك من ثمرات حبه صلى الله عليه وسلم معيته في الدنيا والاخرة فقد جاء إعرابي لرسول الله وقال متى الساعة؟ فقال له الرسول وما اعددت لها؟ قال ما اعددت لها من كثير صوم ولا صلاة ولا صدقة غير اني احب الله ورسوله فقال له النبي انت مع من احببت ويقول سيدنا انس راوي هذا الحديث فما فرح المسلمون بشيء بعد فرحهم بالاسلام مثل فرحهم بقول النبي للاعرابي انت مع من فاتنا احب النبي صلى الله عليه وسلم واحب ابا بكر واحب عمر وارجو ان اكون معهم يوم (احببت القيامة بحبي اياهم وان كان عملي دون عملهم).

فحب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب ال بيته الاخيار وصحابته الاخيار. والصالحين من عباد الله من افضل القرب من الاعمال واسرع الطرق للوصول للجنة.

وبالحب يحشر المرء مع من احب وان لم يبلغ منزلتهم بعمله ومن ثمرات الحب للنبي صلى الله عليه ثلاث من كن فيه): (وسلم ان تذوق حلاوة الايمان وتجدها في قلبك كما جاء في الحديث الشريف وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه من ما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا

(لله وان يكره ان يعود للكفر بعد ان انقذه الله منه كما ان يكره ان يقذف في النار فكيف لمؤمن يدعي كمال الايمان او تمام الايمان ويدعي حب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفرح للاحتفال به صلى الله عليه واله وسلم ولقد راي احد الصالحين رسول الله بالمنام فسأله ما جزاء من احتفل بك يا رسول الله ؟ فقال الرسول من احتفل بنا احتفلنا به فانت تحتفل بالنبي على قدرك .ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحتفل بك على قدره ولا يعلم قدر رسول الله الا الله تبارك وتعالى فانظر وتأمل رحمك الله في الصورة التي استقبلت بها المدينة المنورة رسول الله التي تعبر عن مدى المحبة الشديدة من الانصار رجالا ونساء واطفالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بادلهم حبا بحب كما قال لبنات النجار اتحبونني ؟ قلن نعم فقال لهن وانا احببتكن وهذا يدلنا على ان المحبة له صلى الله عليه وسلم هي اساس الاتباع وبعائه ولقد اخطأ قوم حسبوا ان محبة رسول الله ليس لها لا) معنى الا الاتباع والافتداء فقط وقد فاتهم ان الافتداء والاتباع لا يأتي الا بوازع و دافع المحبة فالمحبة مصدرها العاطفة (يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين والقلب وهي الاساس ومن مظاهرها الاتباع والافتداء والتوقير والاحترام وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ودراسة سيرته والدعوة بدعوته ومدحه ورد الشبهات عنه والدفاع عنه ضد شبهه .الحاقدين والمستهزئين به صلى الله عليه وسلم .

اما الصورة التي رايناها في مقامه صلى الله عليه وسلم عندما نزل بمنزل ابي ايوب الانصاري فتكشف لنا مظهرا اخر من محبة اصحابه صلى الله عليه وسلم له ولنتأمل الحاح ابو ايوب الانصاري ان يكون النبي بالطابق العلوي حتى لا يكون هو اعلى منه ولو في المكان الظاهر وكيف كان ابو ايوب الانصاري يتبرك هو وزوجته باثار اصابعه صلى الله عليه وسلم في قصعة الطعام حينما كان يرد عليهما فضل طعامه .

وقد روى الامامان البخاري ومسلم ما شابه ذلك من ام المؤمنين السيدة ام سلمة زوج النبي التي كانت تحتفظ بشعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في قارورة تحفظها فكان اذا اصاب أحدا من الصحابة عيب او اذى ارسل اليها اناء فيه ماء فجعلت الشعرات فيه ثم اخذ هذا الماء يشربه .توسلا وتبركا للاستشفاء به .

وكانت مولاه عند رسول الله صلى الله عليه (ام انس بن مالك)ولقد روى مسلم ايضا ان ام سليم وسلم جاءت يوما فوجدت رسول الله نائما عندها بفراشها وقد عرق عرقا كثيرا واستنقع عرقه على

قطعة قديم على الفراش فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم وجدها تعصر هذا العرق في قواريرها  
أي احسنت (اصبت) فقال ما تصنعين يا ام سليم ؟ فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا فقال لها  
ولم يقل لها ابتدعت او اشركت

وما جاء في ذلك كثير في الصحيحين في استباق الصحابة الى فضل وضوئه والتبرك بشعره عند  
حلقه صلى الله عليه وسلم وبآثاره كألبسته والقدرح الذي يشرب به

فاذا كان هذا شأن التوسل والتبرك باثاره المادية فكيف بالتوسل والتبرك بمنزلته صلى الله عليه  
وسلم ومقامه وبجاهه وقدره عند الله تعالى وكيف بالتوسل لكونه رحمة للعالمين جميعا

فالتوسل والتبرك كلمتان تدلان على معنى واحد وهو التماس الخير والبركة عن طريق المتوسل به  
وقد ثبت حكمه بالاحاديث الصحيحة سواء بجاهه او اثاره صلى الله عليه وسلم وما الى ذلك سواء  
في حياته او بعد مماته لان رتبة النبوة لا تنقطع بالوفاة والانتقال الى الرفيق الاعلى جل في علاه

اللهم بجاه رسولك عندك شفعه فينا يا رب العالمين وادخلنا الجنة معه بحبك له وحبه لك وبرحمتك يا  
ارحم الراحمين

## -: نماذج من المحبين له صلى الله عليه وسلم وتعبيرهم عن ذلك (44)

يقول سيدنا حسان بن ثابت الصحابي الجليل في مدحه صلى الله عليه وسلم -أ-

وأجمل منك لم تلد النساء      وأفضل منك لم تر قط عين  
كأنك قد خلقت كما تشاء ويقول أيضاً      خلقت مبرءاً من كل عيب  
من الله مشهود يـلـوح ويشهده      أغر عليه للنبوة خاتم  
إذ قال في الخمس المؤذن أشهد      وضم الآله اسم النبي إلي اسمه  
فدو العرش محمود وهذا محمد ويقول      وشق له من اسمه ليجله

### أيضاً

وضعت من خيفتي كفي على بصري      لما نظرت إلي أنواره سطعت  
خوفاً على بصري من حسن طلعتة      فلست أنظره إلا على قدري  
كحلة نسجت في الأنجم الزهر      روح من النور في جسم من القمر

-:ويقول الإمام البوصيري في برده المباركة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم -ب-

ولم يدانوه في علم ولا كرم      فاق النبيين في خلق وفي خلق  
ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم      فهو الذي تم معناه وصورته  
دع ما أدعته النصاري في نبيهم      وأحكم بما شئت مدحاً فيه وأحتكم  
وأنسب إلي ذاته ما شئت من شرف      وأنسب إلي قدره ما شئت من عظم  
حد فيعرب عنه ناطق بقم      فأن فضل رسول الله ليس له

### ويقول أيضاً

وأنه خير خلق الله كلهم      فمبلغ العلم فيه أنه بشر

والشطر الثاني من هذا البيت من كلامه صلى الله عليه واله وسلم تكمله للشطر الأول الذي قاله  
البوصيري في برده المباركة حينما رآه في المنام.

-:ويقول الإمام الجزولي صاحب دلائل الخيرات في مناجاة لرسول الله -ج-

يا نعمة الله إني مفلس عاني      يا رحمة الله أني خائف وجل  
سوي محبتك العظمي وإيماني      وليس لي عمل ألقى العليم به  
شر الممات ومن إحراق جثماني      فكن أمانى من شر الحياة ومن  
وكن فكاكي من أغلال عصياني      وكن غناي الذي ما بعده فلس  
ما غنت الورق في أوراق أغصاني      تحيه الصمد المولي ورحمته  
الأوفي ويامن مدحه روي وريحاني      عليك يا عروتي الوثقي يا سندي

-:أبو بكر القرطبي :وفي مدح نعله صلي الله عليه وسلم يقول د-

وأنا متى نخضع لها أبداً نعل      ونعل خضعنا هيبه لبهائها  
حقيقتها تاج وصورتها نعل      فضعها على أعناق المفارق أنها  
على التاج حتى باهت الفرق الرجل      فهو خير الخلق حازت مزيته  
طريق الهدى عنها أستتارت لمبصر وأن بحار الجود من فيضها حلوا  
نهيم بمعناها الغريب وما نسلوا      سلونا ولكن عن سواها وأنما  
حميم ولا مال كريم ولا نسل      فما شاقنا مزاراقنا رسم عزها  
أمان لذي خوف كذا يحب الفضل      شفاء لذي سقم رجاء لبائس

صلوات الله وسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

والتي يقول فيها (بانة سعاد )ويقول كعب بن زهير في قصيدته المشهورة -هـ  
مهند من سيوف الله مسلول      إن الرسول لنور يستضاء به

فخلع الرسول صلي الله عليه وسلم بردته وألقاه عليه بعد هذا البيت من القصيدة

-:وفي مدح كتاب الأنوار المحمدية في سيرته صلي الله عليه وسلم للأمام النبھاني -و-

فأسفر عن شمس الهدى أي أسفار      تبدي السماء الأنوار من دون أستار  
كتاب حوى أوصاف أفضل مرسل      محمد المختار من كل مختار  
فليس سوي القرآن سفر يفوقه      كما لم يفق طه سوي الخالق الباري  
مواهب مولاه له قد تجمعت      به فهو سفر جاء جامع أسفار

على أنه لم يحو معشار فضله ولا عشر عشر العشر من عشر معشار

يسرك في الدارين يأيها القاري عليك به فأقره ما أستطعت تلق ما

تبدل بالحسنى مساوي أو زاري وبالله سل لي من ألهي رحمة

ويقول الأمام محمود خطاب السبكي المؤسس الأول للجمعيات الشرعية بمصر في كتابه الماتع -ز-

-:المقامات العالية في مدح خير البرية في بيان بعض معجزاته صلي الله عليه وسلم

وبفضله كفت المئين الصاع صلوا على من كلمته ذراع

بأرق منا أنفساً وفهو ما والجذع حن له وما الأجداع

صلوا عليه وسلموا تسليماً

ماذا عسي مداحه أن يبلغوا صلوا من مدحه لا يفرغ

فأقرا تجده محكماً تحكيماً فالهنا يثني عليه ويبلغ

صلوا عليه وسلموا تسليماً

عين الضرير ولدغة الصديق صلوا على من قد شفي بالريق

إذ مج فيه العنبر المختوم وأعادة طعم الماء مثل رحيق

صلوا عليه وسلوا تسليماً

صلوا على من شأنه لا يشرك صلوا على من شأوه لا يدرك

بلقائه وعنوا له تسليماً موسي وعيسي والخليل تبركوا

صلوا على وسلموا تسليماً

شرف على تمكين عزته يدل صلوا على من خلفه صلي الرسل

لا تخشي توبيخا ولا تغشيما فأذن فقول هو سيد لهم ودل

صلوا عليه وسلموا تسليماً

وعاد وما برحنا نوما صلوا على من قد سري نحو السما

قله وعلل من أبي تعليما بالروح والجسم المطهر قد سما

## صلوا عليه وسلموا تسليماً

بالقلب بل بالعين منه عيانا  
فخذ الفوائد وأحذر التجسيما  
صلوا على من قد رأي الرحمن  
من قاب أو أدني قريباً كان  
صلوا عليه وسلموا تسليماً  
صلوا على من قد حباه الهه  
في يوم كحشر الخلق يظهر جاهه  
صلوا عليه وسلموا تسليماً  
صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله

-:ولله در القائل ح-

والكون لم تفتح له أغلاق  
يا مصطفى من قبل نشأة آدم  
أثني علي أخلاقك الخلاق  
أيروم مخلوق ثناءك بعدما

-:ويقول سيدي الشيخ العارف بالله صالح الجعفري في مدحه ط-

مثل شمس في ضحاها  
أشرقت أنوار طه  
في ضياء من محمد ويقول أيضاً  
هذه الدنيا نراها  
نورها للعقل يبهر  
هذه الخضراء تظهر  
دمع من يعشق محمد  
عند رؤياها تحدر

-:ويقولون في ملازمة الصلاة عليه من كتاب دلائل الخيرات للأمام الجزولي -ي

صلي عليه الله في الآيات  
أن أنت لازمت الصلاة على الذي  
لاحت عليك دلائل الخيرات  
وجعلتها ورداً عليك مؤكداً

-:ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي في نهج البردة وهي قصيدة طويلة في مدح الرسول

وفم الزمان تبسم وثناء  
ولد الهدي فالكائنات ضياء  
هذان في الدنيا هما الرحماء  
وإذا رحمت فأنت أم أو أب



لصاحب البردة الفيحاء في القدم  
يغبط وليك لا يذمم ولا يلم  
والمادحون وأرباب الهوا تبع  
وأنا بعض الغابطين ومن

ويقول العارف بالله تعالى في مدحه صلى الله عليه وسلم -ك

فان جمالكم لم يوصفا  
قد جمل الله منها يوسف  
عذرا رسول الله ان قصرت في وصف  
جاءت قديما ذرة من نوركم  
في وصف افضل لكم لن تعرفا  
والله لو جد العباقر كلهم  
كان المداد لوصف احمد ما كفى  
والله لو قلم الزمان من البداية  
الى النهاية ظل يكتب ما اكتفى  
والله لو قبر النبي تفجرت انواره  
للبر ولى واختفى  
تكفيه لقيا في السموات العلا  
وبحضرة الرب الجليل تشرفا  
يكفيه ان البدر يخسف نوره  
لكن نور محمد لن يخسفا

عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم

وسئل الامام بن الفارض سلطان العاشقين وكان له دواوين وشعر كثيرة في الثناء على الله تعالى -ل

:لما لم تكتب مدحا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال

وان بالغ المثني عليه واكثر ارى كل مدح في النبي مقصرا  
في قرآنه فما مقدار ما يمدح الورى  
اذ الله اثنى عليه بما هو اهله

ويقول سيدي الشيخ احمد الحلواني الخليجي رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم -م

: (وتقلبك في الساجدين)مشيرا الى الاية

انشاك نورا ساطعا قبل الورى  
فردا لفرد والبرية في العدم  
من نورك السامي فيا اعظم الكرم  
ثم استمد جميع مخلوقاته  
من بحر منتك العميمة سبيحة  
تلك المعارف والعوارف فيهمو  
انا ضيف جودك يا امام اولي الكرم  
بالله صل حبل الرجاء تعظفا  
ما للطفيف سوى رحابك ملتزم  
جد للضعيف بمنة فانه

في يدك اليمين وانت اكرم من قسم      جد لي فان خزائن الرحمن  
فالاصل انت ابو الوجود ومنك فاض الجود في الدنيا وفي الاخرى وعم  
والفرع مرجعه الى الاصل الاشم      والخلق فرع انت اصل وجودهم  
في هذه الدنيا وفي اليوم الاهم      ولذا اليك الخلق تفزع كلهم  
واليوم قسمت بامرهم حتى استتم      واذا رجوك غدا تقول انا لها

(في الاسراء والمعراج) والله در القائل في مدحه صلى الله عليه وسلم -ن

وتلك السيادة القعساء      وترقي به الى قاب قوسين  
دونها ما وراء هن وراهه      رتب تسقط الاماني حسرى  
اذ اتته من ربه النعماء      ثم واني احدث الناس شكرا

:ويقول الامام البصيري في بردته المباركة في مدحه -س

الفته ضبابه والظباء      ويح قوم جفوا نبيا بارض  
وقلوه ووده الغرباء      وسلوه وحن جذع اليه  
وحمته حمامة ورقاء      اخرجوه منها واواه غار  
ما كفته الحمامة الحصداء      وكفته بنسيجها عنكبوت  
مرأه ومن شدة الظهور الخفاء      واختفى منهم على قرب  
واشتاقت اليه من مكة الانحاء      ونحا المصطفى المدينة

ولقد كتب العارف بالله الربيع مرزوق الرائية المرزوقية دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه -ع

:وسلم ضد المستهزئين والمسيئين اليه فقال

ذئب عوى و غراب نقر      وهل يضير سمو النجوم  
من الدنمارك حتى المجر      فمهلا مهلا دعاة الظلام  
الرؤوس ونور البصر      ابدا ابدا سيبقى الرسول تاج

فاق الشموس اخفى القمر فوجه الرسول سراج ظهر

وحقا لا يضير ارتفاع السماء نبج الكلاب صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله  
ويقول الامام ابو الوفا الشرقاوي في قصيدته لمعة الاسرار في مدح النبي المختار - ف

تطوى المطايا له صخر ولا رملا هناك تظهر انوار الحبيب ولم  
لكونه كل البرايا نوره اصلا ابدى حقيقته حبا له فغدا

ويقول العلامة وشيخنا الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله وطيب ثراه عميد الافتاء المصري الاسبق  
هناك تظهر انوار الحبيب التي تبهر الابصار وتشرق في القلوب وتنشرح :في شرحه لهذه الابيات  
لها الصدور ولا غرو انه لا يشهدا الا المحبون الذين هيأتهم العناية الالهية لهذا المقام العظيم ولقد  
ابرز الله الحقيقة المحمدية في لوح التكوين فكان نورها اصلا لوجود كل الخلق ومنه انشقت الانوار  
لما تعلق ارادة الحق في ايجاد خلقه وتقدير ابراز الحقيقة :والاسرار وقال في المواهب اللدنية  
المحمدية من الانوار الصمدانية في الحضرة الالهية الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها على صورة  
حكمته كما سبق في سابق ارادته تعالى

وقال العلامة القطب سيدي علي وفا مشيرا الى نور النبي في جبهة سيدنا ادم عليه السلام -ص

هم اعين هو نورها لما ورد عيسى وادم والصدور جميعهم  
في وجه ادم كان اول من سجد لو ابصر الشيطان طلعة نوره  
الا لتخصيص الله الواحد الصمد لكن نور الله جل جلاله فلا يرى  
صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله

ويقول الامام المحب النبھاني عالم لبنان وبيروت مشيرا الى تنقل نور النبي صلى الله عليه -خ  
:وسلم في ظهور ابائه

الصلب منه والجبهة الغراء حل نور بادم فاستنار  
صانه الامهات والاباء وسرى في الوجود كالروح سر  
شمس انواره وفاض الضياء لم يزل ساريا الى ان تجلت

ويقول الامام محمد ماضي ابو العزائم مشيرا الى نور النبي -ر

اليك ايا نور المجالي العليا

وشجرة زيتون الصفات الجليلة

وقبضة نور الذات والكنز مجمل

وسر التجلي والعلوم الخفية

وحديث سيدنا جابر المشهور حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلقه الله تعالى فقال وكذلك جاء في الحديث الشريف كنت اول النبيين في الخلق واخرهم (نور نبيك يا جابر) :له النبي اخرجه احمد بسند رجاله رجال الصحيح (كنت نبيا وادم بين الروح والجسد)في البعث وفي رواية فالله تبارك وتعالى قد خلق الارواح قبل الاجساد واول ما خلق خلق روح حبيبه ومصطفاه محمد صلى الله عليه واله وسلم لذا كان اول المسلمين وروحه الشريفة اول من قال بلى في عهد الميثاق الأول الذي اخذه الله في عالم الارواح وعالم الذر قبل خلق الاجساد فلا عجب فالله تعالى يقول في وعلماء التفسير يقولون ان النور (لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)وصفه صلى الله عليه وسلم (انا) هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نور حسي ومعنوي ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى . (ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

فيه (خواطر دينية)وقال العلامة عبد الله بن محمد بن صديق الادريسي في كتابه المانع -ش

نبي تولى الله عنه دفاعه

وخيب قوم قد رموه بجنة

وقال ايضا

لرسل الكرام بجملة يشير الى قوله

وفي اية الميثاق عهد مؤكد من الله

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم (تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من 81ال عمران (الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

:ويقول الامام البصري في برده المباركة في مدحه صلى الله عليه وسلم -ش

محمد سيد الكونين والثقلين

والفريقين من عرب وعجم

نبينا الامر الناهي فلا احد

ابر في قول لا منه ولا نعم

فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

:واستقبله اهل المدينة المنورة بانواره صلى الله عليه وسلم بالنشيد المشهور -ذ

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ايها المبعوث فينا

جنّت شرفت المدينة

قالت الانصار قولاً

انت شمس انت قمر

ما دعا الله داع

جنّت بالامر المطاع

مرحبا يا خير داع

ارضنا خير بقاع

انت نور للبقاع

**:وما احسن قول الحافظ المحدث شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي -ض**

حفظ الاله كرامة لمحمد

تركوا السفاح فلم يصبهم عاره

اباءه الامجاد صونا لاسمه

من ادم والى ابيه وامه

**:ولله در القائل -**

يارب احسنت بدء المسلمين به

فتمم الفضل وامنح حسن مختتم

**:ويقول شيخنا الامام الرائد الشيخ محمد زكي ابراهيم رحمه الله وطيب ثراه في انشودة المولد -لا**

صلى الله على محمد

ولد المختار طه

ولد السر المجلى

ولد الهادي عليه

مرحبا بالنور يسري

مرحبا اهلا وسهلا

هذه البشرى تجلت

وبها الكون تغنى

يانبي الله صب

الهم الشوق فؤادي

لست اهلا لهواكم

صلى الله عليه وسلم

ولد المعنى المكرم

ولد الكنز المطلسم

ربنا صلى وسلم

كاشفا ما كان اظلم

جل من اعطى وانعم

وبها الغيب تكلم

وبها الروح ترنم

في هواكم انا مغرم

وفؤاد الصب يلهم

وهواكم خير مغنم

لاجنأ والضيف يكرم  
ومعاني القرب اعظم  
يا الهي انت اعلم  
ايما ولى ويمم  
قد اتاها ما تأثم  
من اذاهم ليس يسلم  
للتى عندك اقوم  
وتعطف وتكرم  
صلى الله عليه وسلم

غير انى فى حماكم  
اطلب القرب وادعو  
ياالهى انت ادرى  
عبدكم يشكو ويبكى  
من نوب وعيوب  
سالم الناس ولكن  
فاهده فى كل حال  
واغثه واعنه  
صلى الله على محمد

فى زيارته صلى الله (على باب الرسول)ويقول رضى الله عنه ايضا من ديوان المثنى فى قصيدته  
:عليه وسلم

لنفسى فاستغفر لذنبى وزلتى  
بوعد له ماض فيرحم شيبتي

حبيبي رسول الله قد جنئت ظالما  
لعل اله العرش ان يستجيب لي

: (سيد سيد)الجزء الاول فى قصيدة عنوانها (البقايا)ويقول ايضا فى ديوان

وفى كل حال لكم اشهد  
وعبدكم سيد سيد

على كل حال لكم احمد  
واني عبد لكم وحدكم

:ويقول ايضا رضى الله عنه

ارض الهدى من كل ماثور كريم  
بالاجر منهم والرجاء المستديم  
قد كان فيه؟ والصراط المستقيم؟  
امة الاسلام بالشرك الاثيم

يا سيد السادات كيف اقفرت  
وكيف ارتضى الحكام باستعمارها  
اين الحجاز الحر والنور الذي  
قد مكنوا الصلبان منه ورموا

لم اجئ من مصر والله العظيم  
فى قدسهما (الحرمين)لولا هوى

:ويقول ايضا رحمه الله وطيب ثراه

يا خير خلق الله يا

كل المدينة داركم

نارت بكم نورا على

انى نزلت فانت ضيف

(فتسمع كلامه ويسمع كلامك

ولقد تشاهد روح خير

وبقية الاعراب من

اعداء كل الخلق الا

والراشقون الناس بالاشراك

فمحب طه مشرك

ومحب اهل البيت مرتد

والزاعمون بان قبر المصطفى

وامامهم جمع الاحبة

يا خير خلق الله يا عين

فيك احتملنا مسخا

من كل مجتر لموضوع

يارب من قلبي اخافك

عفوا اذا انا قد عصيت

فرضاك ثم رضاك يا

مجلى الحقيقة والخلافة

فقد اختفت فيها المسافة

نور عطاء واستضافة

قد يحدثك مشافهة) للحبيب وقد تشافه

الخلق وابن ابي قحافة

اهل التوهب والصوافة

من تلبد او تشافه

زورا والخرافة

جفت عقيدته جفافه

بما اقتترف اقتراه

وثن وآفة

هاتفا فيهم هتافه

الاصالة والحصافة

تجار التنطع والسخافة

التسلف والصلافة

انت اولى ان اخافه

بموقف ارجو انتصافه

مولاي لا ابغى خلافة

رحم الله شيخنا وامامنا الرائد محمد الزكي ابراهيم وطيب ثراه وجعله في اعلى عليين مع النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ونحن معه برحمتك يا ارحم الراحمين

ويقول العارف بالله مداح رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي صلاح الدين القوسي في -ت-  
-:ديوان ألفية محمد صلى الله عليه وآله وسلم

يا نورا سميت محمد  
قاصدكم يجثوا مبتهلاً  
سطر كلمات بيديه  
يرجوكم جوداً بقبول  
فأقبل جوداً ما أملت  
وأغفر عفواً زلاتي

يا سرا يدريه محمد  
مرتجياً أنعام محمد  
والمعني في قلب محمد  
ورضا من فضل محمد  
وتوجني برضاء محمد  
تقصيراً في حق محمد

صلي الله عليك وسلم

أنظر إيمان الصديق  
قام الليل بقوله وا  
والفاروق وأسد الله  
منهم زين شباب الجنة  
فهم النور ونور الله  
صاروا ربانين  
فأفهم ما أعنيه لتعلم  
فهو حجاب النور  
لا يختلط حجاب النور  
يسبح حياً في الأنوار  
نوراً خلط منه الروح  
رأيت الله :حتى قال  
وهو وحق الله تملي

ويقول رضي الله عنه أيضاً يا نوراً سميت محمد

وكفته في قوم محمد  
شوقاه يحن لضم محمد  
وفخر الجنة أل محمد  
سبط رسول الله محمد  
إذا دقت بنور محمد  
يرون جميع الكون بعين محمد  
دون الخلق كمال محمد  
وكل عروج الخلق بنور محمد  
سوي من فني بقلب محمد  
وما قد جاوز روح محمد  
فشئت العقل بنور محمد  
وما قد وصل لسقف محمد  
نور الله بوجه محمد



ربي أبدأ ليس يراه

الخلق ولكن نور محمد

يسعي في الأكوان حضوراً

ويعطرهم سر محمد

سنة 130 وهو يماني من زبيد وعاش (هـ 803توفي في )ويقول الشيخ عبد الرحيم البرعي -ث

:وتوفي في طريقه لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرة التسعين

يا راحلين إلي مني بقيادي

هيجتموا يوم الرحيل فؤادي

سرتم وسار دليلكم يا وحشتي

الشوق يتمني وصوت الحادي

:ومن شعره أيضاً قوله المتيماً قد ذبحت فؤادي وأناذبوا ضحاياهم وسال دماؤها

كمثل أحمد من قاصي ومن داني والله ما حملت أثني ولا وضعت

هدية الله في الدنيا وخيرته

من خلقه فهو هادي كل حيران

-:وأخيراً نقول قول العارف بالله تعالى

الأمر أعظم من مقالة قائل

أن رقق البلغاء أو فخموا

ماذا يقول المادحون ومدحه

حقاً به نطق الكتاب المحكم

(وأنتك لعلي خلق عظيم )ويشير إلي القرآن الكريم ومدحه له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى

. (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين )وقوله تعالى

## -:عصمته صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الرسل قبله (45)

إن المسلمين يؤمنون بأن هناك صفات تجب في حق الرسل على نبياً وعليهم أفضل الصلاة وأتم -أ-  
:-التسليم وهي أربعة صفات

1 في كل الأقوال ولو عادية لأن ما ظهر على أيديهم من المعجزات وهي أمور خلقها الله :-الصدق  
(تعالى مخالف للعادة مقرون بالتحدي أي واقع عند دعوى الرسالة مع أماكن معارضته بمثله  
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما بلغه عني كتظليل الغمام وانشقاق القمر (منزل  
وغيرهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم

2 يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك )لكل ما أمره لتبليغه إلي الخلق قال تعالى :-التبليغ  
" 97المائدة " (وأن لم تفعل فما بلغت رسالته

وأخر الطبراني في الكبير بسنديه أحدهما حسن عن معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
. (أنا مبلغ والله يهدي وإنما أنا قاسم والله يعطي )وسلم قال

3 وهي واجبة في حقه وهي ملكة يقندر بها على إقامة الحجة على الخصم وإقناعه :-الفطنة  
الله أعلم )بالحق لأن الله تعالى أختارهم للنبوّة والرسالة وتعليم الخلق فلا بد أن يكون أهلاً لذلك  
124الأنعام (حيث يجعل رسالته

4 وهي الأمانة وهي حفظ الله تعالى لظواهرهم وبواطنهم من المعاصي كبيرها قبل :-العصمة  
النبوّة وبعدها على المختار كما قال في العقد الثمين وذلك لأن الله تعالى أمرنا بالافتداء بهم في  
قل أن كنتم تحبون الله فابتعوني يحببكم الله ويغفر )أقوالهم وأفعالهم غير الخاصة بهم قال تعالى  
, وقال تعالى 21الأحزاب (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة )وقال تعالى (لكم ذنوبكم  
(, والله تعالى لا يأمر بالمعصية 7الحشر (وما أتاكم الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا )  
28الأعراف (إن الله لا يأمر بالفحشاء

وما جاء في القرآن من إثبات العصيان لأدم ومن معاتبة جماعة منهم علي أمور فعلوها فأنما هي  
من باب أن للسيد أن يخاطب عبده بما يشاء وأن يعاتبه على خلاف الأولي معاتبة غيره على  
أن حسنات الأبرار سيئات المقربين :المعصية كما قيل

ولا خلاف بين العلماء في عصمتهم عن تعدد الكبائر وإنما الخلاف في أن عصمتهم بدليل السماع أو  
بدليل العقل وأهل السنة يقولون بدليل السماع والمعتزلة يقولون بدليل العقل

أما وقوع الصغائر فجوزها البعض من المحدثين لم يجوزوا إلا وقوع الصغائر سهواً أما الكبائر مطلقاً (العقد الثمين) والصغائر عمداً فلا كما جاء في

لذا يستحيل على الرسل أزداد هذه الصفات فيستحيل في حقهم الكذب والعصيان بارتكاب -ب- كبيرة أو صغيرة ظاهرة أو باطنية كما يستحيل عليهم البلادة وكتمان شئ مما أمروا بتبليغه للخلق إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيانات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ( 159البقرة (ويلعنهم اللاعنون .

ويجوز في حق الرسل عليهم السلام كل وصف بشري لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية -ج- كالأكل والشرب والمشى في الأسواق والنوم والجوع والعطش والجماع الحلال والمرض غير المنفر والبيع والشراء والسهو للتشريع وبيان ما يترتب عليه كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا (الصلاة وكذلك النسيان في غير الأحكام التي لم تبلغ قال تعالى (، وجاء أيضاً في الحديث الشريف قوله 20الفرقان (أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله (أنا أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني

-: وقال في العقد الثمين

وفي حصول الأعراض الجائزة في حق الرسل رفع لدرجاتهم من غير قدح في رسالتهم إذ لا يخل شئ من الأعراض البشرية بمنصبهم ولا يمتنع في حقهم إلا ما يقدر في ثبوت الرسالة وليس هناك في ذلك إلا مضاعفة الأجور وفيه أيضاً دليلاً عظيم على صدقهم عليهم الصلاة والسلام وأنهم التي ظهرت على أيدهم هي بمحض (الخوارق) مبعوثون من عند الله تعالى وأن تلك المعجزات تصديقاً لهم عليهم الصلاة والسلام إذ (وما كان للرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله) خلق الله تعالى لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم الحر والبرد وغير ذلك مما سلم فيه كثير ممن لم يتصف بالنبوة

وفيه أيضاً رفق لضعفاء العقول لنلا يعتقدوا فيهم الإلوهية بما يرون لهم من المعجزات والخوارق .والخواص التي أختصهم الله تعالى بها

ولهذا رد الله سبحانه وتعالى على النصاري قولهم بالوهية سيدنا عيسى عليه السلام وأمه الصديقة بأفقتارهما إلي الأعراض البشرية من أكل الطعام وغيره

والحق أن أفعال الرسل دائرة بين الإيجاب والندب لا غير لأن المباح لا يقع منه عليهم الصلاة

والسلام بمقتضى الشهوة فقط كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم إلا مصاحباً لنية يصير بها قربه وأقل ذلك أن يقصد التشريع وذلك من قربة التعليم

والمؤمن إذا نوى بنومه وأكله وشربه التقوى على طاعة الله فإنه يكون عبادة

فكيف لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الذي فاق بالقيام بالحقوق العبودية جميع البرية وقد ثبت أنه تورمت قدماء بكثرة قيامه لمولاه مع ما حباه وأولاه

وأعلم أنه وأن جاز لحوق الأمراض بهم عليهم السلام فهي لا تتعدى أبدانهم الشريفة إلي قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف فلا يخل المرض بشئ منها ولا يكدر عليها صفوها ولا يوجب لها ضجراً ولا ضعفاً لقواهم الباطنية

وكذلك الجوع والنوم لا يستوليان على قلوبهم ولهذا كانت تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكان النبي (إني ليست مثلكم) صلى الله عليه وسلم ينهي غيره عن الوصال في الصيام مع أنه كان يفعله قائلاً متفق عليه (أني أبيت يطعمني ربي ويسقيني

أنا تصاب ظواهرهم بالأمراض تعظيماً لأجرهم والله تعالى قادر على أن يكون ثواب ذلك من غير ذلك ولكنه أختار ذلك سبحانه لحكمة لو لم يكن منها إلا زيادة تصديقهم والرفق بضعفاء العقول من تابعيهم لكفي

وفيه أيضاً تشريع للأمة ليكون لهم قدوة فلا يضجروا عند نزول الحوادث وليصبروا كما صبر من وليعلموا قيمة الدنيا وأنها حقيرة عند الله تعالى (الأنبياء والرسول) هم أفضل منهم وأعلي منهم (لو) فقد جاء بسنن الترمذي عن سهل بن سعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف . (كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقي كافراً منها شربة ماء

لذا ما وقع في قصص بعضهم من بعض المفسرين مما يخالف ذلك لا يلتفت إليه

## الرد عن شبهات الجاهلين بما ينافي عصمته صلى الله عليه واله وسلم (46)

أ- مسئولية النبوة وسر العتاب الالهي -

يقول شيخنا الزكي إبراهيم في كتابه الممتع عصمة النبي هناك فرق بين الكمال الالهي والعصمة النبوية غاب عن الذين قالوا بعدم العصمة النبوية لعدم اشراك بشر مع الله في خصيصه الهية مقدسة هي الكمال له تعالى والكمال صفة ذاتيه في الله تعالى منها تنبثق كل الصفات الالهية السرمديه والكمال لله وحده اما العصمة فهي صفة بشرية حادثة تفاض من الله تعالى علي طائفة معينة من احبابه جعلهم بها ائمة للقدوة والاسوه والطاعة قولاً وعملاً وحالاً ثم ليكونوا مثلاً حياً في الانسانية الرفيعة وهم انبياء الله ورسله عليهم افضل الصلاة واتم التسليم والعصمة تكون قبل النبوة وبعدها ونريد ان نؤكد ان الخصائص البشرية العليا محفوظة في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحفظ الله تعالى وانه بوصفه انساناً مسنولاً لا يصدر عنه إلا الصواب البشري من كل وجه ولا يكلف بأكثر من هذا ابداً اما الاصوب فهو شأن السماء وحدها فووقع الصواب لا يتنافي مع هو اصوب وعلي هذا نفهم سر العتاب الالهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فعل الصواب ثم جاءه الله تعالى بما هو اصوب منه لذا إن كان هناك عتاب من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو علي الاسراع بالصواب دون انتظار الاصوب فهو عتاباً له لا عليه.

ب- واقعة الحباب بن المنذر في غزوة بدر ومبدأ الشوري -

نعم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رأي الحباب وهذا دليل علي يقين رسول الله في صواب رأي الحباب بن المنذر وإلا لما نزل عليه ولكنه صلى الله عليه وسلم اراد ان يطبق مبدأ الشوري وعدم استبداد القائد برأيه ليخلق في اتباعه حرية الرأي ويعلمنا ذلك عملياً في مثال طبقه صلى الله عليه وسلم علي نفسه.

وكيف يغيب امر تحديد الواقعة علي رسول الله الذي مشي في جوانب ارض المعركة وأشار بيده إلي قتلهم ويقول هذا مصرع فولان إن شاء الله وهكذا (أماكن) مصارع القوم.

فما تعدي احد مصرعه إلا بموضع إشارته الشريفه وفي ذات الواقعة ينزل جبريل عليه السلام ليؤكد صواب رأي النبي صلى الله عليه وسلم في نزوله علي رأي الحباب بن المنذر كما ذكره بن سعد في الطبقات.

ج- (عفا الله عنك لما اذنت لهم) قوله تعالى

يقول العلماء عفا الله عنك تعني لاشئ وهي كلمة ثناء من الله علي رسوله ويستدلون علي ذلك الثناء لو خرجوا فيكم ما ) بأن الله اقر اذن رسوله في التخلف وكشف عن سره وحكمته في قوله تعالى . (زادوكم إلا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة سماعون لهم والله عليم بالظالمين

إذن كان الاذن لسر وحكمة سجلها القرآن ولايعقل ان يكون عتاب من اجل الحكمة وانما هو تقرير ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدته ولكن كره الله )رضا الله فقد اقر الله تعالى تصرف رسوله بقوله . (انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدین

فكيف يعاتب الله تعالى رسول الله صلي الله عليه وسلم علي منعه ما كره الله ؟

إن فليست الاية للعتاب ولكن للرضا والاقرار بفعل رسول الله صلي الله عليه واله وسلم

د- (ما كان لنبي ان يكون له اسري) قوله تعالى

والاية نزلت بخصوص اسري بدر فقد عرض الرسول امرهم علي أبي بكر فرأى اخذ الفدية ورأى عمر قتلهم فأخذ الرسول برأى أبي بكر .

والملاحظ في الاية انها جاءت بأسلوب العموم فلم تقل ما كان للنبي او لك وإنما قال

كما انه (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) وذلك ليقرر مبدا عاما وضح في قوله تعالى (ما كان لنبي ) ولم تقل تريد انت عرض الدنيا ليبين ان المراد هم (تريدون عرض الدنيا )سبحانه وتعالى قال .الصحابية الذين مالوا لأخذ الفدية

إذن لو كان في رأي رسول الله خطأ لنقل الوحي رأيه بقتل الاسري رد ما أخذ منهم من فديه ولكن هذا لم يحدث إذن فالرسول صلي الله عليه وسلم كان يعلم صواب الرأي بدليل قوله صلي الله عليه رواه مسلم وقس علي ذلك كل ما قال به (ولقد عرض علي عذابهم ادني من هذه الشجرة )وسلم (ولو شاء الله لجمعهم علي الهدى )المغرمون بتخطنة سيدنا رسول الله صلي الله عليه واله وسلم نوراً يا رب وقلبا محباً لك تعالى ولرسولك صلي الله )- (اتريدون ان تهدوا من اضل الله ؟ )- .عليه واله وسلم

هـ:معني الاستغفار للذنب

واستغفر )يقول إمام الدعاه الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله وطيب ثراه يقول الله تعالى

(ويقول تعالى (ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر )ويقول تعالى (لذنبك وللمؤمنين وللمؤمنات لم تحرم ما احل )ويقول الله تعالى (فلعلك باخع نفسك علي اثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وغيرها من الايات (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون )ويقول تعالى (الله لك

والعتاب لرسول الله صلي الله عليه وسلم علي ماذا ؟

علي ان الرسول صلي الله عليه وسلم يحمل نفسه مالا يطيق حباً لله وفي دينه ورغبة في ان يدخل الايمان الي كل نفس وفي كل قلب ومن هنا اراد الله سبحانه وتعالى رحمة برسوله ان يقول له انك يا محمد تحمل نفسك مالا تطيق نحن لم نرسلك وننزل عليك هذا القرآن لتشقي نفسك به وذلك ان القرآن هو بلاغ للناس فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والذين يحاولون التشكيك باستخدام ايات العتاب لرسول الله إنما يحكمون علي انفسهم بأنهم مغرضون لأنهم تركوا ايات كثيرة جداً في الثناء وما ارسلناك الا رحمة )وقوله تعالى (وانك إلا علي خلق عظيم )علي الرسول في القرآن بل وتجهالوها (للعالمين

والقرآن يؤخذ كله وليس من العدل ان نتجاهل ايات الثناء وننظر بعين واحدة لأيات العتاب فقط علما )وليست عتابا علي رسول الله (أي لصالحه )بان ايات العتاب كما قلنا سابقا كانت عتابا لرسول الله وكل ايات العتاب كانت خروجاً من السهل إلي الصعب فالسهل ان يدعوا المؤمنين (أي ضده ويجلس معهم ليعلمهم والصعب ان يبذل الجهد في إقناع الكافرين بالايمان والسهل في ان يتمتع بالحلال الذي احله الله له والصعب ان يحرمه علي نفسه

اما الامر بالاستغفار في سورة غافر فهو في مقام العبادة وزيادة القرب من الله تعالى علي غرار ولأنه صلي الله عليه وسلم المشرع والقدوة (افلا اكون عبداً شكوراً )قوله صلي الله عليه وسلم والاسوة لنا فهذه الايات ومثلها هي في مقام العبادة والقرب من الله تعالى وليست في مقام اللوم كما يدعي الجاهلون بمقام رسول الله صلي الله عليه وسلم

:وهي تحتمل وجوهاً من التأويل كلها صحيحة (ووضعنا عنك وزرك )قوله تعالى -ز-

احدهما ان الوزر معناه في اللغة الحمل الذي يثقل الظهر ومنه سمي الذنب وزراً لأنه يثقل العاصي بالعذاب يقوم القيامه وعلي هذا فمعناه هنا ثقل عبأ النبوة والتبليغ ويمكن ان يكون الوزر الذنب

فيكون المراد بالوضع العصمة فهي تريح صاحبها من ثقل عقاب الذنب.

(فوجدك ضالاً فهدى) وقوله تعالى -ح

ليس المراد بالضللال فيه الانحراف عن الحق لوجوه

انه قبل النبوة لم يكن شرعاً قائماً فيوصف المنحرف بالضللال :الاول

ما ثبت بالدليل العقلي القاطع علي عصمة الانبياء قبل النبوة من الضلال :الثاني

ما ثبت بالتواتر عن حال النبي صلي الله عليه واله وسلم في نشأته فقد كان بغياً للأوثان :الثالث

وعادات الجاهلية وانه كان يختلي بنفسه يتفكر في آيات الله الكونية وبدائع صنعه فمعني الضلال إما

التحير ويكون المعني وجدك متحيراً لاتدري كيف تخلص قومك من شركهم وقبائحهم فهداك بالوحي

إلي طريق تخليصهم وإما الحب وعلي هذا يكون المعني وجدك محباً للحق فهداك إلي اعلانه

أي حبك القديم ليوسف (وإنك لفي ضلالك القديم )والدعوة إليه بقوله تعالى

:الآيات (عبس وتولي) وقوله تعالى -ط

فليس فيه اثبات ذنب له صلي الله عليه وسلم بل إعلان الله تعالى لنا ان ذلك المتصدي له ممن

لايتزكي وفعل النبي وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغاً عنه وإستتلاًفأ له كما شرعه الله له

لامعصية ولامخالفة وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين وتوهينه امر الكافر عنده

. (وما عليك إلا يزكي )والإشارة إلي الاعراض عنه بقوله

الكافر الذي كان مع النبي صلي الله عليه وسلم لذا لم يقل الله (عبس وتولي) وقيل ايضاً اراد

تعالى عبست وتوليت

وحتى لو سلمنا انه عتاب من الله تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم فهو عتاباً له وليس عليه فقد

اختار الطريق الصعب للدعوة وهو صواب ولكن الله تعالى عنده الأصوب لعلمه بعدم جدوي دعوة

الكفار لعلمه بعدم إسلامهم

:موقفه صلي الله عليه وسلم في قضية تأبير النخل -ي

عندما مر علي قوم يلحقون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصاً فمر بهم صلي الله عليه

وفهم بعض الناس ان (انتم اعلم بأمور دنياكم )وسلم فقال ما لنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا قال

النبي صلي الله عليه واله وصحبه وسلم قد أخطأ ولكن الحق احق ان اتبع فلم يخطأ النبي لأن الله



(الابريز )حفظه من الخطيئة والدليل علي ذلك قول الشيخ العارف بالله عبد العزيز الدباغ في كتابه (ولو لم )حين سئل عن حديث تأبير النخل فقال رضي الله عنه عن قول الرسول صلي الله عليه وسلم كلام حق وقول صدق فقد خرج منه هذا الكلام علي ما عنده من الجزم واليقين بان (تفعلوا لصلح والله خلقكم )الله تعالى هو الفعال علي الاطلاق بسبب وبغير سبب فهو خالق الاسباب والمسببات ولما كان اصحاب النخيل ليس عندهم من اليقين والجزم والايامن الكامل بذلك لم (وما تعملون يتحقق لهم ما يريدون لضعف إيمانهم وتركهم العمل بشك في قدره ربهم تعالى لذلك قال لهم صلي الله عليه وسلم (انتم اعلم بأمر دنياكم )الله عليه وسلم في المرة الثانية ما يناسبهم

:أحاديث سهوه في الصلاة صلي الله عليه واله وسلم -ك

وهي ثلاثة اولها حديث ذي اليمين في السلام من اثنتين والثاني حديث ابن بجنيه في القيام من اثنتين والثالث حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي الظهر خمساً وهذا هو الثابت في الصحيح

وهذه الاحاديث مبنية علي السهو في الفعل وحكم الله فيه ليستن به إذ البلاغ بالفعل اجلي منه بالقول وارفع للأحتمال وشرطه ألا يقر السهو فليشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فالنسيان والسهو في الفعل في حقه صلي الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا قاذح في التصديق وهو جائز عليه صلي الله عليه وسلم

:سحره صلي الله عليه واله وسلم لاينافي كماله -ل

سحر رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى انه ما يخيل إليه انه )فعن عائشه رضي الله عنها قالت فعل الشئ وما فعله وفي رواية حتى كان يخيل إليه انه كان يأتي النساء ولا يأتيهن والحديث صحيح ومتفق عليه وهو لا يقدر في العصمة النبوية علي الرغم من طعن البعض في صحته والحق ان حديث سحره صحيح متفق عليه وهو لا يقدر في عصمته صلي الله عليه وسلم فقد نزه الله الشرع والنبي عن ما يدخل في أمر لبساً وانما السحر مرض من الامراض وعارضه من العلل يجوز عليه كأنواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته صلي الله عليه واله وسلم

اما ما ورد انه كان يخيل إليه انه فعل الشئ ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شئ من تبليغه او شريعته او يقدر في صدقه لقيام الدليل والاجماع علي عصمته من هذا وإنما هذا فيما يجوز حدوثه عليه في أمر دنياه الذي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات

كسائر البشر بعيد ان يخير إليه من أمورها مالا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان والدليل علي ذلك تأكيد حفظ قلبه وعقله في السحر هو انضباط أقواله في تلك الفترة مع وجود أعدائه وحرصهم وترقيهم لأحواله وحرصهم علي حفظ ادني كلمة ينتقصون بها حاله ويشفون بها . غيظهم ولكنه لم يثبت شيئاً من هذا

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفي الله ) وحفظ الله نبيه صلي الله عليه وسلم بل إن سحره صلي الله عليه وسلم اكبر دليل علي كمال عصمته صلي الله عليه (المؤمنين القتال وسلم وان نبوته محفوظة لا تتأثر بالعوارض البشرية كالسحر وغيره مع أن النفس البشرية والنبوة فهو (بشراً يوحى إلي) وقوله تعالي (بشراً رسولا) واحدة هي نفس محمد صلي الله عليه وسلم ببشريته مع الناس وبسره مع الله ببشريته مع الناس يبلغ رسالة الله تعالي الذي يعصمه في إبلاغه كما يقول العارفون رضي الله عنهم أجمعين (جسم مع الخلق وقلب مع الحق) وتبليغه ودعوته ومثال ذلك كسارق دخل دار مملوءة بالاموال والجواهر وانفس الذخائر فاستطاع ان يدخل بحيلته ذلك الدار ولكن لم يستطع ان يتناول أي شئ من كنوزها وذلك بقوة قاهرة وسطوة ظاهرة من غير حجاب ولا باب ولا حارس او بواب فخرج كما دخل خائباً خاسراً فالسحر اثر علي شئ من بشريته صلي الله عليه وسلم ولم يؤثر علي قلبه وعقله وعلي إبلاغه شرع الله تعالي لأنه صلي الله عليه وسلم معصوم من الله محفوظ بحفظه ومعيته ورعايته وعنايته صلوات الله وسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

:الركون للمشركين وعصمته صلي الله عليه واله وسلم منها -م

وإن كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذن )يقول تعالي في سورة الاسراء أي ادركتك عصمتنا ومنعتك ان (لأتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا .تقرب الركون اليهم فضلا عن الركون ذاته

لولا زيد لهلك عمر ومعناه ان وجود زيد منع من :وكلمة لولا تفيد انتفاء الشئ لثبوت غيره تقول حصول الهلاك لعمر وكذلك الامر هنا معناه ان تثبيت الله تعالي لرسوله صلي الله عليه وسلم حصل .فكان حصول التثبيت مانعاً من حصول الركون

وظاهر الخطاب للنبي وباطنه إخبار عن ثقيف وتعريف للأمة لنلا يركن المسلم الي المشركين في شئ من احكام الله تعالي وشرائعه وكانت ثقيف عرضت ألا يدخلوا الاسلام حتي يعطيهم رسول الله

مزايا خاصة لهم ويقول عنها ان الله امرني بها إذا سألته العرب عن ذلك المزاييا واهل مكة بصفة  
(.....وإن كادوا يفتنونك ) خاصة لذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم حين نزلت الآية  
(اللهم لا تكني الي نفسي طرفة عين )المذكورة سابقاً قال النبي صلى الله عليه واله وسلم  
(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) (الذنب المقدم والذنب المؤخر -ن

:وفيها تفاسير كثيرة اهمها وفضلها اثنان هما

1. وقد نزلت عند مرجعه من الحديبية فقال النبي انزلت ايه احب الي مما علي وجه الارض ثم  
والله )قرأها فإنه كان يخاف ربه علي قدر علمه من الله ومحبهه لله تعالى وكان يقول لأصحابه  
(لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ) (كما كان يقول ايضاً ) (اني لأخوفكم من الله  
ان الذنب المغفور ما كان منه وما يكون ذنب امته صلى الله عليه واله وسلم لانه كفيل امته ففي  
2. وهو صلى الله عليه وسلم اول ) (ان حظكم من الانبياء وانتم حظي من الامم ) (الحديث الشريف  
انا ) (شافع ومشفع في امته وقد بلغه سيدنا جبريل عليه السلام رسالة ربه بقول الله تعالى له  
(وذلك لما حكي النبي قول الله تعالى في إبراهيم عليه السلام ) (سنرضيك في امتك ولا نسوءك  
ان تعذبهم ) (وتلا قول عيسي عليه السلام ) (فمن تبغني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم  
فقال الله لجبريل اذهب الي محمد ) (اللهم امتي امتي وبكي ) (فرفع يديه وقال ) (فإنهم عبادك  
وربك اعلم فسأله ما يبكيك ؟ فأتي جبريل النبي فسأله فأخبره فقال الله لجبريل اذهب لمحمد فقل  
له ان الله يقول لك إنا سنرضيك في امتك ولا نسوءك

قل يا ) (وقال الامام علي كرم الله وجهه لاهل العراق انكم تقولون ان ارجي اية من كتاب الله تعالى  
عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقتنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور  
(ولسوف يعطيك ربك فترضي ) (ولكنا اهل البيت نقول ان ارجي ايه في كتاب الله تعالى ) (الرحيم  
ويقول الشاعر ) (إذن لا أرضي وواحد من امتي في النار ) (حين نزلت قال صلى الله عليه وسلم  
:مشيراً لذلك

قرانا في الضحي ولسوف يعطي

وحاشا يا رسول الله ترضي

فسر قلوبنا هذا العطاء

وفينا من يعذب او يساء

## شبهات المستشرقين المزعومة والرد عليها (47)

تعدد زوجات الرسول والادعاء بان تعدد الزوجات في الإسلام امتهان للمرأة -أ-

عندما جاء الإسلام كان نظام تعدد الزوجات معروفا في الشرائع السماوية السابقة وكانت بعض المجتمعات تبيح التعدد دون قيود والعرب في جاهليتهم كانوا أكثر هذه المجتمعات تعددا للزوجات (وان) فاباح الإسلام التعدد ولم يفرضه بل قيد هذه الاباحة باربعة فقط واشترط العدل بينهن قال تعالى خفتهم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا 3النساء (تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا

كما ان الإسلام اباح التعدد تكريما للمرأة وليس امتهانا لها فقد تكون عقيما لا تلد او تمرض بعد زواجها ولا تستطيع القيام بحق زوجها فمن الاكرم لها ان يتزوج زوجها باخرى ولا يطلقها فيكون في ذلك مهانتها

كما ان هناك بعض المجتمعات تزيد نسبة عدد الاناث على الرجال فيها فالتعدد يكون حلا لهذه المشكلة بدلا من الوقوع في الزنا

فقد غاب عن هؤلاء المضللين ان البلدان التي حرمت التعدد نشأ فيها الفجور وامتلات فيها الملاجئ بأبناء الزنا والبيوت بالابناء الغير شرعيين فخالق الناس اعلم بهم وبما يصلحهم فقد اباح التعدد لهم . (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) فهل يجوز لمخلوق مهما اوتي من علم ان يأتي فيقول لا ؟

اما بالنسبة لتعدد زوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم فنحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم تزوج بالسيدة خديجة بنت خويلد وعمره خمسة وعشرون عاما وكانت هي ارملة وعمرها اربعون عاما وهي التي طلبته للزواج ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج السيدة سودة بنت زمعة وهو فوق الخمسين عاما لخدمته ثم تزوج السيدة عائشة رضي الله عنها وهي الوحيدة التي تزوجها بكرا ودخل بها في سن الخامسة عشر وكل زواج لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان لعة وسبب مثل فلما) زواجه بام سلمة لرعاية اطفالها كما ان الله تعالى هو الذي زوجه السيدة زينب بنت جحش

فرسول الله تعالى زوجه الله تعالى او امره بالزواج ولكنه لم يتزوج (قضى زيد منها وطرا زوجناكها من نفسه صلى الله عليه وسلم كما انه تزوج بتسعة من النساء وكل زوجة منهن لها قصة في (ليلتها) زوجة تهب قسمتها !زواجها فكان هناك من نساء النبي من كانت تهب قسمتها لعائشة لضررتها ما مدلول ذلك ؟ انها تظن جيدا لماذا تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه

تزوجها ليعطيها نيشاناً لأنها ام المؤمنين فقط فهي مدركة تماما انها لا تغني الرجل في مثل هذه المسائل.

لا يحل لك النساء من بعد ولا (وإذا كان الله تعالى اباح لرسوله التعدد فوق الاربعة فانه تعالى قال له والمسلم يجوز له ان يتزوج باربعة بشرط العدل بينهما (ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن والمقدرة على نفقاتهن كما يجوز ان يطلق منهن ويتزوج باخرى والمطلقة يجوز لها بعد انقضاء عدتها ان تتزوج بغيره هي الاخرى اما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طلق واحدة من ازواجه فلا يجوز لها ان تتزوج من بعده لانها ام المؤمنين فالامر مختلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم زواجا وطلاقاً.

كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج لشهوة يقضيها او لمتعة مقصودة في حد ذاتها فقد يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا (كان ابعد ما يكون عن ذلك بدليل قوله تعالى وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله حبيب الى من دنياكم الطيب) اما قوله صلى الله عليه وسلم (اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما صلوات (زوجناكها) فقال حبيب إلي ولم يقل احب على غرار (والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله.

:الادعاء بان الإسلام فيه وحشيه في تطبيق حدوده -ب

ان الحدود التي فرضها الإسلام لجرائم القتل والسرقة والزنا وشرب الخمر وغيرها انما فرضها رعاية للشعور العام وحفظا لناموس الجماعة من ان يتهتك او يمتهن بالخروج السافر عليه وبارتكاب الاثام جهرة في تحدي واستخفاف بشعور المجتمع.

فقتل القاتل عمدا جريمة فيها قسوة شنيعة على المقتول الذي هو بنين الله تعالى وخلقه فكيف ننظر بعين الرحمة للقاتل الجاني عند تطبيق الحد عليه ولا ننظر بعين الرحمة الى المقتول المظلوم وهو المجني عليه ؟ اننا بذلك ننظر بعين واحدة لا بالعينين اللتان خلقهما الله لننظر بهما

ولكم في (انما العدل ان من قتل عامدا متعمدا ان يقتص منه بالقتل حتى تستقيم الحياة كما قال تعالى 179البقرة (القصاص حياة يا اولي الاباب لعلمكم تتقون

اما قطع يد السارق فهو العدل ايضا لان السرقة اعتداء خفي على حرمة الإنسان واستباحة لماله فهو جريمة غليظة لا يرحم السارق اخيه الإنسان فيها فيسرق كده وجهده وماله ونتاج عمله فلا اقل

من ان تقطع يده حتى يكون عبرة لغيره وحتى لا يتكرر هذا العمل منه ويحكى ان احد الاجانب دخل عليه لص في حجرته ليسرقه وقاومه حتى امسك به ولما علم بان حد السرقة بالاسلام هو قطع اليد استصغر ذلك وقال انه كاد يقتلني ليسرقني وكان المفروض ان تقطع رقبته ولكن الله تعالى ارحم بعبادة وبما يصلحهم فجعل عقوبة السرقة قطع اليد فقط

وحده الرجم حتى الموت وبين (المتزوج) اما جريمة الزنا فقد فرق الإسلام بين الزاني المحصن فحده الجلد مائة جلدة فقط (الغير المتزوج) الزاني غير المحصن

والواقع ان جريمة الزنا وتفشيها في المجتمع بين افراده فيه ضياع للانساب وانقطاع صلة الابناء بالاباء وحل لروابط الاسرة التي يقوم بنائها على صلة الدم بين افرادها ونتائج ذلك تصدع المجتمع وانهيأ بنيانه واهدار الأدمية للانسان وانحطاطه الى مستوى الحيوانية التي ينأى الإسلام عن المسلم ان ينحط إليها

اما شرب الخمر وقذف المحصنات الغافلات وحده الجلد وذلك سعيا الى احتفاظ الإنسان المسلم بعقله فهو مناط التكليف وبه تجب الاحكام وعليه يحاسب الله تعالى خلقه يوم القيامة فكيف يضيع المسلم عقله بلا حساب وبلا رادع من الله تعالى

اما جريمة قذف المحصنات وحدها الجلد ثمانين جلدة وذلك حفاظا على المجتمع من انتشار الشائعات المغرضة وانتشار الفاحشة والفساد بين الناس واشاعتها فكان لابد من ردع لذلك كله بحد الجلد حتى تستقيم الامور بالمجتمع الاسلامي النظيف

:الإدعاء بان الإسلام هو الذي أنشأ الرق -ج

إن التاريخ يؤكد والوقائع تثبت والحقائق تقرر ان الإسلام جاء والرق في هذه الدنيا لان كل الاديان قبل الإسلام اباحت الرق والزمتم الارقاء طاعة سادتهم

فكان هناك شرائع في الشرق والغرب في اليونان وفي الرومان وفي غيرها فتحت باب الرق على مصراعيه فكان جزاء القاتل ان يكون عبدا لولي الدم وكان المدين الذي يعجز عن وفاء دينه ينقلب مملوكا لدائنه وكان السارق الذي لا يرد ما سرق يصبح رقيقا لرب المال وكان السلطان المطلق المخول لرب الاسرة على اعضائها يبيح له ان يقتل منهم من شاء ويبيع من شاء وكان لا خلاص من الرق متى وضع على عنق صاحبه الا ان يتفضل السيد بفكها بمحض ارادته

وجاء الإسلام ليعالج هذه المشكلة الموجودة بالفعل والتي لم ينشأها اصلا فكان الدين الوحيد الذي

شرع للارقاء شرعة لم يسبق إليها دين من الاديان فشرع العتق من الرق ولم يشرع الرق ولقد جفف الإسلام منابع الرق اولا وندب المسلمين الى فك الاسار عن الاسرى فجعله فريضة من فرائض ومن يظاهر زوجته كل هذه (كفارة اليمين)التكفير عن ذنوب كثيرة فالقتل الخطأ والحنث في اليمين الذنوب جعل الإسلام كفارتها اعتاق الرقاب وتحرير الرقاب

كذلك كان من مصارف الزكاء الثمانية المشروعة تحرير الرقاب

ولم يكتف الإسلام بتحسين الاحرار انفسهم من حظر الاسترقاق بل انه حال بينهم وبين ان يخرج من اصلاهم ذرية تستعبد وذلك بمنع التزاوج بين الاحرار والاماء الا في حالة الاضطرار وخشية العنت.

وهذا من اوضح الأدلة على ان الإسلام قبل ان يبدأ بالعلاج الشافي من الرق القائم بالفعل أراد بهذه التشريعات الواقية منع إنشاء فئة جديدة من الأرقاء

فالإسلام دعا الى فك الاسر والرق الذي كان موجودا بالفعل قبل مجيئه وجفف منابعه وليس الإسلام من أنشا الرق كما يزعمون زورا وبهتانا

:الادعاء بتدني مكانة المرأة في الإسلام وهضم حقوقها -د-

كانت المرأة قبل الإسلام في الجاهلية سلعة تتخذ للتسلية والمتعة البهيمية وفتنة للنفوس وإغراء الغرائز ومادة للتشهي والغزل العاري المكشوف

فلما جاء الإسلام اقر بوضعها الطبيعي كعنصر فعال من عناصر المجتمع يتوقف على صلاح حالها صلاح المجتمع ككل ونهوضه وتماسكه فحرم الإسلام عادة التشاؤم التي كانت مهيمنة على العرب وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من (لميلاد الأنثى يقول تعالى 18النحل (سوء ما بشر به أي مسكه على هون ام يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون

قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) وجاء الإسلام فحرم وأد البنات وذم الذين يفعلون ذلك 140الأنعام (وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين

وجاء الإسلام وأعلى قدر المرأة (وإذا الموودة سنلت لأي ذنب قتلت)وقال تعالى أيضا مستنكرا (جعل لها ذمة خاصة)واشركها في الميراث مع الرجل بل وأعطائها أهلية التصرف في أموالها بالبيع والشراء والهبة والوصية دون ان يكون للرجل حتى لو كان زوجها أي سلطة على هذا المال الخاص بها

كما ساوى الإسلام في الطبيعة الإنسانية بين الرجل والمرأة وإبان بصورة جلية ان الإنسان ذكرا كان يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي) او أنثى من اصل واحد وبالتالي فليس هناك مجال للتفرقة يقول تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرة ونساء فاتقوا الله الذي تساءلون 1النساء (به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا

فالرجل والمرأة متساويان تماما في الاعتبار الإنساني وفي الكرامة التي منحها الله للإنسان يقول لا فرق بينهما إلا في العمل الصالح الذي يقدمه كل منهما 70الإسراء (لقد كرمتنا بني ادم)تعالى من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا (يعملون)

وجاء الإسلام وأكرم المرأة كزوجة وجعل الزواج رابطة إنسانية مقدسة بين الرجل والمرأة وجعل المساواة وحسن المعاشرة وحسن الخلق والمودة والرحمة أساسا للعلاقة بين الزوجين بل وأمر ببرها وجعل حظها من ذلك اكبر من الرجل فقد جاء في الحديث الشريف ان صحابيا سأله صلى الله من احق الناس بحسن صحبتي ؟ قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم (عليه وسلم من قال ابوك.

:ويقول امير الشعراء احمد شوقي

أعددت شعبا طيب الاعراق  
الأم مدرسة إذا اعدتتها

وجملة القول ان الإسلام أعطى للنساء ما لم تأخذه ولم تجده في أي دين آخر أو أي شرع او قانون وفي أي امة من الأمم لقد أعطاها الإسلام كل حقوقها واعتنى بكرامتها كاملة

:الادعاء بان الإسلام يدعو للتشدد والتطرف مما جعل لفظ المسلم مرادفا للارهابي -هـ

لا تغلو في) وهذا ادعاء ضد الحقيقة تماما فالقرآن ينهى عن الغلو والتشدد في الدين يقول تعالى ويأمر رسول 143البقرة (وكذلك جعلناكم امة وسطا)ويصف المسلمين بقوله 171النساء (دينكم ولم يذكر في غزوة من 112هود (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا)المسلمين قائلا الغزوات ان اعتدى مسلم على احد لم يقاتله أو غزا قوما مسالمين بل كانت كل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه موجهة الى من بدأ بالعدوان وحاول الكيد بالإسلام والمسلمين وكان يأمر أمرائه إذا أرسلهم الا يقتلوا امرأة ولا طفلا ولا عجوزا ولا راهبا معتزلا في صومعته وكان ينهاهم عن التحريق بالنار وإفساد الزرع وخلافه.



وقد كانت الحرب قبل الإسلام بقصد النهب والسلب والقتل والظلم والبغي والعدوان واهلاك الحرث والعبث والفساد في الارض ياكل فيها القوي الضعيف.

يريد الله بكم) والمتأمل في إحكام الإسلام وتعاليمه يجد انها تتميز كلها باليسر والسماحة يقول تعالى  
185البقرة (اليسر ولا يريد بكم العسر

فالإسلام دين اليسر والتراحم والأخلاق الحسنة والتعاون على البر والتقوى والاعتدال والتوسط وهو قل من حرم)دين الوسطية الذي وازن بين احتياجات النفس البشرية المادية والروحية قال تعالى  
32الأعراف (زينة الله التي اخرج لعبادة والطيبات من الرزق

فالتشدد والتطرف لا يرجع إلى الدين إنما يرجع الى التصور الخاطئ أو المنقوص لقلّة قليلة من الأفراد والجماعات تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية مستترة وراء الدين والدين منها برئ فلا يصح ان تنسب تهمة الإرهاب للدين بسبب هذه القلّة المنحرفة عن الدين فلم يعرف من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم أجمعين ان أحدا قتل أي مسالم من أصحاب دين مخالف او حمل أحدا على اعتناق الإسلام بالقوة.

فالإسلام يدعو الى التعايش السلمي بين الشعوب ويحس المسلمين على ان يعاملوا غير المسلمين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان)بالبر والعدل فيقول تعالى  
8المتحنة (تبروهم وتقسطوا أليهم ان الله يحب المقسطين

ولا تفسدوا في الأرض بعد)والإسلام يدعو للإصلاح والإصلاح وعدم الفساد في الأرض قال تعالى  
156الأعراف (إصلاحها

وهذا الادعاء المزعوم باطل ولا دليل عليه.

زعمهم أن الإسلام قد إنتشر بالسيف -و

في (نحوستاف لوبون)وهذه دعوى باطلة لا أساس لها ولنترك الرد عليها لشاهد من أهلها وهو  
:كتابه حضارة العرب ترجمة عادل زعتر يقول

إن من أسباب إنتشار الإسلام هو وضوحه المشتق من قوله بالتوحيد المحض الذي هو سر قوته وأمره بالعدل والإحسان وما أنطوت عليه من التهذيب للنفوس والتسامح والملاءمة لمناحي العلم واكتشافه.

وما أعتق بعض أقوام النصرانية الإسلام وأخذوا العربية لغة لهم وذلك لما رأوه من عدل العرب

الغالبين المنتصرين مما لم يروا مثله من سادتهم السابقين ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم يعرفوها من قبل.

لم ينتشر القرآن إذن بالسيف ولم ينتشر الإسلام إذن بالسيف بل إنتشر بالدعوة وحدها وبالدعوة وحدها أعتنقه الشعوب التي قهرت العرب مؤخراً كالترك والمغول.

إن الفتوحات الإسلامية كلها على الرغم من نجاحها وإنتصارها على الروم والفرس وغيرهم لم يكره المسلمون أحداً على الدخول في الإسلام فمان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فحرية العقيدة مبدأ أساسي في الإسلام.

فلماذا ينقم الغربيون الآن على المسلمين؟

ولماذا يمالئون عدوهم الصهيوني عليهم وينحازون له مغمضين أعينهم عن جرائمه التي لا تعد ولا تحصى؟

ويمدونه بالعون المادي والمعنوي ليمكنوه من الإستمرار في العدوان ولماذا ينكرون حق العرب في مقدساتهم في فلسطين وبيباركون عدوان العدو في عدوانه على المقدسات؟

لا جواب عن هذا إلا الحقد الدفين المتوارث عبر العصور والحق محارب دائماً والباطل يباركه أهله أبداً.

وإذا كان الإسلام قد إنتشر بالسيف فلماذا يكثر عدد المسلمين الآن في كل بلاد العالم وهم في ضعف ولا قوة عندهم ولا سيف.

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

: (صلى الله عليه وسلم) حملات التشكيك في الإسلام ونبية الكريم -ز-

وتوجهت إليه سهام (صلى الله عليه وسلم) لقد إستشرت حملات التشكيك في الإسلام ونبية الكريم المقت والحقد من أسنة متطاولة من عواصم غربية كان آخرها ما حدث في الدانمارك مما أدى إلى

غضب المسلمين في شتى أنحاء العالم وكان رد الفعل عنيفاً من جانب المسلمين مما أشعل نار الغضب وفي ذلك يقول العارف بالله الربيع مرزوق في قصيدته الرائية المرزوقية:

وهل يضير سمو النجوم

ذئب عوى و غراب نقر

فهملأ مهلاً دعاة الظلام

من الدانمارك حتى المجر

أبدأ أبداً سيبقى الرسول

تاج الرؤوس ونور البصر

فاق الشموس أخفى القمر

فوجه الرسول سراج ظهر

وحقاً لا يضير إرتفاع السحاب نبج الكلاب

إن الإسلام يدعو إلى إحترام الأديان السماوية كلها والإيمان بالأنبياء جميعاً وهذا من شروط الإيمان  
بيل ومن أركان الإسلام فقد قال الله تعالى

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين "   
285البقرة "أحدأ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير

وما ذكر الأنبياء في القرآن إلا مصحوبين بالتبجيل والتكريم قال تعالى في حق موسى عليه السلام  
39طه (وألقيت عليك محبةً مني ولتصنع على عيني)

وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم (وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام  
مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات  
4الصف (قالوا هذا سحر مبين

وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك (وقال تعالى في حق نوح عليه السلام  
81: 78الصفات(نجزي المحسنين أنه من عبادنا المؤمنين

إن إبراهيم كان أمه قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين (وقال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام  
شاكراً لأنعمه إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة لمن  
123 : 120النحل (الصالحين ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين

وأذكر في الكتاب إدريس أنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً (وقال تعالى في حق إدريس عليه السلام  
57 : 56مريم (علياً

وأذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان (وقال تعالى في حق إسماعيل عليه السلام  
55 : 54مريم (رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً

أصبر على ما يقولون وأذكر عبدنا داود ذا الأيد أنه أواب إنا (وقال تعالى في حق داود عليه السلام  
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه  
(الحكمه وفصل الخطاب

(ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أنه أواب)وقال تعالى في حق سليمان عليه السلام

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني (وقال تعالى في حق آدم عليه السلام

بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبئهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم أنني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة إسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى وأستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة . 35 : 31 البقرة (الكافرين وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة

وإذا كان الإسلام قد كرم الأنبياء جميعاً في القرآن الكريم وأعتبر الإيمان بهم ركناً من أركان الإيمان فلماذا يقف أتباع الديانات الأخرى من الإسلام ورسوله موقف العداء والإستعلاء ؟ وينظرون إلى المسلمين على أنهم متخلفون رجعيون علماً بأن الإسلام هو الذي رفع شأن الغرب وأنتشل أهله من وهدة التأخر والإنحطاط وأخذ بأيديهم إلى مدارج الحضارة والرقى

فلولا الإسلام الذي ألقى رجاله في أسبانيا ونشر فيها علومهم وتقدمهم في وقت كانت أوروبا غارقة في ظلمات الجهل والتخلف ثم سرا نور العلم فيها بسبب الإسلام والمسلمين في ذلك الوقت فمن أسبانيا التي سماها المسلمون الأندلس بعد فتحها إلى ما جاورها من دول لما كان في أوروبا علم ولا تقدم

ولا سبب لهذه النيرة المتعسفة من الغرب للعرب والمسلمين إلا مرض النفوس وسواد القلوب ولقد لمس الغربيون حسن معاملة المسلمين لهم حين فتحوا بلادهم وما نشروا فيها من نور العلم وحسن العودة لهؤلاء بطشوا بالمسلمين أشد البطش واكلوا بهم (الكرة) الخلق ولكنهم حين ما كانت لهم تنكياً شديداً وعاملوهم أسوأ معاملة وأجبر الأسبان المسلمين على التنصر حينما أستردوا البلاد منهم فلم يقبلوا منهم ذلك فقتلواهم

وفي الحروب الصليبية جرت الدماء أنهاراً من المسلمين في حين أن المسلمين عندما أستردوا القدس عاملوا هؤلاء القساة بمنتهى الرحمة والرأفة والإنسانية

وما زال الأوروبيون إلى وقتنا هذا ينظرون إلى الإسلام على أنه عدوهم الأول ويصفونه بالإرهاب والعنف والفظاظه والسوء والإسلام من كل ذلك برئ فهو دين السماحة والرأفة والرحمة والعدل والإنسانية والمساواة

وما دخل أهل البلاد المفتوحة الإسلام إلا عندما إستراحوا إلى حكم المسلمين وعدلهم وأعجبوا بأخلاقهم وحسن معاملاتهم فأسرعوا إلى إعتناق الإسلام وتعلموا لغة العرب

ومن بين الأصوات المنصفة التي كانت تظهر بين الحين والحين تنطق بكلمة الحق وتدعو للإنصاف

البطل في) وهو من أعظم مفكري القرن الماضي والذي ألف كتاباً بعنوان (توماس كار رلايل) السيد صلي الله عليه وسلم دافع فيه عن الإسلام كدين عالمي وعن (صورة إنسان محمد نبي الإسلام رسوله صلي الله عليه وسلم كنبى صادق أمين

إنني أعتقد أن رجلاً كمحمد لو تسلم زمام الحكم :الذي يقول (برنارد شو)وكذلك المفكر الإنجليزي في العالم بأجمعه لتم له النجاح في حكمه ولقاده إلى الخير وحل مشكلاته على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة

إن محمد هو :وحديثه عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول (تولو ستوى)وهناك شاعر روسيا تعداد المسلمين وقتها)مؤسس ورسول الديانة الإسلامية التي يدين بها جميع جهات الكرة الأرضية . (يربو على المليار ونصف المليار

ميلادية بعد ميلاد المسيح من أبوين فقيرين وكان في 570ولد النبي صلي الله عليه وسلم سنة حدثت سنة راعياً للغنم ومال منذ صباه إلى العزلة والإنفراد في البراري والصحارى والأماكن الخالية حيث كان يتأمل في الله خالق هذا الكون

والعرب المعاصرين له عبدوا أرباباً كثيرة وبالغوا في التقرب لها وإسترضائها وتقديم الضحايا لها وكان كلما تقدم به العمر إزداد إعتقاداً بفساد تلك الأرباب وأن هناك إله واحداً حقيقياً لجميع الناس والشعوب وقد إزداد إيمان محمد بهذه الفكرة فقام يدعو أمته وأهله إلى فكرته معلناً أن الله تعالى إصطفاه لهدايتهم وعهد إليه إنارة بصائرهم وهدم ديانتهم وعباداتهم الباطلة

وأنه رحيم بعباده وأن مصير الإنسان (لا إله إلا الله)وخلاصة ديانتته أن الله تعالى واحداً لا شريك له النهائي متوقف عليه وحده وأن الله يؤجره في الحياة الآخرة أجراً حسناً وإذا خالف شريعة الله عوقب في الآخرة عقاباً أليماً وأن الله تعالى يأمر الناس بمحبته ومحبة بعضهم بعضاً ومحبة الله تعالى تكون بالصلاة ومحبة الناس ومشاركتهم في السراء والضراء وأن الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر يقتضى عليهم أن يبذلوا وسعهم لمقاومة كل ما شأنه إثارة الشهوات والإبتعاد عن الملمات الدنيوية يحتم عليهم أن يقدموا الحب بل عليهم أن يقدموا الروح ويهدبوا خدمة لهذا الدين

ومحمد لم يقل عن نفسه أنه نبي الله الوحيد بل أعتقد أيضاً بنبوته موسى وعيسى وقال إن اليهود والنصارى لا يكرهون على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتموا وصايا أنبيائهم

ومن فضائل الدين الإسلامي أنه أوصى خيراً بالمسيحيين واليهود ورجال دينهم فقد أمر بحسن

أهل) معاملتهم وقد بلغ من حسن معاملته لهم أنه سمح لأتباعه بالتزوج من أهل الديانات الأخرى :ولا يخفى على أصحاب البصائر العالية ما في هذا من التسامح العظيم ثم ختم كلامه بقوله (الكتاب لا ريب أن هذا النبي من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا البيئـة خدمة جليـلة ويكفيه فخراً أن فتح لها الطريق للتقدم والرقى وهذا عملاً عظيم لا يفوز به إلا شخص أوتى القوة والحكمة والعلم ورجلاً مثله جديراً بالإجلال والإحترام

وعندما نشر هذا البحث لتولستوي كتب الإمام محمد عبده رسالة له معبراً عن إعجابه لما جاء في رسالته يقول فيها ومنها

أيها الحكيم الجليل مسيو تولستوي

لم نحظ بمعرفة شخصك ولكن لم نحرّم التعارف على روحك سطع علينا نور أفكارك وأشرقت في آفاقنا شمس من آرائك هداك الله إلى معرفة سر الفطرة التي فطر الناس عليها وفقك إلى الهداية التي هدى البشر إليها فأدركت أن الإنسان جاء إلى هذا الوجود ليصل بالعلم ويثمر بالعمل ونظرت نظرة في الدين مزقت حجب التقليد ووصلت بها إلى حقيقة التوحيد ورفعت صوتك تدعو إلى ما هداك الله إليه وتقدمت أمامهم بالعمل لتحمل نفوسهم عليه فكما كنت بقولك هادياً للعقول كنت بعملك حاثاً للعزائم والهمم نسأل الله أن يمد في حياتك ويفتح القلوب لفهم قولك والسلام على من أتبع الهدى :ولقد رثاه أمير الشعراء أحمد شوقي بعد موته فقال

عليك وبيكي بانس وفقير  
وما كل يوم للضعيف نصير  
تولستوي تجرى أية العلم ومعها  
وشعب ضعيف الركن زال نصيره

:ورثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم فقال

لمدحك من كتاب مصر كبير  
إذا قيل عني قد رثاه صغير  
رثاك أمير الشعر في الشرق وانبرى  
ولست أبالي حين أرثيك بعده

في كتابه المسمى (الكونت هنرى دى كنا ستري)ولقد دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (محمد المفترى عليه) .

صلى الله عليه وسلم (الخالدون مائة أعظمهم محمد) كتابه (مايكل هارت) وكتب الكاتب الأمريكي وقال عنه أنه الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي

وهو أعظم رسول على المستوى الديني كما أنه أعظم زعيم سياسي عرفه التاريخ في دنيا الناس بعد إسلامه ترجمة (كمال الدين) للمؤلف الغربي وأسمه (المثل الأعلى للأنبياء) وكذلك كتاب وقد رد فيه على كافة الإفتراءات (هدلي) وقدم له اللورد (أمين محمود الشريف) الأستاذ والمغالطات التي قام بها المغرضون من أهل الديانات الأخرى وغيرهم وأثبت أنه المثل الأعلى للأنبياء جميعاً بل هو المثل الأعلى للبشرية كلها جمعاء.

وكما كان هناك أقلام منصفة للإسلام ولرسوله صلي الله عليه وسلم من الغرب كذلك فهناك أقلام منصفة من الشرق أيضاً مثل إبراهيم خليل أحمد الداعية الإسلامي وقد كان قساً مبشراً بالمسيحية مفتريات المبشرين على) يدعو ضد الإسلام ثم أفاء الله عليه هدايته فأسلم وكتب مقدمة رائعة بكتاب وأشار إلى (محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم كما تنبأت عنه الكتب السابقة) وبحثه (الإسلام: الآية التي أشرق لها قلبه للإسلام وبسببها أعلن دخوله وأولاده الأربعة دين الإسلام هي قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وأتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون . 157 الأعراف (المفلحون

والخلاصة أن محمداً أعظم عظماء العالم والدين الإسلامي الذي جاء به أكمل الأديان

## أمثلة ممن أسلموا في العصر الحديث من عظماء العالم (48)

إن الذين أسلموا من عظماء العالم حديثاً من العلماء والمفكرين الغربيين عن إقتناع ودراسة متأنية للإسلام لأكبر دليل على أن الإسلام قد إنتشر بذاته وأنتصر بمبادئه وذاع بأخلاق أصحابه الأوائل الذين كانوا صورة صادقة للمثل العليا والقيم الرفيعة.

فيه أكبر رد على (أسامة الألفي) للأستاذ (لماذا أسلموا؟ أسرار إسلام عظماء العالم) إن كتاب الزاعمين أن الإسلام أنتشر بالسيف وذاع بالقهر ولم يفهموا أن الذي ينتشر بالسيف لا يستمر وأن الذي يذيع بالقهر لا يدوم إن الكتاب شهادة حق على أن هذا الدين الإسلامي الذي ندين به بحمد الله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت ) :تعالى وفضله هو الدين الحق الذي أختاره الله لعباده وقال في حقه . 3المائدة (عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز ) :وقال تعالى . 19 : 18 آل عمران (الحكيم إن الدين عند الله الإسلام

آل عمران (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ) :وقال أيضاً . 85 .

:ومن أمثلة العظماء الذين أسلموا في مختلف دول العالم

الزعيم الهندي الكبير الذي أستطاع أن يقهر الإستعمار (المهاتما غاندي) إسلام ابن غاندي -أ- الإنجليزي بالهند بزهد وهدوئه وتقشفه وإخلاصه لوطنه وفي الوقت نفسه إستطاع أن ينتزع كان يدين بالبراهيمية (هيرال) إعجاب العالم كله فضلاً عن ملايين شعبه هذا الرجل له ابن اسمه عقيدة الهندوس الشائعة في الهند وهي قائمة على تعدد الألهة وإحتقار غيرهم ممن لا يدين بديانته بالمحاماه ووجه همته لدراسة الأديان ومازال يبحث في أصول الدين الإسلامي (هيرال) وإشتغل وتاريخ المسلمين وعقائدهم حتى أدرك أن الإسلام هو الدين المثالي الذي ينادي أتباعه بالإعتصام بحبل الله جميعاً ويخاطب الخلائق جميعاً بأن أكرمهم عند الله أتقاهم فأعلن إسلامه في الثامن من (مومباي) هجرية أمام حشد كبير من المسلمين في الجامع الكبير في 1355 ربيع الأول سنة وصعد المنبر وألقى كلمة رائعة أعلن فيها (عبدالله هيرال غاندي) عاصمة الهند وتسمى بأسم إسلامه وأنه للإسلام وللقرآن سيحيا وسيموت

بعد إعتناقه (ليبولد ناريس) إسلام محمد أسد وهو الأسم الذي أختاره العالم المفكر النمساوي -ب-



للإسلام ولقد كان ينتمي إلى أسرة يهودية تقيم بالنمسا وإحتك بالمسلمين وأقبل على دراسة الدين محمد (محمد) ميلادية وسمى نفسه 1926 الإسلامي وأقتنع به بعد دراسة مستفيضة له فأعلن إسلامه عام تيمناً بأسم النبي محمد صلي الله عليه وسلم وأتخذ باكستان وطناً له وتبوأ مناصب خطيرة (أسد بذلك ولقد كتب وألف كتباً في الإسلام مثل (محمد إقبال) فيها بعد أن أقتعه الشاعر الإسلامي الكبير (منهج الإسلام في الحكم) وأيضاً كتاب (الطريق إلى مكة) ومثل (الإسلام في مفترق الطرق).

وقد تحول بعد إسلامه إلى (تشارلز مكثال) مرمادوك وهو ابن القسيس البريطاني المشهور -ج- شعلة نشاط وقام بجهد عظيم في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية وسمى نفسه محمداً صلي الله عليه وسلم بعد إعلان إسلامه تيمناً بأسم النبي صلي الله عليه وسلم.

د- رينيه جينو:

والذى تحول بعد إسلامه إلى راهب صوفي ويتسمى (رينيه جينو) هذا الفيلسوف الفرنسي الشهير وينشئ مجلة المعرفة لينير بواستطها عقول الناس حول المعارف (عبد الواحد يحيى) بأسم الصوفية الحقيقية والتي تصل الإنسان بربه وتهديه إلى طريق الحق والمعرفة ولم يكتف بذلك بل أخذ يكتب مقالات تكشف عن حقيقة الإسلام وترد على المطاعن التي يرميه بها غلاة المتعصبين من النصارى واليهود ويفند تلك الأباطيل التي حاول المغرضون إلصاقها بالإسلام بل وكشف النقاب عن المتناقضات التي تموج بها النصرانية وكيف أن أفعال المستعمرين السيئة في المستعمرات التي يستعمرونها تتنافى مع مفهوم كل دين وتتناقض مع مبادئ الحرية والعدالة والإنسانية ولقد توفي 1370 في القاهرة ودفن بها في ربيع الأول سنة (عبد الواحد يحيى) الشيخ الفيلسوف المسلم رحمه الله وطيب ثراه شيخ الأزهر الأسبق (عبد الحليم محمود) هجرية ولقد كتب عنه كثيراً الدكتور في كتبه كثيراً.

هـ- الحاخام الذي أسلم:

زعيم أحبار اليهود في المدينة وكان أسمه (عبد الله بن سلام) وهو يذكرنا بالصحابي الجليل قرأ التوراة جيداً وعرف ما فيها من أوصاف النبي صلي الله عليه وسلم قبل أن يهاجر (الحصين) ولقد قص (عبد الله) إلى المدينة فلما جاء النبي صلي الله عليه وسلم إلى المدينة أسلم وسماه النبي الذي يذكرنا بعبد الله بن سلام (الحاخام اليهودي إبراهيم بولات) قصة (أسامة الألفى) علينا الأستاذ رضى الله عنه فكلاهما كان غارقاً في يهوديته عارفاً بها قارناً لها حبراً فيها ودرس على يديه كثير

من شباب اليهود تعاليم اليهودية وأسرارها ولكن شاء الله تعالى أن يهديه إلى الإسلام وهكذا أعلن الواقعة في جمهورية أوزباكستان إحدى ولايات (مرجلان) إسلامه في مدينة (إبراهيم بولات) الإتحاد السوفيتي سابقاً.

وكان قد أعلن إسلامه بعد دراسة مستفيضة عن الإسلام وقراءة واعية له بينت له أن شريعة الإسلام تقدم صورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض للخالق المتعالي وتنزهه عن الشبه بغيره وتوقر ما سبقها من الرسالات السماوية وتحترم الأنبياء السابقين وهاله أن يكشف أن عقيدة أبائه ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً) منذ أكثر العصور كانت الإسلام كما قال تعالى . 67 آل عمران (مسلاً وما كان من المشركين

وكان كعبد الله بن سلام مع انه وجه إلى الإسلام أهله أولاً فأسلموا على يديه ثم أخذ يدعو غيرهم من أبناء ملته القديمة

وترك إبراهيم عمله في المصنع الذي كان يعمل فيه وألتحق في المسجد ليقوم بمهمة الأذان فيه وإمامة المصلين وتحفيظ رواده القرآن الكريم

وعلى العموم نجد كل مسلم جديد يتحول إلى مركز إشعاع منير الطريق لغيره ويفني ذاته في سبيل نشر هذا الدين الحق والدفاع عنه لا يتفوق على نفسه ويفرح بأنه أهدى إلى الحق وهذا حسبه ولكنه يريد أن يسعد غيره كما سعد هو وهذا في الواقع هو لب الشريعة الإسلامية التي فهمها المسلمون الأوائل وخرجوا ينشرون الدعوة بها في أنحاء العالم ليسعدوا العالم كما سعدوا هم وينقذوا غيرهم كما أنقذوا هم بهذا الدين السمح الكريم

## -: عودة إلى مدحه صلى الله عليه وسلم ومقامه الرفيع والسمو الروحي (49)

أ- القصيدة المحمدية للأمام البوصيري

محمد خير من يمشي على قدم	محمد أشرف الأعراب والعجم
محمد صاحب الإحسان والكرم	محمد باسط المعروف جامعه
محمد صادق الأقوال والكلم	محمد تاج رسل الله قاطبة
محمد طيب الأخلاق والشيم	محمد ثابت الميثاق حافظه
محمد معدن الأنعام والحكم	محمد خبيبت بالنور طينته
محمد خير رسل الله كلهم	محمد خير خلق الله من مضر
محمد مجملاً حق على علم	محمد دينه حق ندين به
محمد شكره فرض على الأمم	محمد ذكره روح لأنفسنا
محمد كاشف الغمات والظلم	محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد صاغه الرحمن بالنعيم	محمد سيد طابت مناقبه
محمد طاهر من سائر التهم	محمد صفوة الباري وخيرته
محمد جاره والله لم يضم	محمد ضاحك للضيف مكرمه
محمد جاء بالآيات والحكم	محمد طابت الدنيا بيعته
محمد نوره الهادي من الظلم	محمد يوم بعث الناس شافعنا
محمد خاتم للرسل كلهم	محمد قائم لله ذو همم

ويقول سيدنا حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم -ب

وعند الله في ذلك الجزاء	هجوت محمد فأصبت عنه
أمين الله شيمته الوفاء	هجوت مباركاً برا حنيفاً
فشركما لخيركما الفداء	أتهجوه وليست له بكفاء؟
لعرض محمد منكم وقاء	فأن أبي ووالده وعرضي

صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله

- ونختم بدعاء الشيخ محمود حطاب السبكي بمقاماته العلية - ج

ليلة مولد النبي الأعظم	نور القناديل بها متمم
(يكاد زيته يوضئ ولو لم )	يشعل فأن نوره المنمم
كاف عن الوقد كضوء الفجر	
الحمد لله أتنا زمن	نلنا به السر وزال الحزن
(قد جاءكم رسولنا يبين )	فها أنا أدعو وأنتم أمنوا
عل دعائي بقبول يثري	
يارب وسع رزقنا وأكثر	يارب أعل قدرنا وأظهر
(أغفر لنا ذنوبنا وكفر )	وصف منا قلبنا وطهر
وجد لنا باليسر بعد العسر	
ياربنا وأرفق بنا وأجبرنا	ياربنا ومن وأعف عنا
(وأغفر لنا وأرحمنا )ياربنا	ياربنا وقونا وأنصرنا
وأمنن بستر يا جميل الستر	
ياربنا وأشرح إلينا صدرا	ياربنا أجزل إلينا الأجر
(ربنا أفرغ علينا صبرا )يا	ياربنا سهل علينا الأمر
ياربنا وأختم لنا بالخير	

-:وزاد المفتقر إلي رحمة الله تعالى

ياربنا وأجز نبينا خيرا	ياربنا وأجز رسولنا خيرا
ياربنا وأجز حبيبنا خيرا	ياربنا وأجز شفيعنا خيرا
ياربنا وأجز سيدنا خيرا	ياربنا وأجز محمداً خيرا

ياربنا وأجز الأئمة خيرا

ياربنا وأجز شيوخنا خيرا

ياربنا وأجز شيخنا خيرا

ياربنا وأجز أماننا خيرا

ياربنا وأجز رائدنا خيرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بأحسن إلي يوم الدين ونحن معهم  
برحمتك يا أرحم الراحمين يا بديع السموات والأرض يا حنان يا منان يادا الجلال والاكرام يا حي يا  
قيوم برحمتك نستغيث يا من هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
وما توفيقى إلا بالله ) احد امين امين امين  
تم بحمد لله تعالى وتوفيقه  
( عليه توكلت وإليه أنيب .

## أهم المراجع والكتب

- 1 .الشمائل المحمدية للأمام الترمذي
- 2 .السيرة النبوية لأبن هشام
- 3 .شرح الشفا للقاضي عياض تحقيق العلامة حسنين مخلوف المفتي الأسبق
- 4 .الأنوار المحمدية للأمام المحب النبھاني
- 5 .الدين الخالص لإمام أهل السنة الشيخ محمود خطاب السبكي
- 6 .عصمة النبي للأمام الرائد محمد زكي الدين إبراهيم رائد الإصلاح الروحي حديثا
- 7 .الرسول للدكتور عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر الأسبق
- 8 .خاتم النبيين العلامة محمد أبو زهرة
- 9 .رد شبهات المستشرقين لامام الدعاه الشيخ محمد متولي الشعراوي
- 10 .بردة المديح للأمام البوصيري
- 11 .محمد الإنسان الكامل للدكتور محمد علوي المالكي الحسني
- 12 .محمد نبي البر للأستاذ إبراهيم الأبياري
- 13 .حبيب الله محمد للشيخ العلامة إسماعيل صادق العدوي

14. المقامات العلية للشيخ محمود خطاب السكبي
15. رسول الله في القرآن للعارف بالله حسن كامل الملطاوي
16. خواطر دينية للعلامة عبد الله بن محمد بن الصديق الإدريسي
17. فقه السيرة للمفكر الإسلامي للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
18. فقه السيرة للعلامة الشيخ محمد الغزالي السقا
19. وكان خلقه القرآن للعلامة الشيخ الشعراي تحقيق منيع عبد الحليم محمود
20. من نبيك؟ للعلامة الدكتور على جمعة مفتي الديار المصرية السابق
21. المختصر في سيرة سيد البشر للشيخ هشام الكامل حامد الشافعي الأزهرى
22. محمد نبي العالمين للدكتور أحمد كريمه أستاذ الشريعة بالأزهر الشريف
23. للأستاذ محي الدين محمد عطية (حياته ومعجزاته) محمد
24. محمد أعظم البشر للدكتور حمزة النشرتي والشيخ عبد الحفيظ فرغلي
25. ديوان ألفية محمد شعر العارف بالله الشيخ صلاح الدين القوصي
26. ديوان البقايا الجزء الأول والثاني لشيخنا وأمامنا ورائدنا محمد زكي إبراهيم
27. ديوان المثنائي الجزء الثاني لشيخنا وأمامنا ورائدنا محمد زكي إبراهيم
28. فقه الصلوات والمدائح لشيخنا وأمامنا ورائدنا محمد زكي إبراهيم
29. المولد المحمدي لرائد العشيرة المحمدية وأمام الطريقة المحمدية الشاذلية  
ورائد الإصلاح الروحي في العصر الحديث العارف بالله محمد زكي الدين إبراهيم
30. مقالات مجلة المسلم لسان حال العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية الشاذلية

## الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
	صلي الله عليه وآله وسلم (أفضل الخلق) المقدمة	4
1	مولده وأسمه ونسبه ونشأته صلي الله عليه وآله وسلم	11
2	المقاطعة الشاملة والصحيفة الظالمة المأكولة	25
3	معجزة الإسراء والمعراج	29
4	الهجرة إلى المدينة بأنواره صلي الله عليه وآله وسلم	35
5	أسس بناء الدولة الإسلامية	38
6	الدلالات والأحكام الهامة من الهجرة	42
7	غزوات النبي صلي الله عليه وآله وسلم	46
8	صلح الحديبية	53
9	فتح مكة المكرمة بتكريم الله تعالى لها	55
10	حجة الوداع	56
11	وفاة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم	58
12	زوجاته أمهات المؤمنين وسراريه	60
13	أولاده صلي الله عليه وآله وسلم	62
14	أعمامه وعماته صلي الله عليه وآله وسلم	63
15	أخواله وخالاته صلي الله عليه وآله وسلم	64
16	أخواته في الرضاعة صلي الله عليه وآله وسلم	65
17	مؤذنه صلي الله عليه وآله وسلم	66
18	أمرؤه صلي الله عليه وآله وسلم	67
19	حرسه صلي الله عليه وآله وسلم	68
20	شعراؤه وخطباؤه صلي الله عليه وآله وسلم	69
21	حداته في السفر صلي الله عليه وآله وسلم	69
22	خدامه صلي الله عليه وآله وسلم	69
23	كتابه صلي الله عليه وآله وسلم	70
24	مواليه صلي الله عليه وآله وسلم	70
25	دوابه صلي الله عليه وآله وسلم	71
26	ملابسه صلي الله عليه وآله وسلم	71
27	سلاحه وأثائه صلي الله عليه وآله وسلم	72
28	كتبه ورسله إلي الملوك صلي الله عليه وآله وسلم	73
29	صفاته الخلفية صلي الله عليه وآله وسلم	75
30	زيارته صلي الله عليه وآله وسلم بمسجده الشريف	80
31	تأملات في خطبة الوداع صلي الله عليه وآله وسلم	83

32	عبر وعظات عند لحاقه بالرفيق الأعلى	85
33	كان الرسول أبنا باراً بوالديه رضي الله عنهما	87
34	كان النبي غلاماً يرعى الغنم وشاباً تاجراً ماهراً	91
35	كان النبي زوجاًً وفيماً وعادلاً صلى الله عليه وسلم	93
36	كان النبي أباً وجداً رءوفاً رحيماً عطوفاً	95
37	كان النبي قائد بارعاً في المعارك مشاوراً لأصحابه	97
38	كمال أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وآله وسلم	98
39	معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم	128
40	من مقامه صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا	133
41	من مقامه صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة	135
42	فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم	137
43	مشروعية الاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم	141
44	نماذج من المحبين له صلى الله عليه وآله وسلم	146
45	عصمته صلى الله عليه وآله وسلم	159
46	الرد على شبهات الجاهلين بعصمته صلى الله عليه وسلم	162
47	شبهات المستشرقين المزعومة والرد عليها	170
48	أمثله ممن أسلموا في العصر الحديث من عظماء العالم	182
49	عودة إلي مدحه صلى الله عليه وآله وسلم	185
50	أهم المراجع والكتب	188

مكتبة

لسان العرب

<http://lisanarabs.blogspot.com>



